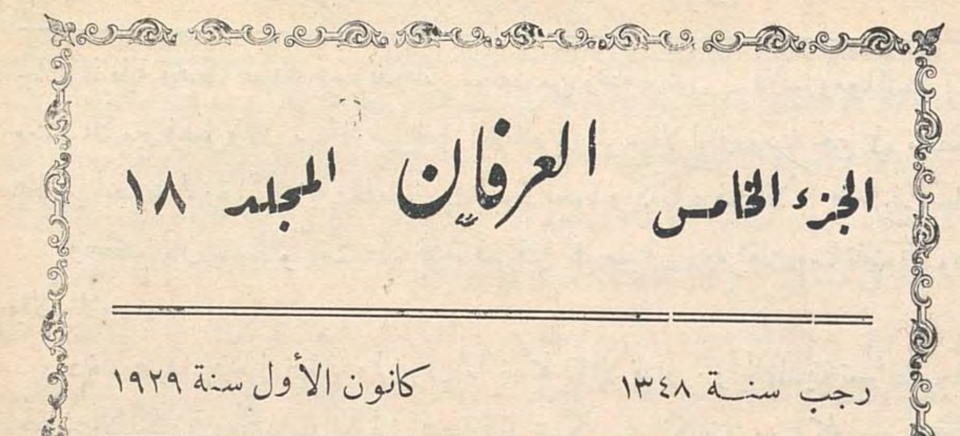


العرفان

الجزء الخامس المجلد ١٨

رجب سنة ١٣٤٨ كانون الأول سنة ١٩٢٩

حول معاهدة كليمنصو — فيصل

بمناسبة وفاة كليمنصو

أهابت بنا وفاة الموسيو كليمنصو الملقب بالنمر لتخصيص هذه الإفتتاحية في ذكريات مرَّت ، وأمور تحلو وإن مرَّت ، نعيد بها تلك الأحلام الذهبية التي حلمنا بها على أثر الإحتلال وما بعده ، ولم نكن عارفين أنا دخلنا في عصر اختلال لا يكاد ينتهي أمده ، ولا تكاد تحصى مدده ، فقال القلم أعد تلك الآمال والأماني على مسامع القراء ففيها عظة وعبرة كما أنَّ فيها أنة وحسرة .

ولما أبى إلا جماحا فؤاده	ولم يسلُ عن ليلى بمال ولا أهل
تسلى بأخرى غيرها فإذا التي	تسلى بها تُغري بليلى ولا تسلي

قبعنا في زمن الحرب في مزرعة صغيرة طلباً للعيش وفراراً من كثرة القيل والقال وفي أواخر سنة ١٩١٨ بينا كنا نسمع بقرب انفراج الأزمة ، وانكشاف تلك الغمة ، إذ ببرقية تأتينا عن طريق النبطية موقعة بتوقيع رئيس الحكومة العربية علي رياض الصلح ، ينبئنا فيها بتأليف المحكمة البدائية في صيدا وتعييني عضواً فيها ولزوم سرعة حضوري لصيداء فابتسمت ابتسامة استخفاف لأني أودُّ البعد عن وظائف الحكومة وسررت بتأليف حكومة عربية وما لبثتُ أن

جئت للنبطية وهبطنا صيداء مع وفد عاملي مؤلف من زهاء اربعين فارساً ومعنا السيد إيليا معتمد الأمير فيصل وكان معنا فارس يحمل العلم العربي المربع الألوان وبينا نحن في منتصف الطريق أبصرنا طيارة إنكليزية أخذت في الهبوط نحونا وكأنها عرفت الأمر فانصرفت بسلام وكم كان حسنا لو ألقت علينا قنبلة فمزّقتنا كل ممزق ومزّقت معنا تلك الأوهام والأحلام .

دخلنا صيداء دخول الظافر ولم نعرف ما خبأتهُ لنا الأقدار . رأينا المدينة تعجُّ عجيجاً في الجيوش الإنكليزية ومقدرات البلدة في قبضة قائد عسكري انكليزي وبينا كان بعض رفقائنا وهو من زعماء البلاد واقفا يصفق للجيش الإنكليزي المار مع المصفقين التفت اليهِ جندي مصري وقال له صفق فغداً ترى ما يفعل الإنكليز . . . . وما لبثنا أن أسرَّ صديق



(النشرة الاسبوعية)

المسيو جورج كليمنصو

صاحب مشروع الاتفاق مع فيصل الذي وضع في باريس سنة ١٩١٩ يوم كان الأمير فيصل اميرا على سوريا يتولى مفاوضة الحلفاء باسم العرب في مؤتمر (فرسايل) . وفي هذا المشروع تعترف الحكومة الفرنسية للأهلين الناطقين باللغة العربية والقاطنين في سوريا بأنهم يحق لهم الاستقلال والحكم الذاتي .

وقد تولى كليمنصو رئاسة الوزارة الفرنسية سنة ١٩١٧ ومات في النصف من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ عن عمر يناهز الـ ٨٨ عاما . والرسم أعلاه يمثله جالسا في مكتبه يدوّن مذكراته وهو في آخر ايامه

لنا قائلا قد اصبحنا من غنيمة فرنسة وعما قريب يحضر لهنا حاكم فرنسي ، وما لبثت ان تبدّدت تلك الأحلام ، وتشتتت هاتيك الأوهام ، واصبحنا في قبضة الفرنسيين ، وبتنا نحن الوطنيين في حالة أدهى وأمرّ مما كنا عليه في عهد الأتراك ولكن كان لنا آمال وبعض سلوان لأن فيصلا في دمشق ودار الاعتماد العربي في بيروت .

وفي سنة ١٩١٩ عاد الأمير فيصل من فرنسة حاملا معاهدة فيصل — كليمنصو وها هي بنصها وفصها كما نشرتها جريدة « الرّاصد » . وقالت عن المعاهدة التي نشرتها جريدة «القبس» أنها مزيفة ومحرفة مع ان نصهما متقارب .

اتفاق موقت

عطفا على التصريح الافرنسي الانكليزي ٩ تشرين الثاني ١٩١٨ من جهة واستنادا على المبادئ العامة لتحرير الشعوب والمعاونة الودية المعلنة من قبل مؤتمر الصلح من جهة اخرى، تؤكد حكومة الجمهورية الإفرنسية اعترافها بحق الأهالي الناطقين باللغة العربية والقاطنين في الأراضي السورية من سائر المذاهب ان يتحدوا ليحكموا انفسهم بأنفسهم بصفتهم امة مستقلة

يعترف صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بأن مصلحة الأهلين السوريين الكبرى — نظرا لاختلال الكيان الإداري الناشئ عن الاضطهاد التركي والخسائر اللاحقة بالبلاد اثناء الحرب الكبرى تتطلب تحقيق وحدتهم وتنظيم كيان الأمة الإداري بالالتجاء إلى النصائح والمعونة التي ستسجل في جمعية الأمم عندما تتألف هذه الجمعية بصورة عملية .

فهو باسم الأهالي السوريين يطلب هذه المهمة من فرنسا

١ — تتعهد الحكومة الإفرنسية بأن تمنح معونتها لسوريا ، وان تضمن استقلالها ضد كل تجاوز ضمن الحدود التي سيعترف لها بها مؤتمر الصلح . وفي تعيين هذه الحدود ستبذل الحكومة الإفرنسية جهدها لنيل جميع التعديلات الحقة من الوجهة الجنسية واللغوية والجغرافية .

٢ — يتعهد صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بأن يطلب من حكومة الجمهورية الإفرنسية ومن هذه الحكومة وحدها ، المستشارين والمدربين والموظفين الفنيين اللازمين لتنظيم الإدارتين المدنية والعسكرية . وسيوضع هؤلاء المستشارون والفنيون تحت امرة الحكومة السورية التي منها يتقبلون تعيينهم وقواهم التنفيذية التي ستحدد باتفاق مشترك بين الحكومتين بموجب عقد ينص على مدة مهمتهم والضمانات المتعلقة بها .

ان حكومة الجمهورية وصاحب السمو الملكي الامير فيصل متفقان على تطبيق نظام دستوري في سوريا ضامن لحقوق الأهلين السياسية ومثبت الحريات المكتسبة سابقا ومطابق لأمانيهم المتضمنة انشاء حكومة مسؤولة امام البرلمان

وتوصلا للتنظيم المالي الذي هو القاعدة الاساسية لإدارة الدولة الجديدة ، يشترك المستشار المالي في اعداد ميزانية النفقات والواردات ويبلغ اجباريا جميع التعهدات والنفقات لمختلف الدوائر ويراقب حصة سوريا من الديون العامة العثمانية ، ويكلف بالمسائل المتعلقة بتطبيق الشروط المالية في معاهدة الصلح مع تركيا في سوريا

اما مستشار الاشغال العامة فتكون الخطوط الحديدية تحت اشرافه . ويحترم النظام الخاص المتعلق بسكة حديد الحجاز . وكل تصرف يغير السير الحر الاقتصادي للخطوط الموصلة إلى دمشق لمصلحة شخص ثالث يعد لاغيا وكأنه لم يكن

وعقب انعقاد الاتفاق الحاضر تمنح الحكومة الافرنسية معونتها لأجل تنظيم الدرك والشرطة والجيش

يعترف صاحب السمو الملكي الامير فيصل للحكومة الافرنسية بحق الاولوية التامة بالتعهدات والقروض اللازمة لخير البلاد ، ما لم يتقدم وطنيون ويطلبون هذه المشاريع لحسابهم ولا تكون اسماؤهم معارة إلى رأسماليين أجانب

٣ — ستمثل الدولة السورية في باريس لدى الحكومة الافرنسية بمندوب سياسي مكلف بملاحقة المسائل الخارجية التي تهم الأمة السورية

وتعهد الدولة المذكورة ايضا الى ممثلي فرنسا السياسيين وقناصلها في الخارج بتمثيل مصالح سوريا الخارجية

٤ — يعترف صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بالاستقلال وسلامة لبنان تحت الانتداب الافرنسي وستعين الحدود في مؤتمر الصلح ويؤخذ هذا الأمر بعين الاعتبار لاتمام حقوق ومصالح واماني الاهلين

٥ — اللغة العربية معترف بها كلغة رسمية للإدارة والمدارس اما اللغة الإفرنسية فتدرس بصورة اجبارية وممتازة

٦ — دمشق تكون العاصمة ومحل اقامة رئيس الدولة . اما المفوض السامي ممثل فرنسا فيختار له مقرا عاديا في حلب ليكون بهذه الصورة على مقربة كيليكيا وهي منطقة الحدود التي تعد المنطقة الطبيعية لجيوش الدفاع المجتمعة واذا اوجب الامر لدعوة هذه الجيوش إلى الدخول فلا يكون الا بطلب رئيس الدولة السوريه مع المفوض السامي

يبقى هذا الاتفاق الذي يعين المبادئ العامة مكتوما بين الفريقين حتى توقيع الاتفاق النهائي والمفصل الذي سيوضع نصه عند رجوع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل الى فرنسا ويعرض

في الوقت الموافق على مؤتمر الصلح

نظم عن هذا الاتفاق نسختان في ٦ كـ٢ ١٩٢٠ التوقيع

كليمنصو — فيصل

« التحارير المربوطة المتبادلة من ٢ الى ٦ كانون الثاني ٩٢٠ عن لبنان (ان الاقليات ستستفتى عند تعيين الحدود) وعن حوران (يطبق فيه نظام استقلال نوعي داخل في الدولة السورية) وعن بيروت والإسكندرونة (تكونان مدينتين حرتين) اهـ .

فذهبنا آنئذ مع وفد كبير من صيداء وجبل عامل للسلام عليهِ في بيروت و كان هناك آمال وآلام و كانت الحزبية يومئذ على أشدها ورغب الأمير أن تصحبه الوفود لدمشق و كانت الفيحاء تعجُّ عجيجاً وتبني بيوتاً من الأحلام وارتدينا آنئذ الأثواب العربية ، لكن رأينا صاحبها غير محترم ممن لم يعرفهُ حتى من الوطنيين انفسهم ودخلنا حديقة الأمة وأول ما قابلنا عند مدخلها الدكتور شهبندر مستطلعاً منا طلع الحالة وما سمعناه من الأمير في بيروت فبشرنا وما نفرنا ، والدكتور كان في طليعة طالبي الإستقلال التام الناجز ، ولم يكن راضياً بوجه من الوجوه عن تلك المعاهدة وقد اعرب عن هذه الأماني في إحدى المجتمعات وكان الأمير حاضراً فردَّ عليهِ بكلام ملخصه : إنا لانبلغ مانرومهُ من الإستقلال ما لم ينصرف كلٌّ منا لعمله فالطبيب يشتغل في عيادتهِ والتاجر في حانوتهِ والسياسي في ديوانهِ . الخ .، ثم كان الإجتماع الكبير الغاص بعظماء البلاد وقد خطب آنئذ الأمير فيصل تلك الخطبة التاريخية التي استغرقت ساعتين ، وتلتها المأدبة الكبرى التي تبارى فيها الشعراء والخطباء ونظمنا يومئذ ابياتاً خاطبنا الأمير فيها بقولنا :

ومن يك في برد النبي محمد فلا شكَّ أنَّ النصر والفوز صاحبه

و كنا نشعر أننا في وطننا وملكنا بل كنا نحسب أن الدولة العربية قد عادت وعاد لها عزها الغابر ومجدها الدَّاثر .

وبعد ذلك جاءت اللجنة الأميركية أو لجنة ويلسن فكان لنا معها شأن وأي شأن وآمال وأي آمال ، وما لبثنا أن رأينا تلك الأيام الجميلة ، أنها أيام قد خلت (فكأنها و كأننا أحلام) ولماذا ؟ لأن المتهوسين من السوريين وغيرهم رفضوا معاهدة فيصل — كليمنصو وهموا بإسقاط الأمير فيصل وإجلاس الأمير زيد محله فجاراهم على مضض ثم استحسنوا

إعلان ملكية فيصل على سورية ، فأغضبوا الإنكليز والفرنسيس معاً وكانت النتيجة موقعة ميسلون المشؤومة ودخول الجيش الفرنسي دمشق وانكفاء السوريين عن فيصل وخروجه من دمشق لحيفا ثم سفره لإنكلترا وتنصيبه ملكا على العراق .

فلو قبلنا بتلك المعاهدة التي قضى اليوم بطلها الفرنسي نحبه لبقي الأمير فيصل في سورية وكان لنا اعظم سلوى ولاستطاع بمرونته وحنكته تعديل المعاهدة شيئاً فشيئاً كما جرى في العراق

نحنُ نعرف حقَّ المعرفة أن المعاهدة شديدة لكنها احسن من الحالة الحاضرة على كل حال وما برح بقايا او لئك المتهوسين المشدوهين الذين لا يعجبهم العجب بل لو اعطيتهم الاستقلال لطلبوا غيره يضربون على ذلك الوتر ، ولم يتعظوا بما مرَّ بهم من الغلطات والعبر ، فقد نشرت جريدة دمشقية نصَّ المعاهدة وثنت عليها بأنها نقمة دفعت عن سورية لا نعمة يؤسف عليها أجل لولا خروج فيصل لما تربع في دست الوطنية الكثيرون وهم ليسوا منها في خل ولا خمر .

وسنرى ما يكون لنا من نتائج وما تناله البلاد من أماني وآمال .

أجل مات كليمنصو رئيس وزارة فرنسا سابقاً ممعوداً عن عمر ناهز التسعين وهو ولا مراء من خيرة رجال فرنسة حزماً وعزماً ومقدرة وسياسة وكان الأسف عليه عاماً .

وإن كان القائل عن عدم خبرة في البلاد السورية أنهُ لا يبالي في سورية لأنها مجموعة خوارنة . . . .

مات كليمنصو وأعاد لنا ذكريات مضت ، ونشر معاهدة خلت ، فبرهنا أنا لم نزل بتلك العقلية الغريبة التي قضت على قسم من آمالنا ، وهيهات هيهات أن تعود .

نحن إذا كنا نود النهضة الصحيحة والإستقلال المنشود فلنقض على تلك النزعات والنزغات التي أضاعت مساعينا ، وبدّدت آمالنا وأمانينا ، ولنسلك ولا سيما مع بعضنا مسالك أناة وتسامح واعتدال ولا نحسب انفسنا ان الله لم يخلق في البشر غيرنا ، ولا وطنية تعادل وطنيتنا ، ونعد ذلك كبر نفس ، وما هي إلا خروج عما تقتضيه الساسة من المرونة .

إذا أردنا الرقي والإستقلال ، فلنوحد صفوفنا ونبذل في هذا السبيل كل مرتخص وغال ولو كلفنا ذلك تضحية نفس ومال .

إذا كنا للإستقلال طالبين فلنجتهد أن تكون جميع حاجياتنا بل وكمالياتنا من صنع معاملنا وايدينا ومن حاصلات بلادنا لنكون اغنياء اقوياء وحينئذ يقول لنا خلفاء كليمنصو

وداعاً أيها الأعزاء فلم يعد لنا في بلاد كم غرض وإنما ارجو كم ان تكون بيني وبينكم معاهدة لا على نحو معاهدة كليمنصو بل على غرار معاهدة إيطاليا واليمن معاهدة الند للند والقرين للقرين وأما إذا ظللتم فقراء ضعفاء فالغني يتمتع بتعب الفقير والقوي يسيطر على الضعيف فأنتم لا تنالون من الإستقلال نيلاً ولو رضيتم بمعاهدة كليمنصو لنلتم احسن منها لكنكم تريدون تغيير السنن ومن ذا يغير سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

لو أمعنا النظر ، ومشينا مع العقل لا مع العاطفة ، لألفينا جل أعمالنا ما هي إلا معول لهدم استقلالنا ، وذريعة لطمع الأجنبي فينا ، وهل أخرج فيصلا من سورية إلا السوريون انفسهم الذين تفرقوا عنهُ وخذلوه في ساعة العسرة وكثير منهم فروا هاربين أوقبعوا في بيوتهم فكان مثلهم مثل أهل الكوفة مع جده الحسين عليهِ السلام .

وهذه الثورة السورية بعد ما قُتل فيها فريق من خيار الأمة وتشرد آخرون وما زالوا مشردين وكادت تؤتي أكلها لعبت بها ايدي المطامع ، ونخر سوس الحزبية جسمها الغض اللامع فذهبت الدماء هدرا وضاعت المساعي سدى ، وهل يريد بعض الناس أن لا يذكر أولئك المجاهدون المفادون لأنهم هم الكل في الكل وبمجرد صياحهم وصخبهم بل و (وهيلمتهم) يجب ان يدعوا وحدهم (الوطنيين الكبار والمجاهدين العظام) وما أقدر هذه العصابة من بني البشر على مسخ الحقائق وتعمية الطرائق ، وهل هم إلا مرضى يجب ان نطلب لهم الشفاء ومن أين ان يشفوا وهم مرضى العقول لا الأجسام :

وعلاج الأجسام ايسر خطبا　　حين تشتد من علاج العقول

ولو ارصد اولئك المتهوسون ما انفقوه وينفقونه على إقامة الحفلات الفارغة لفلان وفلانة وما يدفعونه من أجرة سيارات في سبيل تلك الاستقبالات والطنطنات والجعجعات ، لو ارصدوه على إقامة مستشفى وطني او إعانة مدرسة وطنية أو تعليم ذكي بائس أو إيجاد دار للعجزه لخففوا عن البلاد شيئاً ولو يسيرا من الضغط الأجنبي الآخذ بالخناق .

ولو اقلعوا عن خمورهم وشرورهم وتهتكهم وخلاعتهم وكانوا قدوة حسنة في الفضيلة والأخلاق والدين لأفادوا كثيرا واقتصدوا مالا وفيرا كان نواة صالحة للأعمال التي تؤدي إلى الإستقلال

وهلا كانوا مثالا صالحا لقول القائل :

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة　　ولو انني اعرى بها وأجوع

وما انا إلا المسك في كل بلدة ... اضوع ولكن عندكم فأضيع

فليعلم اخواننا في الوطنية والجنسية أن الناس انتبهوا ولم يبقوا غفلاً وان دور (اعطه جمله) انقضى او كاد ولمسخ الحقائق حد محدود ، وامد غير ممدود ، فاعتصموا بحبال الحقائق ، وانهجوا لاحب المناهج والطرائق ، إن كنتم لأمتكم ووطنكم عاملين ، وإلا فلا تدعوا دعاوى تكذبها البينات ، وتحيط بها الشبهات :

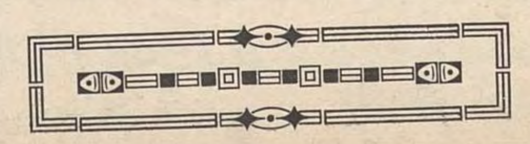
وفضيلة الدينار يظهر سرها ... من حكه لا من ملاحة نقشه

وهنا يجدر بنا نقل الكلمة الآتية عن كتاب البنين لبول دومر الفرنسي :

❊ لا يقصد من تهذيب الأخلاق إلا تربية الرجل على ان ينتصر للخير في تنازعه مع الشر وان يتخلق بعادات ومبادئ لا يدب معها الشر إلى النفس حتى يخف ضيره عليها ، ومن شاء ان يكون من رجال العمل لا المماحكة في القول وان يسلك به الوجدان طريقاً سوياً حتى تطيب حياته وجب عليه ان ينبري للخير على مقتضى ما رسخ فيه من حسن المبادئ ، لأن من بلغ هذه الأمنية بلغ الكمال بأمه ووطد لنفسه حياة مسرَّة وسعادة ، ومن دعاه داعي الشر فعمل شرا لاقى جزاءه لا محالة باضطراب نفسه ووخز وجدانه . وكثيرا ما تتجلى المجازاة على الشخص تجليا لا ريب فيه . إن العدل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها ، باه ما ندر ولذلك ترى الآلام والندامة تعقب اقتراف الشر وترنق صفو الحياة ، على حين ان الخير والفضيلة ينبوعا اليمن والبركة . من سعى في تهذيب اخلاقهِ قام بواجبه لأن تهذيبها اول واجب على المرء نحو ذاته ، وقد ينزل عنه درجة تهذيب العقل وإن كان من الضرورة في مكان عظيم . فوجب علينا ان نبادر إلى تهذيب اخلاقنا لأن التهذيب يعود ايها الفتيان علينا وعلى الذين ترعرعوا بيننا من عشراء وانداد بالنفع ، الا وأن الهيئة الإجتماعية لتستفيد من خلالنا وفضائلنا وتؤذى بما فينا من المغامز والملامز ❊

أنار الله بصائرنا لما فيه العمل الناجح والسعي الرابح ، وبصرنا بعواقب الأمور :

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها ... فكيف إذا الرعاة لها ذئاب



المسيحيون في مكة المكرمة

من العجب ان المسلمين غافلون عما يعمل المبشرون في قبلة الإسلام وهي مكة المكرمة والتي قال فيها القرآن الكريم (البلد الأمين) منذ القرن السادس عشر الميلادي وهذه الحركة ابتدأت منذ عام ١٥٠٣ الى يومنا هذا والمسلمون لم يدركوا ولن يدركوا ، فويل للمسلمين الذين هم عن قبلتهم ساهون . أما يدل هذا كله على غفلة تامة مالها نظير في العالم بين أي امة من الأمم فها نحن نقرأ شاكرين اظهار الحق لمجلة (العالم الإسلامي المسيحية) التي تصدر من الولايات المتحدة ما يأتي فهل من معتبر او مدكر .

(١) زار مكة المكرمة رجل ايطالي واسمهُ لودي ويكو في سنة ١٥٠٣ وزار ضريح سيدنا وسيد الكونين في المدينة المنورة زارها وهو مختفٍ بزي مسلم . وهذا المسيحي هو أول مسيحي ردَّ على الكذبة المتهمين المسلمين بادعاء ان نعش محمد صلى الله عليه وآله وسلم معلق بين الأرض والسماء .

(٢) والرجل المسيحي الثاني هو بحري فرنساوي واسمهُ ونسنت لبلانغ وهو يدعي انهُ سافر في سنة ١٥٦٨ فرد جماعة من المبشرين على دعوى زيارته لبيت الله الأمين .

(٣) والثالث هو شاب مسيحي من اوستراليا واسمهُ جان وايلد زار مكة وهو اسير في سنة ١٦٠٧ واقواله في هذا المسلك معتبرة وقد قال ان الحجاج يحتملون من المصائب والمشقات ما لا طاقة للبشر ان يتحملها .

(٤) والرجل الرابع هو رجل إنكليزي اسمهُ جوسب بتس ذهب إلى مكة كعبد في سنة ١٦٨٠ مع صاحبه المسلم الذي اشتراه في سنة ١٦٧٨ وهذا الرجل ظل في مكة اربعة اشهر ودخل الكعبة مرتين .

(٥) والمسيحي الخامس هو رجل من الأندلس واسمه دومينغو بادي ليبلش سمى نفسه علي بك العباسي وحجَّ في سنة ١٨٠٧ في زي الأشراف والعظماء ولقب نفسه انه من سلالة العباسيين في الغرب وكان يومئذ معهُ جماعة من الخدم وحاشية كبيرة ، وهذا الرجل غريب قال بنكس في سنة ١٨٣٠ إن هذا الزائر كان يهودياً وبعده قال جماعة من المؤرخين انه كان مسلما صحيحا من اهالي مراكش ولكن آدابه كانت إسبانية فلما مات فى بلاد العرب سنة ١٨١٨ رأوا صليبا على صدره وعلى هذا الأثر أبى العرب أن يدفنوه وهذا الخبر محقق ، والعجب

من هذا الزائر أنه كان في مكة المكرمة حين استولى الوهابيون على مكة ففي كتبه خبر مظالم الوهابية عند ذكر الحجاز .

(٦) والرجل السادس كان روسيا اسمه الرش جاسبارستزن وهذا الرجل كان استاذا في العربية وعلم النبات زار مكة في سنة ١٨٠٩ لما كان الوهابيون قابضين على الحجاز . حج في سنة ١٨١٠ وقال ان المدينة كانت يومئذ محتشدة حتى ان القافلة التي كان فيها لم تستطع الدخول اليها فكتب هذا الزائر العالم في كتابه الذي سماه « ساوت اريبيا » أي بلاد العرب الجنوبية . انه جمع الحيات من هنالك في قارورة بنزين واشياء اخرى من هذا القبيل مما يدل على علمه الغزير في علم النبات والحيوانات . فقتل بعدئذ بتهمة شائنة حين سفره إلى مسقط .

(٧) والرجل السابع اسمه جان لويس برخردت وكان من اهالي سويسرا ، هذا الرجل كانت له شهرة عظيمة وكان معروفا عند العرب . وكان شرقياً تاما ، زار جدة ومكة في سنة ١٨١٤ بزي شحاذ . وهو المسيحي الوحيد الذي كتب تفاصيل احوال اهل مكة ، وسمى مكة والمدينة بفردوس الشحاذين .

(٨) رجل إيطالي اسمه غايوواني فيناتي التحق في سنة ١٨١٤ بجيش محمد علي باشا ضد الوهابيين .

(٩) والتاسع ضابط فرنساوي واسمه ليون رومشش في عام ١٨٤١ في لباسه الخفي مع قافلة الحجاج فزار ضريح سيدنا محمد عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام وحج ايضا ولكن رأيه يوافق رأي برخاردت على ان اهل مكة جميعهم شحاذون .

(١٠) والعاشر هو السائح فيني ومعه مستشرق اسمه والين تعلم العربية والتركية والفارسية في بلدة سانت بترس برغ ذهب سنة ١٨٤٥ إلى مكة في زي مسلم مع إحدى القوافل .

(١١) والحادي عشر هو السر ريشارد برتن وهو الرجل الشهير المحبوب بين كل السائحين المسيحيين دخل مكة (زادها الله شرفاً) بزي دكتور فسافر من الهند في عام ١٨٥٣ مع جماعة الحجاج ورأيه في اهل مكة انهم متأخرون في شؤونهم الاجتماعية وانهم متكبرون ذوو اخلاق سيئة وانهم لادينيون ومن جهة ثانية يمدح جرأتهم ونشاطهم وحسن سلوكهم .

(١٢) والثاني عشر شاب الماني اسمه وال مالطزن دخل مكة في زي المغاربة عام ١٨٦٠

(١٣) رجل انكليزي اسمه جان فراير كين تزيا بزي احد نواب الهند سنة ١٨٧٧

(١٤) مستشرق هولاندي بروفيرسي سناك هرغرونج وهو حي يرزق في هولانده يقضي ايام حياته الباقية براحة .

قضى خمسة اشهر في قنصلية هولانده في جدة وظل في مكة مدة ستة اشهر يتعلم القرآن وهو مطلع اطلاعا تاماً على جميع شؤون اهل مكة الاجتماعية والإقتصادية والمالية وغيرها وكان في مكة سنة ١٨٧٧ .

(١٥) رجل فرنساوي من الجزائر اسمه جرويس كوتلمونت زار مكة بعد عشر سنوات من زيارة هرغرونج .

(١٦) زار ميجورا . ج . ب واويل مكة عام ١٩٠٨ فزار المدينة في القطار الحجازي

(١٧) والرجل الأخير هو مس . ي رتر زار مكة والمدينة في اثناء دخول الوهابيين وكان له حديث مع ابن السعود نشره في كتابه « دي هولي سيتراف اديسيا) وهو مجلدان سنة ١٩٢٨ .

بمبئي (الهند) محمد علي الحاج سالمين

(العرفان) سها كاتب المقال ومترجمه عن كثيرين غير هؤلاء زاروا مكة إما لأجل الاستطلاع او لأجل التجسس على المسلمين .

ولقد رضيت

مظلومة تشكو إلى مظلوم	هذي همومك هل عرفت همومي
ما ترتجين من امرئ لا يرتجى	ومن السقيم غدا طبيب سقيم
قد حاربوك وحاربوني ضلة	مافي خصومك منصف وخصومي
مافي الزمان ولا بنيه كرامة	فيصان قدر كريمة وكريم
فتساجلي العبرات انت وشاعر	كل يجود بدره المنظوم
إنا تقاسمنا الشدائد بيننا	ولقد رضيت بحظي المقسوم

« ولي الدين يكن »

العلم يستخدم الهواء العالي *

إن الدكتور كودارد العالم الطبيعي المشهور يجرب استخدام الهواء العالي لأعمال مفيدة صنع بعض المجربين اشرطة حديدية من الأرض إلى برج شاهق ووضعوا على هذه الاشرطة قنبلة ، ثم وقفوا بقربها على ألواح خشبية وصوب احدهم تياراً كهربائياً هوائياً نحو القنبلة فانفجرت وتطاير شررها في الفضاء .

صنع الدكتور كودارد قنبلة مهمة جداً كلفت مبلغاً قدره ١٢ الف دولار ويمكن ان تنفجر لعلو مائتي ميل فوق الارض . وإن هذه القنابل المنفجرة لعلو كبير في الفضاء ستخدم العلم الطبيعي خدمة كثيرة جليلة . قصد الاستاذ كودارد بصنع هذه القنابل اربع مسائل مهمة في عالم الطبيعة :

اولاً : اخذ نموذج من الهواء العالي لتحليله كيماوياً .

ثانياً : قياس الضغط وتقلبات الجو في الفضاء العالي



الدكتور كودارد امام الآلة الكهربائية المفرقعة التي استعملها لقذف قنبلته

* معربة عن الإنكليزية .

ثالثاً : اخذ رسم اشعة الشمس في المحل الكائن فوق الهواء المحيط بأرضنا حيث توجد الاشعة التي فوق البنفسجية بكثرة ·

رابعاً : ملاحظة مناسبة الفضاء العلوي للطيران ·

ولأخذ نموذج من الهواء العلوي توضع القذيفة ضمن حجرة · تفتح الحجرة ، تنفجر القذيفة فيدخل الهواء العلوي في الحجرة ثم تقفل فنحصل على هذا النموذج المطلوب · وهناك وسائط مهمة عجيبة لقياس الضغط وغير ذلك من الفوائد العلمية الناتجة عن الهواء العلوي · وتتم جميع هذه الوسائط بمساعدة القذائف المنفجرة المارة الذكر ·



منظر البرج الذي نذف منه الدكتور كودارد قنبلته

من تاريخ سنة ١٩١٦ يفكر الدكتور كودارد بصنع القذائف التي ترتفع كثيرا في الفضاء العلوي وقد عاونته جمعية تقدم العلوم في الولايات المتحدة على تنفيذ ما يفكر به · صنع اولاً عدة اشكال من القذائف وجميعها لم تنفع الى ان توصل اخيراً لصنع قذيفة جيدة تقوم بالغرض المطلوب حتى ادى به الامر اخيراً لصنع قذيفة هائلة تصل للقمر · ويدعي الاستاذ ويوافقه على ذلك علماء الطبيعة أن قذيفة من قذائفه قد تخرج عن جاذبية الارض وتتعلق في السماء على شكل الشهاب فينتج عندئذ شهاب من صنع البشر ·

صيدا

محمد اديب الزين

عامل والمدارس

٢

قبل ان تظهر هذه الفكرة بمدة جزئية اجتمعنا وكنا بضعة افراد من العامليين وفكرنا بهذه المسألة ثم استقر رأينا على ان نخابر الأستاذ العلامة السيد محسن الأمين على ان يخابر من يعتمد عليه من بقية العلماء لينهضوا بهذا الأمر وأن نكون اول الراحلين اليه وكان في طليعة المفكرين بهذا الأمر في ذلك الوقت الأساتذة الأفاضل الشيخ محمد علي قبلان والشيخ محسن شراره والشيخ علي الزين كتبنا كتاباً للسيد — حفظه الله — يتضمن بعض المواد فجاءنا الجواب على انه يمكن تنفيذ قسم منها والباقي لا يمكن تنفيذه ولا تحضرنا فعلاً صورة الكتاب وجوابه لننشرها كي يطلع عليها القراء وما مضت مدة يسيرة حتى سمعنا بفكرة انشاء الجامعة وان السيد من جملة اعضائها فاستبشر القوم هنا وتهللوا سروراً واصبحوا ينتظرون بفارغ الصبر تتمة هذا المشروع والى الآن لم نأخذ النتيجة القطعية عنه وعما وقف عنده وغاية ما نعلم عنه انه لم يزل فكرة تطوف في رؤوس الأفراد

ويقال عن اسباب تأخيره = والعهدة على الناقل = ان هناك افرادا وقفوا تجاهه وقفة المعارض بدعوى ان الدين يمنع من تعلم العلوم التي يسمونها (عصرية) وان هذه العلوم مصادمة للدين الإسلامي تمام المصادمة وهي من جملة ما تقرر تدريسه

هذا القول = بناء على صحته = لا يمكننا السكوت عنه الى النهاية ونرى الواجب الديني يدفعنا الى تفنيده على أي حال فإنه مضافا الى ما يجره على الأمة من البؤس والتعاسة : سلاح ماض بيد اعداء الدين الذين يتربصون به الفرص لينتقموا منه وان صدور مثل هذا الرأي من بعض افراد دينيين يؤيد مقالة اللورد كرومر بأن الدين الإسلامي دين جامد

لا نريد الآن أن نعالج المسألة من الوجهة الإجتماعية وما لها من الأثر في سعادة الأمة فذلك نرجئه الى المستقبل وسنفرد له مقالاً خاصاً بعونه تعالى وانما الذي يهمنا فعلاً معالجة المسألة من الوجهة الدينية خوفا على الدين وغيرة عليه من ان تناله ألسنة اعدائه الألداء

ان المسألة إذا نظرنا اليها من الوجهة الشرعية البحتة يقع الكلام عليها من جهتين : تارة نقول بأن الدين مانع عن تعلمها واخرى نقول بأن الدين لا يمنع لكن تعلمها مضر به والدليل على ذلك هؤلاء الذين تخرجوا من المدارس العصرية فإنهم طرحوا الدين ظهريا ، وضربوا به عرض الجدار لما تعلموا هذه العلوم : هذا غاية ما يستند اليه المعارضون غالباً على ما يقال ونحن لا نريد ان نمس شخصية احد منهم ولا شأن لنا بنقد الذات من حيث هي وعليه فالمسألة على بساط البحث وباب المناظرة والملاحظات مفتوح على مصراعيه الكل من تكون الحقيقة ضالته المنشودة

اما القول بأن الدين مانع من تعلم هذه العلوم التي يسمونها بالعلوم العصرية فذلك مما لا يجرأ على القول به متدين عرف معنى الدين اذ من المقرر ان القول بحرمة شيء او وجوبه او استحبابه لا بد ان يكون مستندا الى النصوص الواردة من الشارع الأقدس والقول بحكم لم يرد به النص من الشارع تشريع وكل تشريع بدعة وكل بدعة ضلالة الخ

ومسألتنا هذه لو رجعنا بها الى الأصول العملية لرأينا أن الأصل العملي حاكم بالإباحة وليس هناك ما يعارض الأصل إذن فالقول بالحرمة مع عدم الإستناد الى النص بدعة وإن كان هناك نص بالحرمة فليأتنا به المعارض وبأي آية او رواية ؟ ؟

وإذا قيل ان تعلمها بالعنوان الثانوي محرم قلنا إنا ننكر ذلك ونقول ان تعلمها بالعنوان الثانوي واجب لاسيما في هذا العصر . . وقد اثبت الأستاذ الفاضل الشيخ مرتضى آل يسن أن بعضها من شرائط الاجتهاد الكمالية وذلك كعلم الطب وعلم الهيئة والحساب والجغرافيا والهندسة والتاريخ (١) وهو من الرجال المبرزين في العلم والفضل ولا أظن أن أحدا من المعارضين يمكنه ان ينكر فضله وتبحره

هذا لو نظرنا إلى المسألة من الوجهة الشرعية البحتة وأما لو نظرنا إليها من الوجهة العقلية فنحكم بضرورة تعليمها عقلا لاسيما بعد ان حكم بإباحة تعليمها الشرع وأصل الإباحة لايجري إلا فيما لا يستقل العقل بقبحهِ كما صرح بذلك شيخنا الأنصاري قدس الله سره في كتابهِ « فرائد الأصول » وإذا ثبت ان الدين لا يمنع من تعليمها فقد ثبت انها غير مضرة بهِ إذ لو كانت مضرة لمنع تعليمها وعدم المنع دليل الجواز .

وإذا جاءنا النقض بخريجي المدارس الجديدة وما هم عليهِ من الهرطقة قلنا من أي المدارس

---

(١) راجع الجزء الرابع من مجلة الجامعة البغدادية ص ٣٥٦ م اول

تخرج هؤلاء وعلى ايدي أي طائفة من الأساتذة كانت تربيتهم وهل كان في المدارس التي تخرجوا منها اساتذه دينيون وتغلب الحزب اللاديني على الديني حتى يصح النقض ؟؟؟
هذه اسئلة نطلب الجواب عليها من المعارضين لنرى ويرى المنصفون ما تكون قيمتها من الحقيقة

******

ايها السادة (المصلحون) ان القول بأن تعلم هذه العلوم مفسد للدين ضربة قاضية على الدين وحكم عليهِ بأنه يقبل الفساد والدين صحيح بذاته وما هو صحيح بالذات لا يقبل الفساد ولا يمكنكم انكار هذه المقدمات وما يترتب عليها من النتائج ان كنتم دينيين .

ونقول لكم ان رجال الدين بحاجة ماسة في مثل هذا العصر لتعلم هذه العلوم لكي يخاطبوا كل قوم بلغتهم عند الدفاع عنهُ والتبشير بهِ .

واذا هرطق زيد وتزندق عمرو فما تكون وظيفتكم ازاء ذلك ؟؟ . وماذا يكون واجبكم ؟؟ .
أليس من واجبكم رده إلى الحق وإرجاعه إلى الصواب . . . أو تكتفون برده إذا قلتم فلان كافر أو زنديق أو فاسق أو ليس من العجز ان لا يكون دليلكم في مجال الجدال سوى هذه الألفاظ ؟؟ .

أيها القوم لا تحكموا على احد بالكفر والزندقة بدون أن تعرفوا حقيقته وتسبروا غوره فإنكم لم تطلعوا على ما في اللوح المحفوظ ، ولا على ما خطه قلم القدرة فيه ، حتى تحكموا بهذه الأحكام القاسية على عباد الله .

دعوا هذه السفاسف وانظروا إلى انفسكم في اي نقطة من المركز اصبحت وعلى أي مستوى وقفت .

وانظروا ثانيا الى هذا البحر العجاج المتلاطم الأمواج الى أي حد بلغت سيوله . . . وكونوا على يقين من انها لا تبقي باقية إذ لم تعدوا العدد وتأخذوا الإهبة للكفاح ولا يمكن الكفاح الا بأن تتسلحوا بأنواع السلاح الذي يهاجمكم به العدو وكما قال الأستاذ العلامة السيد عبد الحسين نور الدين (بنغمته الشجية) التي نشرتها مجلة (الهدى) في سنتها الأولى ، أما القول بأن علماء اللاهوت وحدهم بهم الكفاية لمكافحة التيار كما يدعيه البعض فكلام بين بين

ان علماء اللاهوت ليس لهم القدرة على القيام بجميع الواجبات الدينية وغاية ما يمكنهم القيام به جهة خاصة . . . اما باقي الجهات المطلوبه فلا قدرة لهم على النهوض بها ووجودهم في

الأمة كوجود سائر العلماء كل له جهة خاصة لا يمكن الآخر القيام بها .

ان اجدادكم الذين نشروا العلم وبذلوا أنفسهم في سبيل الدفاع عن الدين ينظرون اليكم اليوم من وراء الحياة ليروا ما انتم صانعون انهم ينادونكم من تحت صفائح القبر لتسيروا بالأمة على الطريق السوي فما هو جوابكم ؟؟ .

انهم ينادونكم لتطالعوا صفحة حياتهم وتنظروا ما خلفوا لكم من التراث الثمين واخيراً ينادونكم لتقتفوا اثرهم وتسيروا سيرهم وتنهجوا نهجهم فماذا انتم فاعلون .

نزيل النجف — محمد شراره

« بين شاعرين »

بعث شوقي بك بهذين البيتين مع داود بركات الى المرحوم اسماعيل صبري باشا يسأله رأيه فيهما وهما :

يا ساري البرق يرمي عن جوانحنا	بعد الهدوء ، ويرمي عن مآقينا
ترقرق الماء في دمع السماء دما	غاض الاسى فخضبنا الارض باكينا

***

فأجاب اسماعيل صبري باشا

بافق اندلس برق يحيينا	يبيت يضحك منا وهو يبكينا
يا وامض البرق كم نبهت من شجن	في اضلع ذهلت غن دائها حينا
فالماء من مقل ، والنار من مهج	قد حار بينهما امر المحبينا
لولا تذكر ايام لنا سلفت	ما بات يبكي دما في الحي باكينا
فهل تبينت في اطلال قرطبة	في دار ولادة مع ابن زيدونا
القوا خطيئاتهم في حجر هيكلهم	واستعبروا ، ثم عادوا غير خاطينا

***

يا آل ودي عودوا ، لا عدمتكم	وشاهدوا ويحكم فعل النوى فينا
يا نسمة ضمخت اذيالها سحرا	ازهار اندلس ، هبي بوادينا :

اول امرأة في سورية دخلت معهد الحقوق



١ الآنسة بوران بنت المرحوم امين بك الطرزي

٢ من عائلة مشهورة بحسن سلوكها وآدابها وذكاء افرادها ذكاء غريباً .

٣ تلقت دروسها الثانوية والعلمية في مدرسة راهبات الفرنسيسكان بدمشق .

٤ في عام ١٩٢٩ تقدمت لفحص البكالوريا فنالت الشهادة الأولى في شعبتي (الآداب والفنون)

٥ بفحص البكالوريا تفوقت على التلاميذ والتلميذات بالأرقام مما ادهش الفاحصين والمميزين وحملهم على تهنئتها لهذا الاجتهاد والنبوغ

٦ تميل إلى دراسة الآداب ميلاً غريباً والمنتظر ان يكون لها شأن كبير في تطور النهضة النسوية بدمشق .

٧ عضوة في جمعية يقظة المرأة الشامية .

٨ أول فتاة سورية دخلت معهد الحقوق في الجامعة السورية .

٩ من السافرات على الطريقة الشرعية الأدبية (كما هي صورتها المنشورة «١»)

١٠ من الفتيات الجريئات الأديبات التي يضرب في حسن سلوكها ، وسمعتها المثل .

«١» ارسل لنا هذه الكلمة مكاتبنا في دمشق مع صورتها التي بذل جهودا كثيرة للحصول عليها فاستحق الشكر الجزيل .

هل الحياة نعمة ام نقمة

٢

تلخيص كتاب يثبت ان الحياة نعمة وسعادة عكس الكتاب الذي
نشرنا خلاصته بعدد سابق يثبت كون الحياة نقمة «انيس»

ألا كل شيء في هذا الوجود خيرٌ من العدم . فحمداً جزيلا للقوة التي اوجدتني ومكنتني من تسطير هذه الأفكار إلى قرائي الأفاضل .

كيف ُوجدت ؟؟ وكيف ُوجد العالم ؟ ؟ وكيف هو مركب الكون ؟؟ .

هذه اسئلة لا اريد ان ازعج نفسي بالبحث عن اجوبتها الآن لأنني اعتقد بنفسي لذاتي انهُ يوجد هنالك قوة عظيمة مفعمة بالحكمة والادراك أوجدتني كما أوجدت هذا العالم بترتيب مدهش يحير الألباب والعقول البشرية ، وهذه القوة اشبهها بالشمس فمن أراد أن يدرك كنه الشمس عمي أو نضب بصره بلا شك :

ألتفت الى نفسي وانظر هيكلي المادي نظرة فاحص ، اتأمل تناسق الترتيب في الأعضاء الظاهرة والباطنة ، الدورة الدموية ، حركة القلب ، انفعالات المعدة والامعاء ، سرعة تحول هذا الطعام الذي آكله وأمضغه الآن الى دم نقي بظرف ساعة الى اربع ساعات ، توزيع هذا الدم الى نواحي الجسم ، الحس وانتقاله المدهش ، توقيع الحواس الخمس من الهيكل البشري ووسائل وقايتها العين وحدقتها ، والأهداب والجفون ، العدسة وحركاتها ، الأذن ، الأنف الخ

انظر إلى كل ذلك فأخر ساجدا خاضعا مطأطأ الرأس لتلك القوة العظمى التي أوجدتني والتي لم تشأ للآن أن تسمح لبني البشر ان يفهموا وظائف وماهية بعض الأعضاء الكائنة في جسم الانسان — قوة المبدع الخالق .

اقف عند هذا المشهد واقول : لقد ُوجدت في هذا العالم بواسطة قوة لا اختلف بتسميتها مع من اختلفوا . ولا اتحدى هذه النقطة ، ولا ادخل تحت : كيف ، ولِمَ ، ولماذا ، .

عندما وُلدت ورأيت النور ما كنت ادرك ولا افهم لأثبت حالتي في صغري ، هل كنت سعيداً ام لا ؟ . وأما الذي افهمهُ الآن بالاستنباط فهووجوب كوني سعيداً جداً حينذاك لخروجي من العدم الى الوجود ولكوني محاطاً بإناس (والدي ووالدتي وسواهم) يضحون كل رخيص وغال في سبيل ابتسامة من ثغري او نظرة من عيني أوحركة مني كيف كانت .

ولما صرت في سن الشباب وطلقت الطفولة والحداثة واصبحت افهم معنى ما أراه حولي مجدت الخالق وحمدته كثيراً وشعرت بالسعادة الحقيقية لأنني شاهدت الأرض الملأى بالخيرات والبحار الزاخرة بالمواد الثمينة والسماء العجيبة بكواكبها ونجومها ومخلوقات الله تسرح وتمرح بين عامل وكاسل ، وقابلت حالة الوجود مع حالة العدم وقلت : لو لم اكن موجوداً لما تمتعت بهذه المشاهد الخلابة المبهجة .

تأهبت لمعترك الحياة : فدخلت المعاهد العلمية وتزودت منها بما يجعل باب الهناء مفتوحاً دائماً أمامي ولم ازل اذكر للآن أويقات الصفاء بين رفاقي الطلبة واساتذتي وعملاء تلك المعاهد وغيرهم .

فلو لم اكن موجوداً حينذاك اكان يحق لي ذكرى ذلك الصفاء ؟؟؟ .

علقتُ بحب فتاة هي آية من الجمال والدعة والأدب ، تزوجتها بعد الخطبة والتعارف المتين فكانت سعادتي وراحتي بعد عنائي في عملي الكوني . ورزقنا من هذا الاقتران ابناءً جعلوا حياتنا مشبعة نوراً وفرحاً .

فلو لم اكن موجوداً أكان يحق لي ان اتمتع بهذه السعادة ؟ بعدان دخلت معترك الحياة فهمت انه لا بد من نصر وكسر ، لا بد من خذلان وفشل في العمل ، (وكل طلعة بازائها نزلة) وتحقق لي من اختباراتي العديدة ان الأفراح بالحياة قد يتلوها أتراح . « فخط » الحياة ليس بمستقيم بل متكسر . فلكم من مرة عثرت ولكم فقدت من عزيز ولكم خسرت . اشاهد كثيراً من المصائب كبيرة وحقيرة بهذه الحياة وقد اقع انا بعدد عديد منها ، فهل ذلك يجب ان يسلبني السعادة . ويجعل حياتي نقمة ؟؟ .

كلا . كلا . . . فكل شيء بهذا الوجود خير من العدم . والمصائب هي التي تجعل الرجل رجلا . فبأي حال وجدت وإلى اية درجة وصلت ، يجب ان اعتقد انني سعيد وسعيد جداً ، ويكفيني لذلك ان اقيس نفسي بمن هو أقل سعادة مني حقيقة كان ذلك أو وهماً .

قد يكون هنالك من مكروه اومصيبة بانتظاري فهل يجرى بي أن يكدر ذلك سعادتي وصفو عيشي ؟؟ ·

ليس من العقل والحزم أن ينتظر الإنسان المكروه والمصيبة فيكون قد هدم كيان سعادته بيده بل عليهِ فعلاان يرى نفسه بحال احسن من حال غيره وان يترك التقادير تجري كما ترغب وتشاء · فإن كان هنالك حقيقة من مكروه ومصيبة بانتظاري في المستقبل لماذا اتحمل همها من الآن ؟؟ · هل يغدو وقت الشقاء والهم لديّ قصيراً بعد حلول النقمة بي فآخذ بالهم والغم من الآن ؟؟ ·

والأصوب الأحسن أن ابقى سعيداً بينما تكون حلت المصيبة بي وأن اعمل جهدي بدرأهاعني فإن نجحت كان بهِ والا فسأقيس حالتي بعد ذلك ايضاً على غيري وأرى نفسي سعيداً بكل حال ، وأتيقن ان كل وقت يزول لأن الزمن يمر سريعاً بما يحمل للعالم بين جانبيه

انا غني مها افتقرت ولو أصبحت لا أملك ما يغطي جسدى ويحجبهُ عن انظار الناس : فأصبع من يدي يساوي مبالغ من المال قد لا استطيع تقديرها ، ولا يخفى ان للإنسان عشرين أصبعاً · · · · ·

فهل يجوز لي بعد ذلك أن لا اعتبر حياتي نعمة ؟؟ ·

سلكت طرق الصلاح وطرق الطلاح في هذه الحياة · اعتنقت الرذيلة والفضيلة · لم أدع باباً إلا وولجتهُ فوجدت ان الصدق والأمانة هما أساس النجاح الدائم في هذه الحياة وقد دلني الاختبار ان الصادق الأمين هو المحبوب المرغوب بين اترابهِ الضامن لمستقبله دوام الصفاء والرغد ·

أشاهد اديانًا عديدة بهذا الكون ، ولم أجد دينًا واحداً يبيح الكذب ويدعو للخيانة ·

أصادف في كثير من الأديان ما يسمونهُ (تشويق — بروبغندا) واني لأشبه ذلك بما أراه الآن في سوق التجارة · كل تاجر يقول عن بضاعتهِ انها هي الأجود والأنقى ، وان بضاعة جاره هي مغشوشة وفاسدة مع ان السوق والتجار اجمع يستبضعون من مصنع واحد ·

ولذلك فإنني لم أتمسك بدين معين من الأديان الموجودة في هذا الكون ، بل لقد اخذت معتقدي من خلاصة جميع المذاهب والأديان والإختبارات العملية في هذه الحياة أي :

الصدقِ والأمانه

ولهذا السبب فإني أرى نفسي سعيداً في هذه الحياة لأني محبوب من الجميع بحيث انني لا أمس معتقدهم
يفتكر البعض بمصير الإنسان بعد هذا العمر لأن الموت لا بد منه .

أما أنا فلا افتكر بشيء من هذا لأن المدرك المحسوس من وجودنا البشري ، لأن هيكلنا المادي نفسه نجهل تركيبه وماهيته بالتمام ، فكيف نجيز لتخيلاتنا التطوع بالافتكار الى ما بعد الموت
يقولون عن الحساب : الثواب ، العقاب ، القيامة ، البعث ، الجزاء ، الدينونه . . الخ . . الخ

أما أنا فلا أقيم لذلك وزناً أبداً لأنني أعتقد ان الصادق الأمين بهذه الحياة يقضي حياته سعيداً وان الكاذب الخائن قد ينجح موقتاً ولكنهُ تعس عمره دائماً أبداً .

هذا من جهة الوجود ، وأما ما بعد الموت ، فتلك قضية لا يبلغ بي الحمق أن أبحث بها الآن لأنها بنظرى في حيز العدم . يخافون الموت ولا أخافهُ لأنهُ لم يأتني بعد . وحين يأتيني اصبح عدماً . وكل شيء بهذا الوجود خيرٌ من العدم .

المحامي
أنيس جابر
منشئ صحيفة صدى العالم

« شهادة الغربيين بالشرقيين »

كتب الأستاذ لويجي رينالدي في بحث « المدنية العربية في الغرب (١) » قال :

« من فضل العرب علينا أنهم هم الذين عرّفونا بكثير من فلاسفة اليونان ، وكانت لهم الأيادي البيضاء على النهضة الفلسفية عند المسيحيين . وكان الفيلسوف ابن رشد اكبر مترجم وشارح لنظريات أرسطاطاليس ، ولذلك كان له مقام جليل عند المسلمين والمسيحيين ، على السواء . وقد قرأ الفيلسوف النصراني توماس نظريات أرسطاطاليس بتفسير العلامة ابن رشد . ولا ننس أن ابن رشد هذا هو مبتدع مذهب (الفكر الحر) ، وهو الذي كان يتعشّق الفلسفة ويهيم بالعلم ويدين بهما ، وكان يعلمها لتلاميذه بشغف وولع شديدين ، وهو الذي قال عند موته كلمته المأثورة تموت روحي بموت الفلسفة

(١) تاريخ فلاسفة الاسلام للاستاذ محمد لطفي جمعة

حياة المصايف

خواطر جُبَع

الصحب إذ قصدوك قد جزعوا ... والحسن أغراهم فما امتنعوا
حلقت يا جبع وقد برزت ... من تحتك الغيطان واليفع
عقباتك الكأداء ماثلة ... هي سلم في الجو مرتفع
البرّ منبسط ومنفسح ... واليم مزدخر ومندفع
تبدو الجواري فيه ماخرة ... وتمر قد نشرت لها الشرع
بحران من قمم ومن لجج ... يتلاقيان لديك يا جبع
الموج أمواه بذاك ، وذا ... من موجه الهضبات والضيع
حيتك من صيداء قلعتها ... فتشوفت وبجيدها تلع
وعلى الجبال تطاولت قبب ... ترنو إليك وأتلعت بيع
لله من بقع خصصت بها ... هل في الجنان بحسنها بقع

جز « با لقبي » (١) عشية وضحى ... فعلى « القبي » الذي الهوى متع
« صافي » (٢) مطل من اعاليه ... بالسحب والأدغال ملتفع
والبحر رهو والربى بسطت ... بسط الاكف كأنها ترع
واد وأطيار مهيمنة ... ورياض حسن كلها بدع

الله اكبر هل أرى جبعاً ... في افقها للمجد مطلع
قعد البنون ونام آباء ... ما احرزوا دنياً ولا انتفعوا
وتفرقوا حتى إذا عرضت ... للهو بادرة بها اجتمعوا
ورضوا بها بالدون من عيش ... وسواهم بالرغد قد رتعوا
ماذا يصد القوم عن طلب ... لا الدين يمنعه ولا الورع
الأرض واسعة لمكدود ... وبها لذي الحاجات متسع
ما ضرهم والناس قد يقظوا ... لو انهم ثوب الكرى خلعوا
ما ضرهم والخلد بلدتهم ... لو أنهم من شأنها رفعوا

اديب التقي

---

(١) القبي احسن عين يجتمع عليها المصطافون في جبع تشرف على هضاب عامل والقرى والبحر

(٢) صافي شاهقة الى شرقي جبع الشمالي مرتفعة وجبع كأنها في سفحها

« العرفان » : أفسد القبي بعض من يلتزمونه من النصابين الذين لا يجدون رادعاً لهم ممن لهم الكلمة النافذة في جبع ولا بد من فضح امرهم في مقام آخر .

من هو السيد نجم الحسن

وما هي مدرسة الواعظين

عطفاً على رسم العلامة الحجة السيد نجم الحسن دام ظله المنشور في العدد الثالث من مجلة « العرفان » الغراء احببت ان اذكر شطراً من ترجمة ذلك الإمام المصلح الكبير

هو من بيت المجد والشرف العريق في الكرم والسيادة المزري لرفعته بكيوان السماء المتفنن من شجرة النبوة الزاكية بنسبهِ المتصل الى الإمام علي بن موسى الرضا .

وُلد السيد المترجم في ٢ ذي الحجة سنة ١٢٧٩ﻫ في موطنهِ (امروها) من بلاد الهند ونشأ منشأً ظهرت عليهِ مخائل السعادة والرقي حتى شبّ وترعرع فنازعتهُ النفس نحو المهاجرة الى (لكهنوء) مركز العلم في بلاد الهند فأكبّ على التحصيل مجتهداً في الاشتغال والإستفادة من فطاحل علماء عصره فتخرج على وحيد عصره العلامة الشهير المفتي السيد محمد عباس آل السيد نعمة الله الجزائري «١» وعلى فقيه العصابة السيد ابي الحسن بن السيد علي شاه الرضوي «٢» الى ان بلغ الغاية واصبح علم الهداية والإرشاد مستقلا بالبحث والتدريس ونشر الأحكام ولما توفي استاذه العلامة السيد محمد عباس تقلد الزعامة الدينية وهو اليوم اكبر علماء الهند ومرجع الجعفرية اليه تطوى المراحل وتشد الرحال للاستفادة والتحصيل .

ان السيد المترجم أعطاه الله كرماً في الطباع ودماثة في الأخلاق ونشاطاً في العمل لا يفتر عن السعي في سبيل الدين ونجاح الملة وانه لعمري في اوان شيخوخته مع ما دهمه الزمان به من الخطوب الكوارث «٣» يقوم بأعمال يعجز عنها الأقوياء في ريعان شبابهم فهو دائما بين بحث وتدريس وتذكير وتفكير وسعي وعمل وجد وتعب بقدم راسخ وجأش ثابت

(١) من اكابر علماء الهند له اكثر من مائة مؤلف في فنون العلم توفي في ٢٥ رجب سنة ١٣٠٦! وهو من تلاميذ سيد العلماء السيد حسين بن الإمام المؤسس السيد دلدار علي النقوي

(٢) له مؤلفات ممتعة في الفقه واصوله تلمذ على آية الله السيد محمد تقي بن السيد حسين النقوي وتوفي في ٢٦ محرم سنة ١٣١٦ ﻫ .

(٣) منها وفاة والديه الصالحين البالغين من الفضيلة والأدب ذروة راقية (السيد محمد والسيد محمد كاظم) تغمدهما الله برحمته فقد وافاهما الأجل المتاح وفارقا اباهما على حين شبابهما الغض فاحتسبهما عند الله صابرا ولم يبق له من الولد الذكور إلا اسباط يشتغلون بالمقدمات من العلوم الآلية (ابقاهم الله) .

وعزيمة قاهرة ونية صالحة وهمة قعساء ويد بيضاء في نصرة الدين المبين و كبح عادية المرجفين وانتشال الأمة من وهدة الخمول والإنحطاط ورفعها الى اوج العز والعظمة بقلم وقدم ولسان وبنان ولقد نهض في الهند بأعمال إصلاحية نفث بها في المسلمين روح التقدم والسير في منهاج الدين والشريعة .

وما سبق بهِ في حلبة الإصلاح تأسيس (مدرسة الواعظين)

ما هي مدرسة الواعظين :— اول جامعة ظهرت في العالم الإسلامي تبعث دعاة التبشير الى ارجاء البلاد لنشر الشريعة وبث التعاليم الروحية .

بدء تأسيس المدرسة :— اسست هذه الجامعة في حدود سنة ١٣٤٧ هـ بعناية الشهم العظيم والزعيم الخطير (مهاراجه علي محمد خان) فقام به وبذل الأموال الطائلة وقرر لذلك راتباً سنوياً يكفي لبعض مايلزم المدرسة في النشوء والإرتقاء .

ابتدر بعده أولياء الخير فأنفقوا في سبيلها ما فرضت عليهم العاطفة الدينية ابتغاء لمرضاة ربهم سبحانه

منهاج المدرسة :— يدخلها الطالب بعد الفراغ من مبادئه العلمية فتلقى عليه دروس الكلام والتفسير والمناظرة والتاريخ والنقود والردود وتحضنه ثلاث سنين مع القيام بحاجيات عيشته فتبذل له في العام الأول كل شهر اثنتي عشرة روبية وفي العام الثاني خمس عشرة وفي العام الثالث عشرين وعند ذلك يخرج الطالب وهو بطل شاكي السلاح في المناظرة مع جميع أهل الملل والأديان لاسيما النصارى والقاديانية واريا (التناسخية) فيتوجه إلى بعض الأقطار مهامس به الحاجة الى المبلغ فيلقي عصا السير في مركز مهم من ذلك القطر فيجعله قاعدة عمله وسعيه ويجول في ضواحيه حتى القرى والرساتيق كأنه طبيب دوار بطبه يعالج الناس بنفحات لفظه أو نفثات يراعه وان عدد المستبصرين بهدايتهم في هذه المدة القليلة التي لا تبلغ عشر سنين بلغ إلى مئات في الهند والسند وافريقية وسينقافورا وتبت وهم على أهبة إرسال وفود التبشير إلى اوروبا وأمريكا حسبما تساعدهم الظروف والاحوال

شعب المدرسة :— مكتبة تضم بين جنبيها عدة آلاف من نفائس الكتب ومجلة بلغة أردو (الهندية) تصدر مرة في كل شهر تسمى (الواعظ) وأخرى باللغة الإنكليزية تبثان الدعوة إلى الإسلام ومطبعة ينشر منها الكتب والرسائل الدينية ولجنة نظامية تقرر المواد النافعة لسير المدرسة في منهجها السامي وما يرجع إلى ذلك .

هذه هي مدرسة الواعظين وهذا منهاجها . عسى ان ينفع الله بها المسلمين ويعلي كلمة الإسلام .

نزيل النجف الأشرف علي نقي النقوي اللكهنوي



استبدال الحروف العربية باللاتينية

بين الجديد والقديم

ما من مطلع على سير الحالة الحاضرة الا ويعلم مقدار ما تسرب الينا من تلك الروح الحديثة التي تحوم وتدور حول العبث بما خلفه لنا السلف الصالح من تراث مجيد ، هذا وليتهم يقفون عند هذا الحد بل تجدهم يحثوننا للاخذ بكل جديد ، حسن ام رديء ، صالح ام طالح غير عابئين بما سيحل بنا من جراء ذلك التهافت ، شأن تركيا في تطورها الاخير ، وأمان الله في طفرته الغربية التي كان من اثرها ان دكت حصن عرشه المنيع

رب معترض يقول ان رجوع امان الله إلى عرشه بات في حكم المقرر ، وأن لا مندوحة لقومه للتخلي عن ملك ظل مستبسلاً في ساحات الوغى إلى أن أخرج الأعداء الغاصبين من بلاده ، فاجيب : ربما يكون ذلك عاجلاً أو آجلاً ولكن لم يبت في حكم المقرر إلا بعد أن أخذت القبائل المرابطة ميثاقاً أن يرجع عما أدخله من تلك السفاسف والقشور التي لا تتفق بوجه من الوجوه مع ما فطر عليه الأفغاني منذ تحصنه بذاك الوكر المنيع . وبعد ان رأوا المآرب الشخصية ، قاتلها الله ، بدت بأجلى مظاهرها بين الزعيمين : زعيم الثوار ، ومن نصبوه عليهم ملكا ، عنايت الله ، أضف إلى ذلك تدخل الأيدي الأجنبية إذ بها عادت لهم الذكرى ، ذكرى الحروب التي قام قائمها منذ أمد قريب بنية إخراج اعدائهم الغاصبين من بلاد عرف سكانها بحبهم للحرية والاستقلال وطبع اهلوها على رفض الذل والاستعباد بكل ما أوتوه من حزم وقوة

منذ بضع سنين حملت الينا الصحف أخبار تطور الأمة التركية ، أو الكتلة الكمالية ، فهاهي المؤامرات التي دبرت بحكمة زبدة رجالها ، رحمهم الله ، والذين كانت لهم اليد الطولى في إدراك ما أدركوه من حرية واستقلال ، بغية قلب الحكومة الحاضرة تشهد لنا بذلك ، وكان آخر هاتيك الأخبار نبذها الحروف العربية والاستعاضة عنها باللاتينية ، ظانين أن ما فطر عليه الإنسان منذ مئات السنين يمكن محوه ببضع سنين ، وان التمسك بما الفوه وبما جبلوا عليه لهو العقبة الكأداء في سبيل رقيهم ، وأن لا تقدم لهم إلا بالخروج من حظيرة تقاليد وعادات

الشرق ، لاسيما وان موقع رسم بلادهم الجغرافي يساعدهم على ذلك .

وقد يشتم من مقالي هذا روح الجمود والتصلب لكل ما يمت بصلة للقديم ، ولكن ، يعلم الله ، انني ما ترددت يوماً لنبذ السيء من القديم والحديث وأخذ الحسن منهما .

نعم إنا نريد البقاء والمحافظة على كرم آبائنا ، وانفة اجدادنا ، وما أوجده لنا السلف من علوم ومعارف بها نفخر أمام الأمم الراقية في هذا المضمار ونذكر أن لنا تاريخاً مجيداً مفعماً بالفتوحات مزداناً بالمآثر والمكتشفات .

ونريد تجدداً ، تجدداً يرفعنا من هوة الذل فيبعث فينا قوة جديدة بها نقف بجانب الأمم الأخرى وقفة النظير أمام نظيره ، لا وقفة العبد أمام مولاه .

نريد تجدداً يغنينا عن استعمال المصنوعات الأجنبية ، فنستهلك ما يصنعه ابناء بلادنا لا مما يصنع ببلاد غريبة ، فنصبح في ضائقة مالية تزداد يوماً بعد آخر ولن نخرج منها مادامت صادراتنا أضعاف وارداتنا .

نريد تجدداً يبعثنا من رقدتنا التي طال أمدها ، فنأخذ في تنظيم بلادنا وتوسيع نطاق معارف أبنائنا .

ذاك ما نريده من التجدد ، واني لا اشك بأن كل عربي صميم لا تزال تتمشى بين عروقه دم العروبة لن يحيد قيد أنملة عن محافظته على ذاك القديم ، والأخذ بناصر ذاك الجديد .

أما ذاك التجديد ، الذي يرمي به دعاته من طرف خفي إلى تشويه محاسننا القومية ، والحط من قدرها ما استطاعوا ، فينشأ الواحد منا وقد طبع على ذهنه عكس ما عهد عليه آباؤه وبالضد مما قاموا به ، فذاك ليس من التجديد في شيء ، وليس بهذا تسير الأمم في مضمار الحياة

الحروف العربية واللاتينية

والآن اعود للبحث حول استبدال الحروف العربية باللاتينية فأقول : على اثر إخراج تلك الفكرة إلى حيز التطبيق في تركيا قامت فئة من بيننا تناصر موجديها وتحبذ ذلك المشروع ولكن سرعان ان تلاشت فكرة تلك الفئة بعد ان حاولت ما حاولت في نشرها على صفحات المجلات والصحف ، فباتت مخفقة في سعيها .

قد يكون للعاطفة على اللغة أثر شديد في اندفاعي نحو هذا الموضوع ، إلا أنه لدي اسباب قاطعة ، وادلة بينة ، لدحض ما قامت به تلك الفئة من بث فكرتها ، ولكن قبل الشروع في

سرد هاتيك الأسباب لا بد لي من أن أنوه عن علاقة هذا الامر الخطير بالدين الإسلامي الذي كان السبب الأعظم فى بقائها ليومنا هذا ، وعدم انقراضها شأن اللغات السامية الأخرى أذكر منها السريانية والحبشية والآرامية ، ويمكن تلخيص هذا بجواب المسر دنيسون روس لأحد الصحفيين المصريين بزيارته الأخيرة لمصر ، حيث قال .

« حذار من هذا ، لأن الحروف العربية هي حروف لغة القرآن ، وإذا مسستم الحروف العربية مسستم القرآن ، لا بل هدمتم صرح وحدة الإسلام .

قد يمكن ان نطبق الحروف اللاتينية على اللغة الدارجة ، لأنها لا ضابط لها ، تكتب كما تسمع ، اما العربية فيجب أن لا تمس مطلقاً لأن الإسلام اساس اللغة العربية فإذا ضاعت ضاع الإسلام » .

والآن لنبدأ في سرد الأسباب التي بها يمكننا دحض زعم تلك الفئة

١ — اختصار الحروف العربية وجمالها

لا أظن أن هناك من الملمين باللغتين العربية والإنكليزية أو الأفرنسية يشك بأن معدل المسافة في الأسطر التي تشغلها لكتابة كلمة في الحروف اللاتينية أطول بكثير منها في لغتنا المعروفة باختصار حروفها وجمالها ، فتكون والحالة هذه بمثابة نصف الكتابة المختزلة بجانب الحروف اللاتينية

٢ — اندثار المؤلفات العربية

لو اننا استعملنا الحروف اللاتينية وتركنا العربية فبتركها نهجر ما لنا من تآليف أوجدت بمئات السنين ، والتي من اجلها نرفع رؤوسنا عاليا بين الأمم التي كان لها الفضل الأكبر في ايصال المدنية الحاضرة إلى ما هي عليه ، إلا إذا قمنا بنقلها من الحروف العربية إلى اللاتينية وبذلك نحتاج إلى جهد عظيم نعجز عنه ونحن بهذه الحالة ، وهو ما تتكبده الآن تركيا ومـا ستتكبده رغم قلة مؤلفاتها بالنسبة للعربية ، ويا حبذا لو صرفت تلك الجهود لا بل تلك النقود إلى مشروع آخر يعود بالنفع الجزيل على الأمة ، فقد خصصت مئات الألوف مـن الليرات التركية قصد مساعدة اصحاب الصحف والمجلات لشراء الأحرف الجديدة ، وكان من جراء ذلك أن انقرض عدد وافر من الصحف والمجلات ، وبات محرروها ومراسلوها وعمالها بدون عمل به يسدون عوزهم ، وضروريات حياتهم .

٣ — فناء القومية

لكل أمة قومية خاصة تفتخر بها ، ومن اجلها يحاول افرادها تبيان ما كان لهم من مجد أثيل وعز تليد وما لها من الفضل على الأمم الأخرى معتقدين أن قوميتهم هي الأقوى ، وان لا قومية اخرى تفوقها بوجه من الوجوه ، ولعل الأنفة والتكبر الذي يبدو على وجه البريطاني والأفرنسي و . . . يميط لنا اللثام عما يعتقده أفراد كل أمة بقوميتهم . فإذا أخذنا ما لأمة اخرى ولا سيما مما لسنا بحاجة اليه أمكننا ان نعرف مبلغ ما نسجله على أنفسنا من ضعف في قوميتنا وامتهان نفوسنا الأبية فكأننا بذلك نذيب قوميتنا بمحلول القومية اللاتينية فتكون لنا قومية جديدة ليست بالعربية ولا باللاتينية بل هي مزيج من الإثنين ، فها هي الأمم اللاتينية تأبى أن تعترف بالأتراك أمة غربية اوروبية رغم ما أدخلوه من اساليبهم وتقاليدهم وعاداتهم، كما أن العرب يأبون ان ينسب إليهم أمثال معتنقي تلك المبادئ

٤ — أقوال وآراء كبار المستشرقين

تابعت نشوب هذه الفكرة منذ ظهورها على صفحات المجلات والصحف السيارة وقد سئل لفيف من المستشرقين على اختلاف نزعاتهم وتباين آرائهم عن هذه الفكرة فكانوا مجمعين ان ليس ثمة ضرورة للعرب للتخلي عن حروفهم ، وإني لأذكر بهذا الصدد ان الأمير شكيب ارسلان كتب عدة مقالات نشرتها بعض الصحف العربية وبها ايضاً ادلى عدد كبير من كبار المستشرقين بآرائهم فكان النفي .

٥ — ماسيقاسيه الشيوخ من متعلمي العربية

هناك قسم عظيم من الأمة من قضى الشطر الأعظم من حياته وهو يعتمد بسد عوزه على قليل من المعلومات التي تلقنها بحروف لغته ، فلو أننا استعملنا الحروف اللاتينية فماذا يحل بتلك الفئة العظيمة ؟

ولعل المقادير تساعدنا فنعود للخوض في هذا الموضوع مرة اخرى والله ولي التوفيق

بيروت (الجامعة الأميركية) ح . خ . د

صفحة من سياسة الغرب

من عذيري ولا أرى لي عذيراً — من فتاة اذا انتمت روميه
صورتها يـد الطبيعة رمزاً — لاعتناق الديـانة الوثنيه
لم تنظم صفوف عشاقها بل — تركتهم بحالة فوضويـه
ولغت بالدماء علاً ونهلا — كيف وهي المريرة الحنظلية ..؟
فشفت غلة من الوجد حين اسـ — ـتعذبتها كجرعة عسلية ..!
واعتلت غارب العروبة لما — ناولتها السلاسل الذهبيه
قلت: رحماك حرمة الشرق قالت — : انا — بالطبع — غادة لندنيه

****

إيهِ: يا شرق كم بذلت رجالاً — ونفوسا مطهرات زكيه ...!
يوم سالت دماً بحار اوربا — واستشاطت حروبهـا الدوليه
طمعاً ان تنال «مرضاة قوم — اغضبتهم غضاضة عنصريـه
ثم كان الجزاء منهم بلاء — كسنمار بـل اشد بليه
زلزلوا «الريف» من مدافع بغي — طالما دمروا بها — سوريه —

****

وانظرن «للعراق» نظرة عطف — واسئلن عنه عصبة أمميه
اثقلته المعاهدات سنيناً — ثم قالوا: العراق في حريه
أين حرية العراق كستها — ساسة الغرب حلة وهميه ؟؟
ان شراً من الخداع اناس — آمنوا في خديعة غربيه...
كل ايامهم اوائل (ابريـ — ـل) يرون الخداع فيها سجيه

****

سل فلسطين وهي ام الرزايا وهي اليوم ساحة حربيه
شب بركانها من (القدس) لكن احرقت ناره عموم البريه
فببغداد ضجة وهياج وببيروت رنة ورزيه
مالنا واليهود امة موسى لا رعى الله ذمة الموسويه
فتنتهم مظاهر القوم والشر ق اسير المظاهر الزبرجيه
راج في الشرق سوقها فتجلت تحت عنوان خدمة نوعيه
آفة الشرق حاكم وفقيه وامير وخذ اليك البقيه

****

افتخلى لهم (فلسطين) والحرب سجال كما النفوس ابيه
افتخلى لهم فلسطين — كلا — او تقام المجازر البشريه
او تجذ الاكف . او تهتك الا أعراض اوترغم الانوف الحميه

** **

افهذي سياسة الغرب فينا افهذي نتائج المدنيه . . ؟

****

ساسة الإنجليز!! رفقا فإن الـ حرب وقتان : بكرة وعشية
ان تكن هذه لكم فبهذي سوف نقتص والدماء سويه
افننسى لكم دماء اريقت في سبيل المبادئ الوطنيه ؟ ؟
افننسى لكم عهوداً اضيعت ومواثيق بيننا (منطقيه) ؟ ؟
افننسى لكم حريماً ابيحت هي من قبل يومكم محميه ؟ ؟
كيف نرضى وفي الضلوع اوار يملأ القلب زفرة وأذيه ؟ ؟
نحن لم نفقد السيوف مواض لا ولم نعدم القنا سمهريه ! !

النجف صالح الجعفري

تربية الزوج

٢

لا اقدر ان اصف لك ما اعانيه من الصعوبات وما اتحمله مـن المشقات ولكن يا عزيزتي كل ما الاقيه هين بجانب اني لست بصاحبة زوجي وليس ليَ الحق بأن اعتبر هذا الرجل رفيق حياتي . اني لا احب هذا الرجل بل اصبحت اقرب إلى عدوانه ، ماذا يفيدني اني زوجته مادةً فقط اود اواه اود ان اكون زوجته معنى ايضاً واني لو حصلت على ذلك لأحببته . واخيراً حسبتني قريبة من الظفر وانا على وشك ان آتيه بالسعادة التي لا تقدر ان تنيله إياها امه ، ولكن هذا ايضا لم يفدني بل كان من اسباب تعذيبي . اخبرت زوجي بهذا الأمر فنظر في وجهي متحيراً كأنه يفكر فيما يجب عليه أيفرح لهذا الخبر أم لا ؟ وكأنه لم يشأ ان يعلن رأيه فيما يجب عمله قبل ان يرى رأي امه في ذلك لأنه كما ذكرت لا يقدر ان يفعل شيئاً او ان يحكم على شيء دون استشارتها . ولما بلغ العجوز الخبر فرحت وقالت والتبسم ملء فيها « اذاً سأكون جدة بعد قليل » آه لو تعلمين ايتها الأخت كم احدثت بي هذه الجملة من الإشمئزاز والتأثير السيء . إذاً سيهتف الجنين الذي سأضعه لهذه العجوز وسيناديها بـ« جدتي » الم يكفها انها كانت حائلاً مانعاً بيني وبين رفيق حياتي فهي تريد ان تكون حائلا بيني وبين ولدي الم يكفها العذاب الذي قاسيته الم تكفها اللذة التي تشعر بها كلما فعلت شيئاً ادى الى نفوري و كرهي من هذه الحياة بل والى كرهي لزوجي .

لقد تغير يا صديقتي طرز العذاب واخذ شكلاً غير شكله القديم واخذت تلك المرأة تتحين الفرص لتلسعني بكلماتها السامة التي لا يندمل جرحها بحال من الأحوال .

لقـد تخدشت آذاني وانا اسمع كلماتها التي تخلط فيها السم في الدسم وهي تقول : تدثري يابنيتي : لا تنزلي السلالم بسرعة ، انزلي متمهلة ، واشربي كل يوم فنجانين من الحليب للتقوية والتغذي . ما كنت ياعزيزتي اقابل معاملات هذه المرأة وعذابها الا بالاحترام وكل ما تقوله الا بالطاعة العمياء وعلى كل وخزة من ابرها بالصبر الذي تحمله فوق طاقة البشرية . لقد ضقت ذرعا بهذه العجوز التي لم تعد قادرة على اخفاء حقدها وكتم غيظها الذي اخفته هذه المدة

اليسيرة بسبب ظهور الحمل .

كنا يوماً ياعزيزتي جلوسا حول المائده وانا اتألم من الوحام والقيئ مستول عليَّ وكنت أتألم منه ألماً شديداً فنظر إليَّ زوجي نظرة رحمة فلم تتحمل العجوز هذه النظرة وفوراً قالت لابنها (يابني قل لزوجتك لا تأكل شيئاً يضر جنينها لأني نهيتها عن ذلك مرات عديدة فلم تعبأ بما اقول ولم تصغ لنصحي) . كنت أجن من هذا القول الذي لا اصل له ، ليس لديَّ من القدرة ولاجزء لأفهمها انني اتعذب بشرب فنجان من الحليب فكيف بغيره من الطعام المختلف . عيل صبري وليس في استطاعة الإنسان مهما كان مدرعاً جلباب الصبر ان يصبر على كل انواع العذاب مادةً ومعنىً ، فانفجرت قائلة (ايتها الوالدة متى أكلت شيئاً منعتني منه فضحكت واجابتنى (اتكذبينني يا بنيتي العزيزة وحقك اني لم اقل ذلك الا لخيرك فلا خير لي من هذا ولا من غيره . ها انت وهذا زوجك ، وعلى كل فعنايتكما بولدكما اكثر من عنايتي بهِ لأنكما ابواه ، واذا كنتما لا تقبلان تدخلي في امور كما (فلأذهب) ونهضت عن الطعام وصعدت الى غرفتها (ذهبت إلى حيث القت . . . .) كانت هذه الوقعة اشد وقعة حصلت في بابها . واذا بزوجي ينتهرني قائلا : لقد ذهبت نصائحي ادراج الرياح ، ألم اقل لك ليلة زفافنا اني اكره العناد والكبرياء ، كوني متواضعة خلوقة ، فما الداعي الآن لإزعاج هذه المرأة العجوز .

فلم ارَ بداً حينذاك من ان اقوم عن الطعام لقول زوجي واصعد اليها واصافحها واطلب عفوها لأني اسأت اليها عن غير قصد . لله ما اصعب هذه الحياة التي اعيشها وأمرّ حياتي التي تمضي بين ارضاء زوجي وامه والانقياد لها واطاعتها اطاعة عمياء دون ان يكون لي ادنى حق ان اقول انني فرد من افراد هذه الأسرة .

اتى المولود فأخذت العجوز تعيد انشودتها بنغمة جيدة غير الأولى : فكنت اسمعها دائما تقول : احترسي ياعزيزتي من ان تصيبي الطفل وانت غارقة في النوم ، اليك الحقيقة بأني ما كنت أما بل مربية والأصح كنت آلة استحضرت لإنتاج حفيدة لهذه الحماة ، ولكن نفذ صبري فأود ان اختم هذه المأساة المحزنة .

اضحكي قليلا مما سأحدثك به : عطس الولد يوماً — وذاك امر طبيعي كما تعلمين — فوثبت العجوز من مكانها واخذت تسير بخطوات واسعة مسرعة نحو الطفل ، كالقرد وهو يقفز

كأن الذي قد حدث شيء فوق الطبيعة وهي تقول : (لقد عُرضت للبرد ايها الملاك . فكيف تتحمل النفس ذلك وتصبر عليه ، لقد زكم الطفل وعمره لا يزيد عن الشهر ، وقد قلت لهم مراراً ان الطفل يترك مكشوفاً في الليل فأين السامع والواعي لقولي ، ليتهم يتركونك لي اتولى حياطتك والعناية بك ، فانتصبتُ حينذاك واقفة وفرائصي ترتعد من الحزن وكنتُ في الحقيقة راغبة في اظهار آلام ذلك الهم الثقيل الذي كنت احمله ، ومتشوقة للاندفاع مجاهرة بما يكنه ضميري من الغيظ والحقد ، فأخذت اقول على مسمع من زوجي الذي كانت عيناه حائرتين كانه لا يريد ان يصدق ما تسمعه اذناه : (ألا فانظري ياحماتي لقد احتملت تأنيبك كثيراً قبل ولادة هذا الطفل ولا تزالين كذلك مثابرة على ثرثرتك ، فالولد ولدي ولا حق لأحد أن يتصرف به غيري . واني اصبحت مذنبة بسببه ، اراك لا تدعين فرصة تمر لتأنيبي الا اغتنمتيها بدون تأخير) كانت العجوز مصغية الى ما أقوله فلما انتهيت من كلامي لم تلتفت إليَّ بل التفتت الى ابنها قائلة : (انظر بعينيك يا بني كيف تعامل امك ، أخذت زوجتك تلسعني بكلماتها مع اني اكبر منها سناً وكأنني قد اتيت امراً إدّاً بتنبيهي هذا ، على ان الرجل لو تزوج سائلة وانتشلها من ذلك الشقاء لما وجد بالاقتران بها راحة) فغضب عندئذ ابنها وهجم عليَّ وهمَّ بضربي فقلت في نفسي لا بد من وقوع شر ولكنها وثبت ووقفت بيني وبينه وقالت : (دعها دعها يا بني لا بد من يوم تعرف فيهِ قيمتنا) .

اخذ الجدال بيننا شكلا علنياً ، وكنت أرجح هذه المجادلة على الأولى لأن كل واحد منا كان يتمكن من الإفصاح بصراحة عما يريده وكان زوجي المحترم ذا العقل الراجح يجعل الحق بجانب والدتهِ ويلقي التبعة عليَّ شأن كل رجل في موقفه . في مقابل هذا ايضا كنت احافظ على صبري بكمال الدقة إلا أني في احد الايام شاهدت ما لم اتمكن من الصبر عليه ، نعم اعترف لك اني لم اطق صبراً على هذا الامر ، إن يراعي ليعجز عن وصف آلامي في تلك الأيام الأخيرة .

كان تجاه قصرنا منزل اجره اصحابه للصيف . وكان مستأجرو هذه الدار عبارة عن والد ووالدة وولد شاب وفتاة شابة في الثامنة عشرة من عمرها . فتزاورنا اربع او خمس مرات فكانت العجوز كلما جرى ذكر هذه الأسرة بيننا تقول غير ناظرة اليَّ ولا الى ولدها : ما احسن جيراننا وما اجمل فتاتهم يبارك الله لهم فيها . كأنها دمية ولا شيء يشبه شعرها الأشقر

المسترسل على ظهرها . انت تعلمين يا عزيزتي ان شعري اسود قصير وهذا الشعر الذي اعجب والدة زوجي اشقر وطويل . ان قلبي يحدثني بشر ، يحدثني بوقوع شيء وقد اوجست خيفة من اطناب العجوز في مدح هذه الفتاة التي لم ترقني لأول وهلة .

لقد صادفت اليوم اشياء غريبة ولكن كلها تتعلق بجيراننا . لقد بكت الطفلة فأرضعتها ووضعتها في سريرها لتنام وخرجت من غرفتي الى الصالة فرأيت زوجي والعجوز واقفين أمام النافذة فلم يشعرا بمكاني فإذا بالأم واضعة احدى يديها على النافذة والأخرى على كتف ابنها وهي تخاطبه همساً وهما ينظران مبتسمين من خلال النافذة . فلم افهم ما الذي قالته الأم ولكن رجعت الى غرفتي واطللت من النافذة لأرى ماذا ينظران ، فعلمت انهما ينظران الى ذات الشعر الاشقر الطويل وهي فتاة الجيران . ليس في استطاعتي ايتها الصديقة ان اصف لك الشعور الذي سحق قلبي من هذه اللحظة وشعرت بنار الغيرة تضطرم في فؤادي فقلت في نفسي وصل البغض بهذه العجوز الى هذا الحد ، اليس لديها اثر من الوجدان يؤنبها على ما تفعله اليس لها قلب يشفق عليّ وعلى ذلك الملاك ، أليس لديها ضمير يخزها بين آونة وأخرى على ما أقبلت عليهِ من تلك الفعلة الشنعاء ولكن وجهها ينم عما في سريرتها من الخبث

لقد أردت في نفس اليوم أن أفهم تأثير تلك النظرة على زوجي ولكن رأيته على حاله كأن ليس لديه علم بالذي جرى وكأنهُ ليس هو الذي كان ينظر الى الفتاة من خلال النافذة والتبسم يعلو شفتيه . وحقك يا عزيزتي لو ان هذا الرجل اتى اليّ وقال لي اتعلمين ان والدتي ارتني فتاة الجيران ولكنها لم تكن كما وصفت ، لعانقته في الحال وعفوت عنه ، ولكن عبثاً حاولت انتظار هذه الكلمات . كنت في اشد حالات الإنفعال والاضطراب ونار الغيرة تتقد في قلبي وبين جوانحي مع انني لا ارى سببا يدعو الى ابقاء الغيرة في قلبي الى هذا الحد ، هل كنت احب هذا الرجل ؟ لا ادري . ولكن لأول مرة إسأل نفسي هذا السؤال . واني للآن لم اتمكن من حل هذه المسألة : أأحب هذا الرجل ام لا ؟ .

لقد فتح عليّ باب حياة جهنمية تركتني اتأسف على الايام الماضية وقد قيل : (رب يوم بكيت منهُ ولما : صرت في غيره بكيت عليه) كنت ارى زوجي والعجوز يبتسمان اذا ذكرنا الجيران . وقد زارنا الجيران بعد هذه الوقعه ولكنني اعتللت بالمرض ولم اقابلهم وبعد مدة وجب علينا إعادة الزيارة ولكني قلت لوالدة زوجي بكل حرية (انني ياسيدتي اكره مقابلة

هؤلاء السيدات ، لذلك ارجو ان تسمحي لي ان لا اذهب اليهن ، ومع هذا فإن ذهابي مع الطفلة لا يخلو عن نصب يلحقني ويلحق الطفلة ، ولكنها اشاحت بوجهها عني ولم تجبني ثم ذهبت وحدها . الا انني مساء اخذت جواب ما قلتهُ من زوجي فقد قال : لقد اغلظت اليوم في معاملة والدتي . اصغي الى ما اقوله انني لاارضى ابداً ، ان تزعجيها بعنادك وغرورك و كبريائك لا بد لك من اطاعة والدتي . فبأي شيء اقابله ياترى ؟ . نعم ملكت نفسي فلم اقابله بشيء غير اني استعنت على آلام هذا الداء الخفي الذي حرم عيني رقادهما بدموعي الحارة التي همت غدقا مدراراً فسكبت ما شاء التأثر ان تسكب امام هذا الرجل الذي كان على الأريكة عابساً من فرط حدته وغضبه ، وقد اخذت الحوادث المؤلمة تتوالى بعد ذلك بسرعة زائدة .

كنت اشعر يا عزيزتي بدور يمثل حوالي دون ان اتمكن من الوقوف على حقيقته : لقد اهملت الطفلة ولم يعد لها شيء من الاهمية لأن العجوز وابنها كانا مشتغلين بتهيئة شيء خفي تقرأ آثاره جليا في وجهيهما ، لان الوجه كما قيل مرآة القلب .

لقد كان يجري حولي حوادث غامضة بين كل فترة وأخرى اجهل مصدرها وسرها. وقد جرت وقعة صغيرة حسبتها بادئ ذي بدء من مسائل والدة زوجي المألوفة التي اعتدتها ولكنني وقفت على سرها الهائل بعد وقوفي على حقيقة الدور الذي عزمت على تمثيله . كنت يوماً جالسة في غرفتي اجهد نفسي بتمرين الطفل على المشي وكان هو يظهر رغبة شديدة في ذلك واذا بالعجوز دخلت الغرفة ولم تنظر الينا بل اسرعت نحو النافذة واغلقتها بشدة وقالت كأنها تكلم نفسها (ما اقبح هذه العادة ان أبن جارتنا لا يفارق هذه النافذة) اواه لم ادرك سر ما قالته ولم ادرك ان تلك العجوز تلعب لعبة مزدوجة . لقد ذكرت لك ايتها العزيزة اني كنت اتوقع شرا من هؤلاء الجيران ، فليرحلوا لأن الصيف قد مضى لكنني فهمت — وانا آمل ان تنتهي تلك الرؤية الشنيعة — من حديث افضت به تلك العجوز الى ولدها وعلامات الظفر بادية على وجهها ان جيراننا سيقضون فصل الشتاء هنا .

أف لحياة كحياتي تمضي كلها ممتلئة بجل الأحزان والاكدار ، نعم شعرت حينذاك من اعماق قلبي بأن لهذه الوقعة علاقة خفية بالحبالة التي تنصبها لي العجوز ، لقد اوجست خيفة من الجيران ، وها قد ظهرت الحقيقة الى الميدان . لم اتأخر عن فهم ما يجري حولي ، واني يصعب

عليّ ايضاح هذا التدبير بتفرعاته بل اخبرك عن النتيجة التي وقفت على سرها الهائل بعد ان قاسيت من العذاب ما لا يوصف ·

اليك ما يجري : علمت ان والدة زوجي تسعى لإيجاد صلة حبية بين زوجي وبين تلك الفتاة الشقراء ، و كنت على ثقة من ذلك ، ولكني لم اتمكن من كشف القصد الذي ترمي اليه العجوز من ايجاد تلك الصلة · ومهما يكن المقصد فلم اقدر على تحمله ·

لقد احببت بعد ذلك ان انفرد بالعجوز وافهمها وخامة العمل الذي اقدمت عليه ، وفي الحقيقة سنحت لي الفرص لذلك فقلت لها بعض كلمات هيئتها لهذا الغرض وهي : (انني أرى منذ مدة ليست قصيرة اشياء لا ادرك مغزاها ، وانك لم تدعي لحظة واحدة عن تعذيبي منذ دخولي هذه الدار ، ولكنك لم تكتفي بهذا المقدار بل اوصلت الخصومة الى هذا الحد · أتدرين شناعة الدور الذي اقدمت على تمثيله · اعلمي ان هذا العمل يعد جناية ولا يقل عن قتل نفس بريئة

كانت تنظر اليّ والاستغراب آخذ منها مأخذه ، مندهشة من وقوفي على الحقيقة ، فقالت وأيّ عمل أقدمتُ عليه ؟ فلم اصبر حينذاك بل فهمت بكلمة (اظنك فهمتيها ياعزيزتي فلاحاجة لذكرها هنا) واجابتني هي بمثلها ، وصفقت الباب خلفها وخرجت · ولو كنت اعلم ان هذه المجادلة ستقف عند هذا الحد لا تتعداه لما اقدمت عليها ، فأخذ مني الغضب مأخذه بعد خروج العجوز فأخذت اعض اصابعي من الغيظ ، مسكينة طفلتي اخذت تحبو الى ان وصلت اليّ وهي تصرخ من الخوف لأنها رأتني في مشهد مفزع · فقلت في نفسي انك ملاك معصوم محكوم عليه بالشقاء والبكاء ، لا حيلة في اليد ، اخذت اذرف الدموع الحارة واستعيد ذكرى الأيام الماضية ، وما كنت عليه من السعادة واقابله بما أنا فيه الآن من الشقاء ·

لقد انتظرت من زوجي معاملة غير الأولى بعد هذه الوقعة ، ولكن عبثاً حاولت الانتظار وبعد تلك الحادثة بيومين أو ثلاثة شاهدت زوجي ونحن في الغرفة وقد اخرج ورقة من خلف الخزانة البلورية — ولكنه لم يحسن تمثيل دوره الذي علمته اياه امه لأنه قصد الخزانة آتياً واخرج الورقة من خلفها كأنه قد وضعها بيده — واقبل عليّ بطور جنوني قابضاً على تلك الورقة بحدة صارخا في وجهي ما هذه ؟ من الذي ارسلها اليك؟ وهو يكاد يتميز من الغيظ ، فعندها يا عزيزتي انقشعت ستور الغفلة عن عيوني وزالت تلك الغشاوة التي كانت طامسة على قلبي وجاشت بتلك اللحظة عصمة حسياتي التي جرحت بهذا الافتراء الشائن وبدلا من ان ارتجف عاجزة

امام هذا الشخص الذى يريد اتهامي ، تدرعت بقوة عصمتي واسترسلت في البكاء معددة لهذا الزوج الأحمق سيئات امه وحقائق طبيعتها الملوثة ، و كنت اظن اذ ذاك انه مصغ الي وانه ادرك ماقصصته على مسامعه من الحقائق (غرني سكوته وسماعه حديثي واجما (ولكن انا الساذجة لأني ما كنت أعلم ان الحقيقة مستترة تحت ذلك الشعر الأشقر المسترسل .

وفي ذلك اليوم بينما كانت حماتي المشؤومة — قبحها الله وجعل جهنم مثواها — تطردني ظافرة من بيت زوجي بل من منزلي واضعة فتاتي بين ذراعيّ مصحبتي بخادم لبيت عتيق ، (لها في اسكدار) وكانت حينذاك صاحبة الشعر الأشقر تنظر الي وترمقني من خلال نافذتها المطلة علينا ، فخرجت مسرعة لا الوي على شيء وقلبي يقطر دما ، اواه لو تعلمين كم وددت ان اكون في عالم الأموات ووددت ان أكون من المنسيات اشتهيت ان لا اكون من ذوي الحياة

تمنيت ان يقع عليّ حائط أو تصيبني رصاصة طائشة تريحني من آلام هذه الحياة ، ولكن بين يدي ملاك ينظر اليّ بعين التوسل ان اعيش لأجله ، لأجله هو فقط .

وها انا ذا هنا في هذا المكان منذ اسبوع تقريبا . لا ادري الى اي حد من التعاسة يصل بي تأثير الشعر الأشقر ، ولكنني واثقة بأن امتداده الى الزواج سيكون سبباً في حل عقد زواجنا وفي افتراقنا الى الأبد .

والمرأة التي أقيم في بيتها امرأة عجوز وقد لحظت انها متكدرة لما انا فيه من الحزن العميق المتجلي على وجهي لأنها تتحسر كلما نظرت الي . وقد فهمت منها انهم في بعض الأحيان يتذكرون الطفلة .

لقد تعلمت فتاتي المسكينة ان تفكر على قدر ما يتخيله دماغها الصغير وهي الآن سلوتي الوحيدة مما أنا فيه من الكدر .

اضعها في حضني واضمها الي واسألها اين ابوك يا بنيتي . . . . فكانت تهز بيديها الصغيرتين مشيرة الى اللانهاية . فإذا قلت لها ان اباك يا حبيبتي سيأخذ اماغيري ، تهز رأسها علامة التصديق فأقول لها افتكري ايتها الملاك : فتضع رأسها بين يديها كما تعودت ان تراني وتطرق مفتكرة ثم تنظر الي بهيئة محزنة فتذرف الدمع الغزير ، اذا رأتني باكية وتهجم عليّ وترتمي بحضني وتعانقني كأنها توجس خيفة من شخص يريد اخذي من بين يديها . . . . .

حلب فتاة الفرات

صوت من المهجر (١)

يرن صداه فوق ضريح فقيد الأمة فوزي بك الغزي

يقرّ بعين العدى ان يكم ... فمٌ كم به فُضّ للخصم فم

هيا راحلا والمنى خلفه ... يؤم القنوط بها حيث أم

تركت الشآم حداداً عليك ... ملفعة بأديم الظلم

وكانت بيمناك مكلوءةً ... يرف على جانبيها العلم

وخلفت بكر المعالي على ... ضريحك تمزج دمعاً بدم

طووك بلحدك والمكرمات ... وواروا ببرديك حفظ الذمم

طووا (اذ طووك به) سيداً ... حميد المزايا كريم الشيم

لقد غيبوك هلالا سما ... به واغاضوك بحراً خضم

قرأنا على شفتيك الحيا ... ة برقاً يُشام ووردا يشم

وكم بثّتا كلما لم يمرّ ... على قلب خصمك الا انكلم

لئن غدرت بك كف العدى ... فقد جدعت منك انفا اشم

واهوت الى طبقات الصعيد ... مجتثة بك عرق الكرم

بماذا يفيك البكا من بكى ... وينظم فيك الرثا من نظم

فقد مات بعدك حي الشعور ... وعي اللسان وجفّ القلم

فيا نائما — وحياة البلاد ... تناديك من افقها لا تنم

لقد ثل رزؤك عرش العلى ... وانحى على صرحه فانهدم

وجلل بعدك وجه السما ... دجى كنت في افقه بدر تم

نعى المجد ناعيك (من قاسيون) ... فصدع بالحزن قلب (الهرم)

يعز على العرب (يا بدرها) ... قبيل تمامك أن تخترم

---

(١) تليت في الحفلة التي اقامتها جمعية التعاضد الإسلامي في بونس ايرس ليلقي الناظم فيها محاضرة عن السياسة الانكليزية في فلسطين وقد خص الناظم بها مجلة « العرفان »

يعز نواك على (الغوطتين)   على الرافدين على (ذي سلم)

فما هزءَ (سلطان) في نبكه   قنا الحرب حتى هززت القلم
فعرّفتما الشعب سر الحياة   من المجد بين مداد ودم

ولم أرَ مثلك فوق السرير   نشيعه علما في علم
لقد فاض ممن مشى خلفه   على خطط الشام سيل العرم
اقلوا به قمراً في الندي   وكبش الكتيبة في المزدحم
ولا كضريحك (وهو الأمين)   على عزنا = حجراً يستلم
اطافوا بهِ (وهو ركن الحطيم)   وحجوا له — وهو بيت الحرم

بك ازدان يا درة التاج تا   ج المعالي وعقد الفخار انتظم
وكم خائن اوغرت صدره   يمينك بالحقد حتى احتدم
فما عن قلى جرعتك السموم   يدٌ كان احرى بها ان تُسم
ولكن رأت منك سيفاً تصول   به فسقت ذلك السيف سم
قطعت الحياة حريصا على   ورود الردى حاذراً ان تُذم

فعرفتنا كيف نأتي الرقي   وكيف نواريه خلف الرجم
فمن للهلال بدرك التمام   وقد كان (مذ كنت) منه امم
صعدت بنا فارتقينا السماء   صعيداً لنا والدراري خدم
مشى يوم بينك اعداؤنا   سراع الخطى وعقلنا الرسم
لقد حكم الدهر ان يسعدوا   ونشقى فيا بئس ما قد حكم

قفوا فاليراعة اخنى الردى   عليها وحد الحسام انثلم
سلوا بعد (فوزي) عن المجد من   رمى بالردى ظهره فانقصم
وماذا حشى غرب آماقه   عمى ورمى سمعه بالصمم
فلا تطلبوا بعده برثنا   يصون به الغيل ليث احم

بونس ايرس   الحوماني

الشبيه

﴿ جواب استفتاء من احد أعاظم علماء اصفهان ﴾

نشرتهُ جريدة جهرهنما الفارسية التي تصدر في مصر في عددها الصادر في ١٥ ذي القعدة سنه ١٣٤٧ وهذه ترجمته

استفتي حاج لطفعلي ابكجي التبريزي من أحد العلماء المتبحرين فأجابه بما صورته

من خصوص ما سألتم من الحقير مما يستنبط من الآيات والأحاديث فاذكره لكم مفصلا بذيله

مقدمة

لا بد من بيان ان مقام الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أعلا وأجل من أن يقدر الإنسان على شرحه

ومن أول العالم إلى اليوم لم يظهر أحد بهذه الدرجة المفاداة في سبيل الحق والحقيقه التي ظهر بها الحسين بن علي

وإلى اليوم لم يتحمل أحد هـذا المقدار من التضحية في مقابلة الزور والباطل غير الحسين ابن علي

الحسين بن علي وقف في مقابل يزيد السلطان الجائر الظالم ولم يسلم بالباطل ووجـه نظره نحو اربعين الف مقاتل ولم يسلم لأعدائه وحفظ دين الإسلام ولم يبايع ليزيد الفاسق شارب الخمور

اعمال حضرة مولانا الحسين (ع) هي دروس لجميع الشيعة بأن لا يخضعوا للظلم والزور والباطل ولو ادى ذلك إلى القتل يقول عليه السلام (القتل اولى من ركوب العار) مت كريما ولا تعش ذليلا

أما ما يرجع إلى سؤالاتكم

(١) من خصوص عمل الدستة واللطم وادخال الأقفال والمسامير في البدن وضرب الرؤوس بالقامات والسيوف والأبدان بالسلاسل فهـذه الحركات الوحشية بتمامها على خلاف شريعة الإسلام والقرآن والأحاديث والعرف

الحسين بن علي عليهما السلام لأجل احياء دين الإسلام لم يبايع يزيد بن معاوية

حتى بلغ درجة الشهادة فكيف يرضى بهذا النوع من الوحشية باسم اقامة العزاء وإذا تصفحنا القرآن الكريم لم نجد ما يجوز لنا اللطم المؤذي فضلا عن ضرب الرؤوس وجرحها بالمدى والسيوف والسلاسل والأقفال وغيرها . يقول الله تعالى (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة)

وورد في الأخبار والأحاديث عدم جواز خمش الوجوه وشق الجيوب على القرابة وغيره .

وحضرة سيد الشهداء عليه السلام في آخر ساعة ودع فيها اهل بيته اوصى اخته زينب(ع) قائلا (يا اختاه اعلمي ان جميع اهل الأرض والسماء يموتون ولا يبقى غير الله تعالى فإذا انا قتلت فلا تخمشي عليّ وجهاً ولا تشقي عليّ جيبا .

فتأمل بعد اعطاء هذا الدستور كيف نبادر إلى هذه الأعمال الوحشية . هذا امر الإمام عليه السلام لأخته زينب فكل من خالفه يكون مخطئاً ومسؤولا .

هذه الحركات التي يفعلها عوام الناس من باب الجهل صدمة كبرى لدين الإسلام في انظار الأجانب وهذه الألاعيب يأخذها الأجانب بالصور الفوتوغرافية ويعرضونها في اوروبا فى السنما ويسخرون من دين الإسلام بسببها .

في الدرجة الأولى يجب على العلماء تحريم هذه الأعمال كتابة وفتوى على المنابر وبعد ذلك على الدولة ان تشدد في منعها .

ولكن من الحيف ان بعض علمائنا يميلون الى إبقاء الناس على جهلهم لمقاصد لهم .

عموم الصدمات الواردة على مذهب الإسلام سببها تهاون العلماء بما يجب عليهم : (حرامنا حرام الى يوم القيامة وحلالنا حلال الى يوم القيامة) .

فكيف يكون الرقص والصفق فى غير ايام عاشوراء حراماً وفي شهر محرم حلالا . في هذا الشهر جمع عظيم من الناس يشقون رؤسهم وانتم ساكتون — دين الإسلام مستقيم ليس فيه اعوجاج ولا ميل .

في سائر الممالك ألفت جمعيات للرأفة بالحيوانات لمنع اصحابها ان يحملوها زيادة عن طاقتها أو يضربوها ضرباً شديداً ولا نراكم في إيران تمنعون الحيوانات الناطقة من ضرب ابدانها بالسلاسل اين جاء في احكام الإسلام الضرب بالسلاسل والضرب بالسيوف والسكاكين والضرب بالأقفال حيواناتنا الصامتة صارت كبني آدم ونحن صرنا اجهل من الحيوانات الصامتة .

(٢) من خصوص عمل الأربعين واخذ الدراهم من الناس قهراً والباس الرجال لباس النساء وغير ذلك من البدع وتسميته اقامة للعزاء . فليس في الكتب الشرعية اجازة بشيء من هذه الأعمال . قراءة التعزية محض احترام وتذكر وبيان فلسفة شهادة الحسين عليه السلام بإفهام الناس انه لا ينبغي الاستخذاء للزور والظلم والباطل لأن كل قارئ لا علم عنده يأتي بألف امر مزخرف من فوق المنابر ويفسد اخلاق الجامعة ويروج سوق البكاء بأي شيء كان .

من خصوص لبس الرجال لباس النساء وبالعكس فهو حرام . ولست انسى ما يجري في مدينتنا اصفهان : يأتي نحو من اربعين شاباً جميلي الصورة في سن اربع عشرة او خمس عشرة سنة وكلهم مرد لم ينبت الشعر في وجوههم ولم تظهر عليهم سيماء الرجولية لابسين لباس النساء الممتاز ووجوههم مصقولة بالبودرة راكبين على الدرّاجات ويكونون جزءا من الدستة ولا يظهر صوت لأحد من العلماء ان هذا الفعل حرام .

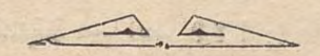
اما الحركات الأخر من وضع السراج على الرأس والرقص به واشعال النفط وعمل التنور واتلاف الأموال بلا فائدة فجميع ذلك حرام (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين)

(٣) من خصوص بعض الكتب وقراء التعزية رحم الله الذين مضوا قبلنا فكانوا كلما سمعوه اورأوه في اي مكان أودعوه في كتبهم والانسان يتعجب من بعض هذه الأخبار والأحاديث والعقل السليم لا يمكنه التصديق بها — مثل كركرة بن جرجرة بن بربرة بن . . الى ألف اسم في حق هؤلاء الأشخاص والقراء نكتفي بنقل حديث حضرة مولانا الصادق (ع) (هؤلاء القوم اضر على شيعتنا من جيش يزيد بن معاوية) . وفي الختام اظهر تأسفي من ان كل انقلاب عالمي يحصل لأهله فوائد شتى ونحن لا نزال في جهلنا سادرين .

الأحقر خادم الشرع الأطهر

شيخ محمد تقي الأصفهاني

غفر الله لهُ ذنوبه



الأ[illegible] شعوب كالأفراد يأتي عليها زمن تكون به في أدنى دركات الإنحطاط والتأخر، غافلة عما يحاك حولها من الشباك والاحابيل، جاهلة غرقى في بحار الخزعبلات والأوهام. هذا يقطع منها قطعة. وآخر يتآمر عليها ويتقاسمها الأقوياء، فإذا هي سلعة تباع وتشرى، وبضاعة مزجاة يتساوم حولها المشترون، وهي تغط في نومها لا تحس ولا تشعر ...

وكما أن للأفراد أوقات تنام بها، كذلك الشعوب والأقوام، تمر عليها ادوار تكون بها نائمة، لا تعرف للحياة الحرة معنى، ولا تدرك حقها في الحياة، ولا هي تطالب به، فمن المسؤول؟؟

لقد ظلت افريقيا، القارة السوداء، ليس لسواد اهلها، ولا لكثافة غاباتها، ولا لظلامها الحالك، وانما لبقائها زمناً مديداً تغط فيه غفلة ونوما ! ...

بقيت افريقيا طول هذه المدة وهي على حالها، يستثمرها الغريب، ويستوطنها اناس لم تعرف قلوبهم للرحمة والحق معنى، وظلت تتناوب عليها الأمم من مختلف الأقطار، هذه مرشدة وتلك حامية، واخرى ترحل اليها لتزايد سكانها، وهي بين هذه وتلك، تنتابها الضربات فلا تعرف كيف تتقيها ! وكأن افريقيا، القارة السوداء، خلقت لتكون ميداناً تتبارى فيه الأمم، وتتسابق فيه الشعوب للكسب والإستثمار ! ففي الماضي، قارة الرقيق ! = يا للفظاعة. انهم يبيعون الإنسان كالحيوان أجل كانت فيما مضى للرقيق الفرد اما الآن فصارت الأقوام برمتها رقيقة تباع وتشترى. لقد ألغوا تجارة الرقيق، ولكنهم اباحوا تجارة الأمم والشعوب ! . وفي الحق ان القوة هي التي جعلتهم يستثمرون ذلك الحق، أوليس من الممكن ان ينتقل الحق إلى اربابه، اصحاب القارة السوداء ؟ .

عندما أذكر افريقيا، تلك القارة العظيمة التي يستثمرها الغرب ويسخرها لأي شيء كان حتى لحمايته، اعرف ان هنالك حقاً مضاعا تسيطر عليه القوة، وصوتا تخنقه العبرات والدموع !

ليست القارة السوداء بحاجة لشيء ما، وانما هي بحاجة لنفسها، للم شعثها، للقيام من عثرتها فلقد نامت نوما عميقا استغرقت فيه فيكفيها ذلك النوم، ويكفيها ما ذاقت للآن من مصائب وارزاء. فلتستيقظ. ان من ينام ثم لا يفيق من نومه، لا يوجد ثمة من يحاول ايقاظه فمتى يستيقظ هؤلاء ويعرفون أن لهم حقا تدعمه القوة ! . متى تستيقظ تلك القارة السوداء، ومتى يفيق أبناؤها من نومهم العميق ؟ بلى ! سيأتي يوم لا تكون فيه افريقيا قارة سوداء، بل قارة لامعة براقة، عاملة في صفوف الأمم المتمدنة. واني عندما اتساءل متى تستيقظ القارة السوداء، اعود بالذاكرة سريعا واقول : ومتى تستيقظ آسيا ايضاً ؟؟ ! .....

حلب : فؤاد عينتابي

(١) ١١ نوفمبر سنة ١٩٢٩

اللغة العربية والأخطار المحدقة بها

وواجب الشعب العربي تجاهها

لقد كانت اللغة العربية تعد من اعظم اللغات الحية وأوسعها انتشارا وامنعها جانباً يوم كان للعرب سطوتهم وعظمتهم وحينما كانوا حاملين لواء العلم والعرفان تلك العلوم والمعارف التي أمدت العالم بكل ما يحتاجه من مقومات الحياة وسبل العيش . حقًا اقول ان اللغة العربية حين ذاك كانت لغة مزدهرة وراقية تطأطأ اللغات الأخرى رؤوسها أمام عظمتها وبلاغتها حتى ان اكثرية سكان العالم كان ينطق بها ويدين بمبادئها ولم تصل الى هذه الذروة الرفيعة والدرجة العليا الا بفضل جهود ابنائها ومساعيهم حيث بذلوا انواعاً شتى من الوسائط والوسائل لترقيتها وانهاضها من كبوتها كما انهم قد جازفوا بكل ما عندهم من غال ورخيص لإيصالها إلى اعلى عليين ومن جملة تلك الجهود والمساعي تدوينهم الكتب بمختلف العلوم وخصوصاً تأليفهم في علم اللغة العربية وترجمتهم الكتب اليونانية والفارسية إلى اللغة العربية ومحافلهم التي كانت تقام في سوق عكاظ وغيرها من المحافل والأندية التي كان شعراؤهم وادباؤهم يتبارون فيها بما تجود بهِ قرائحهم من الخطب والقصائد حتى كنت تجد العرب شيبهم وشبانهم وفتيانهم كلهم يجيدون النطق باللغة العربية الفصحى وهذا هو القرآن الكريم والكتب المدونة في ذلك العصر بين ايدينا تكشف الستار لنا وترينا مقدار تقدم اللغة العربية ومبلغ ازدهارها في ذلك العصر . أما في عصرنا هذا عصر رقي البشر وتقدم الأمم وازدهار الحضارة فقد اصبحت اللغة العربية في حالة يرثى لها وانحطت إلى الدرك الأسفل وربما تنقرض وتزول (لا سمح الله) إذا لم يعتنِ بها ابناؤها حق الاعتناء ويحاربوا هذه الدعايات السوداء والآراء الهادمة التي يبثها في ربوع البلاد العربية البعض من ابنائها الذين غرتهم المظاهر الغربية البراقة والمدنية الأوروبية المزيفة التي البسها اصحابها ثوباً من الرياء والخداع لكي يوقعوا الأمم الشرقية في الشرك الذي نصبوه لها للقضاء على البقية الباقية من ثمرات سلفها ومن تراث اجدادها الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل إيداعه لنا لكي نقتفي اثره وكم آسف حينما اجد الشرقيين يتمسكون بالقشور من مدنية الغرب ، فهم يقلدون الغربيين تقليداً اعمى بالأزياء والسفور وابدال اللغة العربية

باللغة اللاتينية وبالخلاعة والمظاهر الكاذبة وياليتهم يقلدون الغربيين بالإختراعات والاكتشافات والصناعات و . . و . . الخ ولكن يا للأسف لا نجد لتلك الأمور أثراً في الشرق الضعيف إلا أمة اليابان .

أجل يالها من فاجعة عظمى ومصيبة كبرى قد داهمت العرب وحلت بهم ، الا وهي نبذ عادات اجدادهم العرب الكرام وضعف منزلة اللغة العربية وتقلص ظلها وتضائل عدد الناطقين بها الى حد انك تجدها اصبحت لغة التدوين والتأليف فقط ، أما المكالمة والمخاطبة بين ابناء العرب فهي تجري باللغة العامية التي هي خليط ومزيج من اللغة الإنكليزية والفارسية و . و . الخ

ولولا جهود البعض من ابناء مصر وسوريا والعراق النجباء لأصبحت اللغة العربية أثراً بعد عين من كثرة اعدائها الذين يتربصون بها الدوائر و ينتهزون الفرص لكي يوجهوا حملاتهم ضدها . وما اقتراح سلامه موسى الكاتب المصري عنا ببعيد حيث اعلن بالهلال من دون تدبر وروية ان اللغة العربية لاتفيد ولا يصلح التفاهم بها بين ابناء العروبة وطلب من العرب ان يتمسكوا باللغة العامية وينبذوا اللغة الفصحى ، وبالحقيقه ان رأياً كهذا الرأي لا يبديه رجل عربي مخلص لأمته وحريص على اعلاء شأن وطنه .

لكن قاتل الله الأغراض وابعد عنا دسائس الأجانب ومكائدهم التي حركت سلامه موسى وجرأته على ابداء هذا الرأي السخيف الذي يمجه الذوق ولا ترتضيه الغيرة العربية

ان المتتبعين لسير القضية العربية يعلمون حق العلم بأن لم يبق شيء يربط الاقطار العربية بعضها ببعض إلا هذه اللغة التي تعد همزة الوصل بين الاقطار العربية واذا كان العرب يريدون النجاح والفوز بأعمالهم الوطنية من طريق الاتحاد والتضامن بين العرب فليس لهم مسلك يوصلهم لذلك ويسهل مهمتهم الا اللغة العربية الفصحى التي من جراء وجودها سيتحد العرب بعد التفرق والتشتت وعسى ان يكون ذلك اليوم منا ليس ببعيد اذا كانت هذه فائدة اللغة العربية لنا وهذا مبلغ تأثيرها بنجاح قضيتنا .

فهل من الحكمة والتروي تركها وابدالها بغيرها من اللغات اللهم الا إذا كان قد بلغ بنا الطيش والغرور اقصى حد حتى جعلنا لا نميز بين النافع والضار والصديق والعدو فإذذاك نقبل الآراء التي ارتآها بعض كتاب العرب . وهذا من المحالات لأن العرب من عالم ومفكر وطبيب وحقوقي و . . و . . الخ كلهم يحاربون هذه الفكرة الممقوتة بكل مالديهم من وسائل الدفاع والكفاح

لم يندمل هذا الجرح ولم يرتق هذا الفتق الذي احدثه سلامه موسى واذا بنا بعالم فاضل كداود الجلبي قد نشر عدة مقالات بصحيفة (العراق) البغدادية طلب فيها من العرب ان يأخذوا باللغة اللاتينية بدلا من اللغة العربية و كم اخذني العجب واصابني الذهول حينما علمت بأن في الأمة العربية رجالا ينزعون الى اللغة اللاتينية كما فعل الأتراك . واذا الأتراك نبذوا اللغة العربية واعتاضوا عنها باللغة اللاتينية فنحن لا يجوز أن نقتفي اثرهم ونقلدهم بأعمالهم كما قلدهم الإيرانيون والأفغانيون لأن الأتراك بلبسهم القبعة وبتغييرهم لغتهم وفصلهم الدين عن الدولة ورفع الحجاب و . . و . الخ كل ذلك يريدون به الخروج من حظيرة الشرق والإندماج بالجامعة الغربية . وهذه اعمالهم التي نفذوها ببلادهم كلها شواهد صدق على ما نقول بينما نحن العرب نريد ان نشيد الجامعة العربية على اسس قوية ودعائم ثابتة لكي نعيد الجهاد في سبيل نشر العلوم والمعارف في بلادنا حتى نرجعها الى ما كانت عليه في زمن السلف الصالح .

أجل كيف نرضى بل كيف نقبل هذا الرأي الذي ان عملنا به سنكون هدفاً للأخطار والمكاره ونكون الى الزوال والفناء اقرب الى الحياة والدوام لأنه ان اخذنا بتلابيب اللغة اللاتينية سننقلب رأسا على عقب ونبدل جنسيتنا بجنسية اجنبية يشمئز العربي الغيور من اعتناقها والتمثل بها . يقول انصار اللغة اللاتينية ان العرب اذا اخذوا بها تمحى الأمية من بلادهم وترقى اوطانهم وينالون ما يتمنونه ويريدونه . لا لا يا أنصار التجدد (على مساوئه) ليس الرقي في تغيير اللغة وليس القضاء على الأمية يأتي من وراء التمسك باللغة اللاتينية ، بل الرقي بتكثير دور العلم ومعاهد التربية فهي الكفيلة بالقضاء على الأمية . تعساً للرقي وتبا للنهوض اذا كانا يأتيان من تغيير اللغة العربية وتبديل اللباس ورفع الحجاب و . . و . الخ هذه اليابان قد بلغت مرتبة رفيعة لم تبلغها كل الأمم الشرقية بل بعض الدول الغربية وهي لم تبدل عاداتها واخلاقها ولم تسحق تراث اجدادها الطيب بل لم تزل جاعلة القديم الحسن على قدمه حتى توج ملكها بموجب العادات السابقة فلماذا نحن لا نقلدها ونقلد الكماليين المستغربين . كل هذه الاقتراحات السيئة والدعايات الضارة نحن لسنا بها مكترثين وفي سبيل قمعها لسنا عاملين لا نعرف ماذا سيكون مصيرنا من جراء عمل نفر من ابناء العرب قد غشهم المستشرقون وطلسم عليهم الغربيون جماهم يكتبون حيث لا يشعرون بأن الذي يكتبونه مضر للعرب .

فمثلنا هـذا مثل من يريد أن ينتحر وما عمل سلامه موسى والجلبي والقاضي الا من هذا الطرز . سمعت ايها القارئ الكريم ما يريده سلامه موسى وداود الجلبي فاسمع ما يقول منير القاضي فهو قد نشر في جريدة (العالم العربي) البغدادية مقالة طلب فيهـا من العرب ان يكتبوا كلامهم بحروف منفصلة بدلا من المتصلة مثلاً ال ع ل م . ن ا ف ع نكتبها على هذه الصورة بدلا من ان ندمجها بعضها ببعض فباقتراحه هذا هو يريد أرجاع اللغة القهقري وجعلها على ما كانت في البدء وهذا مضر لنا لأنه يبدد وقتنا و يبذر كاغدنا ويصير لغتنا صعبة الكتابة كما هي حـال اللغة الانكليزية حيث لكتابتها ثلاثة اشكال يصعب على المتعلم تناولها بسهولة فهذه الآراء الثلاثة التي ابداها هؤلاء الكتاب لا تفيدنا بل ضررها يكون أعظم من نفعها إذا كان فيها نفع كما يدعي اصحابها

يا للشناعة والظلم من هذه الإقتراحات الثلاثة التي ابدوها هؤلاء الكتاب والتي بها يريدون سحق اللغة العربية ومحوها من الوجود والكيد للعرب والحط من كرامتهم وقدرهم بينما ابناء الغرب يسعون في ترقية لغاتهم ويبذلون كل غال ورخيص لديهم في سبيل احياء لغتهم وجعلها عامة يتداولها جميع البشر . كم اكون مندهشاً ومتحيراً حينما اطل من نافذة الكون . وارى العرب بأنفسهم يريدون سحق لغة القرآن التي في عصرها كانت رافعة لواء المجد والفخار التي سايرت المدنية الحقة والحضارة الشرقية جنباً لجنب إذن فإذا كان العرب يريدون سحق هذه اللغة فماذا يرجى لنا ومن الأكيد أنه لا يرجى لنا إلا الموت الأبدي والإضمحلال السرمدي كما انه لم ينحط الشرق وبالخصوص الأمة العربية ولم تتشتت أيدي سبا ولم تصبح شذر مذر إلا من جراء صنع ايادي العرب بأنفسهم لأنهم لم يحسنوا صنعاً لأمتهم ولم يؤدوا الواجب المفروض عليهم تجاهـا نقول كلمتنا هـذه ونحن ننتظر بفارغ الصبر ظهور المجمع العلمي العراقي الذي عزم جلالة ملك البلاد المفدى على انشائه في هذه البلاد لكي يتحد مع المجمع العلمي السوري والمصري ويعملوا جميعاً لمحاربة هذه النعرات السيئة والقضاء عليها في مهدهـا قبل ان تتسع ويتطاير شرارها وإذ ذاك لا ينفع الندم ولات ساعة مندم وسنرى مايكون .

البصرة — العراق — عبد الجبار عبد الكريم

انا على عامل نأسى ....*

ياحرُّ رأيك لا تحفل بمنتقـد   إن الحقيقة لا تخفى على أحد

إن تلق ذما على رأي ترى مدحاً   وانت في البين لم تنقص ولم تزد

وهل على الشمس بأس حيث لم ترها   عينٌ اصيبت بداء الجهل لا الرمد

لا تستوي الناس في علمٍ ومعرفةٍ   فالناس كالحب منهُ جيـدٌ وردي

إنا نرى الحر رهن القيد فكرتهُ   كما نرى عيشه وقفا على النكد

* *

يا أيها الوطن المحبوب رحلتنا   غيظا عليك غداً اولا فبعد غد

هذي بنوك صواد عن معارفها   وكيف يمكث ذوري بجنب صدي

ليس المقام على الإرغام من شيمي   أقصى البلاد على أدنى الإبا بلدي

عندي من المتنبي خير عاطفـة   روح الحماسةِ حلت منه في جسدي

اني اقول ونظم الشهب من كلمي   كما اصول ونصر الله مـن مَددي

عن كل شائنةٍ في معطسي شممٌ   لكن على بيعة «١» الرضوان هاك يدي

ومزبرٍ في يدي مـا ضر يعرب لو   تثري بهِ عـن كثير العد والعدد

ما فيه من أودٍ حول استقامتها   لكننا القوم معلولون بالأودِ

لئن كففت سهامي عن مقاتلهم   فالقوم قومي وسهمي صائبا كبدي

* *

إيهٍ بني يعرب فيكم وفاً وصفاً   واليوم قد بدّلا بالضغن والحسد

آسى على ضيعة الأخلاق منك وذا   قلبي لأجلك مطويٌّ على كمد

تقوى العناصر عن ضعف إذا اتحدت   وذلٌ عنصر قوم غير متحد

تلك الأخوة يا أحرار بينكم   عاثت بها من بني الأغيار شرّ يد

ان الصديق إذا ادلى بخلتهِ   الى العدوّ فقل يا خلةُ اختضد

---

* تليت في محفل أدبي لأحد الاخوان

(١) هي التي نزلت فيها الآية لقد رضي . الخ

ومصلح فاه بالتنزيه (١) ليس لـه — غير الحقيقة إي والعدل من صدد
تأسَّ يـا محسن فيما لقيت بمـا — لاقت بنو هاشم من . . . .
إنا على عـامل نـأسى لأن بها — من لا يفرق بين الزَّبد والزُّبـد

* *
* *

سيراً شبيبتنا لكن على خطط — قد سنها الدين في منهاجه الجدد
لا تجعلوا لسقيم الذوق منتقدا — عليكم واحذروا من أعين الرُّصد
إنـا لنأمـل فيـكم أن شعبكم — يعود ملتئماً عـن شمله البدد
وبالختام بكم أهديـ التحية عـن — قلب بغير ولاكم غير معتقد

النجف الأشرف — مهدي الحجار

يغيظـني

يغيظني الشاب الاديب الذي يدعي الأدب والأدب بريء منه
يغيظني الذي يحييني بكلمة افرنجية مدعياً ان اباه افرنجياً وباريسيا !
يغيظني الذي يستبد ويطغى ويتجبر اللهم إذا كان مستخدما في دوائر الحكومة
يغيظني الذي يكتب المقالة ويضع امضاءه بذيلها وهي مسروقة ومقتبسة من جدنا نوح (عليه السلام)
يغيظني الذي يزوج ابنته بشاب ذي ظواهر لماعة مزيفة ويكون مثل (الحية تحت التبن)
يغيظني الذي يتسرع بالزواج قبل اوانه فهذا يعد جاهلا لا يفهم كوعه من بوعه
يغيظني البخيل الذي يجلب الدينار ويقول له انت ديني وإيماني ومهجتي وجناني !

جرجي نقولا عطيه

---

(١) هي رسالة التنزيه لأعمال الشبيه للعلامة المجاهد الجليل السيد محسن الأمين

ايشيا *

ماضيها الخرافي ، بساتينها ، ينابيعها المعدنية ،
براكينها الثلاثة عشرة المنطفئة ، هي ماسة جزر خليج نابولي .

ان خليج نابولي حسب ما قال كل من زاره بقصد السياحة وغيرها — من المحلات التي تفوق غيرها في حسن موقعها وجمالها في الكرة الأرضية . فهو يشكل خليجاً عريضاً بانتظام تام أوما يقرب منهُ ، محاطاً من الشمال الغربي والجنوب الشرقي بشبه جزيرتين عريضتين صخريتين ، اولاهما تمتد من بقايا مدينة (كوم) القديمة الى رأس (ميزون) حيث تنتهي هناك والذي يدل على وجودها بضع بحيرات هن بجانبها مثل بحيرة (لا ليكولا) وبحيرة (فوزارا) وبحيرة (لوكران) والثانية تبتدئ من لا كاستللامار ، وهي اعرض من الأولى ولا تعلوها جبال بقدر تلك ولكنها صخرية تماماً لا تجد فيها محلا رمليا او غصناً ريانًا او غير ذلك وتنتهي برأس مهجور لا يعبره عابر ولا يجوبه جائب وهو رأس (كامبيانللا) .

تقع مدينة نابولي في الجهة اليمنى من الخليج مواجهة للبحر غير بعيدة عن تلك المواقع التي لها شهرتها العظيمة في القديم ، وملأى من الحوادث التاريخية المهمة : منها انهُ رسا في رأس (ميزون) الأسطول الروماني العظيم حيث كان موءلفاً من قطع بحرية حربية عظيمة اشهرها (بوزول) و (باراي) و (لوبوزيليه) .

وفي وسط الخليج تماماً بين نابولي و (كاستللامار) تقع القاعدة المنظمة لبركان (فيزوف) ولم تشأ الطبيعة ان تدع هذا الخليج وزرقته الثابتة التي لا تتحول ولا تتبدل انما زادت على ذلك الجزر التي تقع في بعض نواحيه مبعثرة هنا وهناك ، وان الجبال والخضرة في الساحل المسنن تزيدان في جمال الأفق الذي يشاهده الناظر من نابولي . وان مدينة (كابري) التي قضى فيها (تيبير) أيامه الأخيرة ، وجرب ظلمه المخيف فيها ، تقع على امتداد رأس (كامبيانالا) وفي الجهة المقابلة على بضعة كيلو مترات من رأس (ميزون) توجد جزيرة (بروسيدا) التي تقرب من ان تكون مسطحة لا جبل يتخللها ولا هضبة ولا وادي فيها ولا منحدر ،

* معربة عن مجلة علوم وسياحات الفرنسية

حيث لا توجد الجبال الا في اشباه الجزر التي سننت سواحلها بانتظام والتي تقع في منتهى هذه الجزيرة وأهم هذه الجزر واعظمها هي جزيرة (ايشيا) فهي واقعة على بعد ستة كيلو مترات من جزيرة (بروسيدا) نحو الغرب . هيأتها قريبة جداً من الهيئات المنتظمة على شكل قطع ناقص يضرب الى الطول قليلا ، طولها ما يقرب من (١٠) كيلو مترات وعرضها يتراوح بين ٧ — ٨ كيلو مترات .

ولكن اكثر سواحلها ان لم نقل كلها تظهر للناظر كأنها موشاة (بالفستو «١») بواسطة الخلجان المتسعة القليلة العمق التي يفرقها عن بعضها اشباه جزر صغيرة .

ان جزيرة (ايشيا) بركانية تماماً ، وتظهر كأنها جبل عظيم على غاية الانتظام ، حيث ذروته توجد في وسطها على التقريب . وان هذه الذروة هي ايضاً ذروة بركان (اوبومه يو) ولا يزيد ارتفاعها عن ٨٠٠ متر ، واذا نظرها الإنسان وهو في عرض البحر يحسب انها على ارتفاع واحد مع ارتفاع ذروة بركان (فيزوف) .

ويظهر للناظر ان فيزوف وابومه يو يشكلان قسما من سلسلة متتابعة من آلة بركانية لكل قسم من اقسامها فوهتان . وقد لوحظ ان ثوران فيزوف وابومه يو لا يحصلان في وقت واحد انما يتعاقبان احدهما تلو الآخر .

فعندما يثور فيزوف يكون اوبومه يو هادئا وعندما يغضب اوبومه يو ويزمجر يكون فيزوف ساكناً وعندما يكون اوبومه يو في اشد ما يكون من ثورانه البركاني يكون عندها وقت الراحة التامة لبركان فيزوف . وان اعظم ثورة ثارها اوبومه يو هي التي حدثت في سنة ١٣٠٢ فأخرج في ذلك الحين كمية عظيمة من الحمم النارية ، التي غطت كل السواحل ولم يعد ينبت فيها النبات . وبعد برهة قصيرة خمدت انفاسه ، وسكنت ثائرته وقام فيزوف بما قام به الأول

وفي اواخر القرن التاسع عشر عندما كان يظهر سكون فيزوف كان يظهر ايضاً ثوران اوبومه يو . فثار في ١٨ تموز ثورة عظيمة سببت هلاك ثلاثة آلاف من سكان تلك الجزيرة المشرف عليها .

والسبب في كون هذه الثورة هي العظمى لأنه بقي ما يقرب من خمسة قرون هادئا صامتاً . وقد وقعت المصيبة في الجهة الشمالية من الجزيرة عامة وخاصة مدينة كازانيكسيولا .

«١» نوع من الوشي يكون بشكل انصاف الدوائر ويكون غالبا في لباس النوم للنساء .

وكل مـا في المظاهر الجيولوجية من هذه الجزيرة انها مغطاة بالماء من عهـد قريب ·
وكل علماء الجيولوجيا يقولون : إن بحيرات جزيرة (ايشيا) واقعة فوق ارض غضارية محتوية على فواقع كثيرة مشابهة للفواقع التي تعيش في البحر المتوسط ·

واليوم فإن هذه الجزيرة آخذة بالتناقص : فإن سواحلها الصخرية تعمل فيها الأمواج عملها فتحللها وتبدد الأقسام التي حللتها في عرض البحر ، كما ان جميـع الجزر الموجودة في جوانب هذه الجزيرة هي على هذه الحال ·
وهكذا فإن (فانتونيان) و (سان ستفانو) فقد كانتا جزيرة واحدة تسمى (باندا تاريا) فمازالت تعمل فيها عوامل التحليل حتى قسمتها الى قسمين وصارا جزيرتين بعد ان كانا جزيرة واحدة ·
وكذلك الجزر الثلاث المسماة بونزا ، ويالمارولا ، وزانوفا ، كانت ايضاً جزيرة واحدة بركانية ·

وان بركان(اوبومه يو) هادئ في الأيام الأخيرة ولكن يجب ان لا يغرب عن البال ان الحمم النارية والانصهارات لا تزال موجودة في فيهِ فلا بد من ان تجد لنفسها مخلصـا في يوم من الأيام تسبب به هلاك السكان المجاورين الخ ····

ويوجد في هذه الجزيرة ايضاً بعض المنابع المعدنية التي يؤمها كثير من الناس· ومنها : المنبع الذي يوجد بالقرب من (يورتو) — عاصمة الجزيرة — وهي مدينة صغيرة يعيش فيها صيادو السمك على سواحل خليج صغير تعلوه الزرقة التامة ، ويعلوه ايضا القبب المستديرة السوداء التابعة للجبال البركانية · كما أنه يوجد ايضاً في مدينتي (كازانيكسيولا) و (لاكو) كانت اولاهما مركزاً للمياه المعدنية يأتيها سكان الجزيرة والجزر المجاورة بقصد الإصطياف والاستشفاء ·
وان المنابع المعدنية الموجودة فيها التي تكون مادتها الأساسية (كلورود الصودا) كانت تصل درجة الحرارة في أعماقها الى ما يتراوح بين ٧٠—٨٠ سنتغراد ·
وهي مبنية في موقع فتان فإن الجبال فيها مبتعدة عن البحر قليلاً ، تاركـة فيما بينها هي والخليج ساحلاً واسعاً على شكل الهلال ·
وان طول هذا الساحل يشكل خليجاً طبيعياً ، وقد اقيمت فيه سوق بحرية منظمة عريضة ، أقيمت على جوانبه النزل والفنادق الجميلة ، ويشغل وسطه الحدائق والمتنزهات البديعة و كثيراً ما يكون محطاً للذين يجتازون الجزيرة من الجنوب إلى الشمال أو من الشمال إلى الجنوب، وتؤمه

كثير من العائلات للاصطياف .

ويسكنه بضعة آلاف من السكان ، وهو المحل الوحيد الآهل بالسكان اكثر من جميع المدن والثغور بعد العاصمة (بورتو) .

(ايشيا) لها مكانتها المهمة في التاريخ كما أنه لها خرافاتها التي هي قسم من خرافات الشعوب الذين سكنوا البحر المتوسط ، فقد جاب سواحلها — كبقية جزر البحر المتوسط — بعد بحارة الفينيقيين بحارة اليونانيين ولهاذكرفي (الأوديسه Odyssée (١) ويذكر المؤرخون ايضاً أن (هوميروس) قد حمى أحد ملوك اليونان الذي يدعى (اوليس) بعد ان هرب من الأخطار التي كانت تتهدده من قبل (شاربيه) و (شيللا) في جزيرة (انياريو) التي هي (ايشيا) اليوم . وبعد زمن قليل صار بركان (أبومه يو) مثل بركان (اتنا) أي مركز اللاآلهة المشؤومة . منهم (تي فه Typhée) الذي هو من أشجع (التنانين) (٢) الذين تجاسروا أن يسببوا زعزعة عرش (جوبيتر وذهبوا لمحاربة جبال (الأولمب) التي كان يسكنها ولكن ما لبثوا ان حرقهم وحرق رئيسهم رئيس الآلهة وهو (جوبيتر) بناره وقد كفن تحت كتل الجبال النارية .

وقيل انهُ غضب مرة وهو في سجنه — أي تي فه — فاضطرب واثار ذلك الغضب بركان (اوبومه يو) وشقَّ الارض . وقد أتى اليونان بعد الفينيقيين و (الاه تروسال) بعد اليونان ، والرومان بعد (الاه تروسال) والكل كان يقيم في جزيرة ايشيا بالنظر لأهمية موقعها وعظم مكانتها لأنها هي المحل المنظور في خليج نابولي .

وفي اواخر عهد الجمهورية الرومانية وفي عهد الأمبراطورية ، صارت أحدى المحطات التي يقف عليها السياح الأغنياء من الرومان ، والذين عمروا لأنفسهم فيما بعد بيوتاً صغيرة جميلة من الرخام المحاط بأشجار الليمون ، وذلك بسبب وجود المنابع المعدنية الحارة فيها .
وان الجزر الأخرى المجاورة لها سيما (بانداتاريا) كانت محلات مختصة بالمبعدات السياسيات من الأميرات اللواتي هن من عائلة الامبرطور واللواتي بوجودهن معه يسببن العراقيل في

«١» قصيدة يونانية جيدة تعزى إلى الشاعر المعروف « هوميروس »

«١» من خرافات اليونان أن الذين يسمون التنانين أرادوا أن يحاربوا جوبيتر وينزعوا منه عرشه ولكنهم لم ينجحوا وهم ايضاً من الآلهة .

كثير من الأمور . فما كن يتأخرن من الاقدام على الذهاب اليها ، والسبب في ذلك رخاء العيش وتوفر اسباب السعادة . وبعدمدة قصيرة ، فوجئت هذه الجزيرة بهجمات (الهون)و(الواندال) حيث اعانا بعضهما بعضا على تبديل المنازل الجميلة فيها وعلى السعي في تخريب هذه الجزيرة السعيدة عرفت (ايشيا) في القرون الوسطى من قبل حكومة صقليه وبعد ذلك عرفت من قبل حكومة نابولي التي اسست (كما هو معلوم) من قبل النورمانديين الافرنسيين وحكمت في القرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من قبل العائلتين الأفرنسيتين المعروفتين بـ (انجو) . ومن ذلك الحين بني قصر (ايشيا) على صخرة صغيرة عريضة قليلا إذ يبلغ عرضها بضع مئات من الأمتار ومنفصل عن مجموع الجزيرة الأصلي وواقع في شرقي الجزيرة متجه نحو جزيرة (بروسية)وان هذه الصخرة ترتفع نحو خمسين متراً عن سطح البحر . القسم العلوي من هـذا القصر سطحه مسطح على التقريب ، وبصورة اخرى سطح منحن يرتفع في وجه جزيرة ايشيا ويهبط في وجهة جزيرة (بروسيدا) .

وكان هذا السطح محاطاً بحصون تضاهي حصون (مون ساسان ميشه ل) وداخل هـذا الحصن كان يقوم القصر .

جرى في ذلك القصر ، في الزمن الذي حكمت فيه اسرة آراغون اعياد وحفلات لم يقم مثلها في ذلك العصر في جميع انحاء العالم ، حيث ظهر فيها الأمراء بألبسة قصيرة كلها من الحرير الصافي والمخمل النفيس ، وأقيمت فيها العاب للجنود ، ظهروا فيها بالملابس الفاخرة والأسلحة الفضية والذهبية الخ . . .

ثم بعد ان استولى الاسبانيون على نابولي اهمل القصر وغدا سجنا ، فزال ذلك الرونق الذي كان يزينه واندثر جماله ويوجد اليوم خرابات تدل وتشير على عظمتـه الأولى وسموه الماضي ، خرابات جليلة بحصونها الشامخة وبقببها التي تتوجها .

اما اليوم فهذا القصر تابع لأحد الأغنياء المتوسطين الذي اراد ان يعيد له ماضيه ولكنه انفق ثروته بكاملها دون ان يحصل على عشر مايصبو اليه ويعيش فيه اليوم وحيداً .

ولا تزال جزيرة (ايشيا) في هذه الأيام مقصودة من قبل السياح والزائرين ، ولا اظن ان سائحا دخل نابولي الا وزار ايشيا مرغما وذلك لأنه يرى رونقها وجمالها من نابولي فيذهب اليها مهما كلفهُ الأمر . وكثيراً ما يذهب الناس اليها بقصد المياه المعدنية التي تؤخذ

من (بورتو) ومن (كازانيكسيولا) ومن (لاكو) . وان كثرة المنابع في الجزيرة وجمالها ، ورونق بساتينها التي تثمر فاكهة لذيذة جعلت السائحين والزوار يقصدونها زرافات زرافات .

ويوجد فيها محلات كثيرة للتجول ففيها احد عشر بركانا مطفأة ، وكثيراً ما يصطاد الزائرون على ذروة بركان (اوبومه يو) الذي يبلغ ارتفاعه (٧٩٢) متراً ، وبالقرب من الذروة يرى كهوف (سانيكولا) التي تظهر للناظر بوضوح تام وسط الجبل .

وقد سكن هذه الكهوف في القرن السابع عشر امرأة تقية من نابولي واتخذتها مكان عزلة عن الناس وقضت فيها بقية حياتها . ثم اتى على أثرها رهبان أقاموا فيها . واليوم يعيش فيها ناسك هرم ، ويقص على كل من زاره كثيراً من خاطراته وذكرياته ويتكلم ايضاً عن الزوار الذين طلبوا منه أن يضيفهم ، ويتخيل أنه زاره مرة ملك ايطاليا عمانوئيل الثاني واميل زولا — وقد يكون ذلك صحيحاً — .

من هذه الكهوف يرى بقعة من أجمل بقاع الدنيا ، يرى جزيرة ايشيا الخضراء والسوداء خضراء ببساتينها البديعة المنظر وسوداء بسبب الأراضي البركانية يرى ايضا خليج نابولي مع قاعدة بركان فيزوف ومدينة نابولي ايضا وذرى جبال (البوزيليب) وجزيرة (كابري .

بين تلك الأعياد التي مر ذكرها آنفاً أعياد القديسين منها عيد (القديس سان يشه ل) ومنها عيد القديس (ره ستيتوت) وهذه الأعياد لا تخلو ايضاً من العظمة والجلال في كل شيء فيرقص فيها الرقص الوطني و يلبس فيها النساء الثوب المعروف (بالتارانته ل) المختلف الألوان والأشكال والأثواب (المدندشة) الحمراء المطرزة بالذهب .

تحت السماء الزرقاء والشمس المشعة يرى في كل سنة هذا السحر الحلال في هذه الجزيرة التي هي احدى فراديس الارض ، لا بل إحدى جنات البحار ، فهنيئاً لسكانها ولمن زارها ونسأل الله أن يتاح لنا في يوم رؤيتها .

دمشق

ظافر القاسمي



الدنيا سجن الضعفاء ومسرح الأقوياء *

بلادي وإن جارت عليَّ عزيزةٌ　　　وأهلي وإن ضنوا عليَّ كرامُ

. . . . نعم لقد جارت البلاد على بنيها وظلمتهم فلفظتهم إلى أقاصي البلدان إنها لقد ضاقت بأهلها وأصبحت سجناً حكم على ما فيه بالإعدام .

كبرت المصيبة أن يتهافت هؤلاء المهاجرون على الأقطار الأميركية تهافت الفراش على النور (ولو كان تهافتهم للاقتباس منهُ) .

ولم يكن خروج المهاجر من وطنهِ ومسقط رأسهِ إلا عن ضيق ذات اليد وقلة المؤونة وتراكم الديون عليهِ ، وكثرة الظلم ، معززة كلها بالضرائب الفادحة على ماله إن كان له مال وعلى ملكهِ ان كان ذا ملك .

إنها لإحدى الكبر أن يأتي مائة وثلاثون مهاجراً من سورية ولبنان فتمجهم البلاد من فيها وترميهم في البحر رمي الحصاة فيولوا وجوههم شطر هذه البلاد الحرة حتى إذا وصلوا بين الموت والحياة ، وحتى إذا أرادوا استنشاق نسيم الحرية والعدالة ، وحتى إذا القوا رحالهم واستراحوا من وعثاء السفر وركوب المشقات ، وحتى إذا ارادوا النزول الى ارض المعاد وبعد ان تاهوا كبني اسرائيل اربعين سنة في الوهاد ، بعد كل ذلك ، ردوا على الأعقاب واوصدت في وجوههم الأبواب وقطعت عنهم الأسباب اسباب الرحمة والعدالة والشفقة والحنو .

مائة وثلاثون مهاجراً ※ باستثناء شخص واحد هو وحده على زعمهم خال من مرض التراخوما ※ يقصدون هذه البلاد هرباً من الفقر المدقع في بلادهم والظلم المستمر الدائب عليهم مائة وثلاثون مهاجراً تقريباً ركبوا عباب البحار ، وقطعوا البر والقفار ، ولقوا من أصناف العذاب والشدائد مالا يحصى ، ووجدوا أمامهم من العقبات الكأداء ما لا يعد اذ هم ارادوا الولوج من طريق الحياة الحرة فكان ذلك اصعب من دخول الجمل في سم الخياط واعيدوا الى الوطن التعيس صاغرين ينادون مع الشاعر .

ولكن اذا حلَّ القضاء على امرءٍ　　　فليس لهُ بر يقيه ولا بحر

---

* جاءت في ٢١ شباط وتأخر نشرها الآن لكثرة المواد « العرفان »

أين حكومتا سورية ولبنان تشاهدان واقعة الحال يوم انزل من السفين الفرنسوي (قرطبة) المهاجرون الفرنساويون والاسبان والايتاليان والإنكليز والألمان و . . و . . ولم يبق الا مهاجرو سورية ولبنان الذين مُنعوا من الدخول قسراً وحجز عليهم إلى أن اعيدوا إلى حيث خرجوا قهراً وجبراً .

أين حكومتا سوريا ولبنان ✻ اذا كان هنالك من حكومات ✻ تشاهدان هذا الفريق الأسير الذي سدوا في وجههِ الأبواب واوصدوها .

حالة تفتت الأكباد ومنظر يأخذ بالسمع واللب .

حينما رأيت مهاجري سورية ولبنان ينظرون عن بعد بضعة امتار الى هذه الجمهورية المضيافة وهم مشرأبو الأعناق ، يتمنون ان يكون لهم اجنحة يطيرون بها .

كم منهم من همَّ ان يلقي بنفسهُ إلى قاع البحر يروم الانتحار ، حينما رفضه الطبيب واخبره أن لا بد من عوده الى مرسيليا أم الى جنوة ؟

وكم من أم رؤوم على ولدها منعت من الدخول قد هان عليها إلقاء نفسها في اليم قبل عودها من حيث اتت .

رجال سورية ولبنان كقطع الماشية مسيرون لا يقدرون على الخروج من وهدة اسقطهم فيها حكام بلادهم الظالمون وسماسرة الشقاء النصابون الماكرون .

هل ضاقت سورية التي اتسعت للفرنجة والأرمن والكرد والشركس – بأبنائها فنزحوا منها؟

أين السهول والجبال والأنهر والربوات ؟

أين هواؤها العليل وماؤها العذب السلسبيل ؟

أين اليد العاملة التي كانت تجدُّ في سهلها وجبلها ومياهها وجداولها فتحول القفر الى جنات زاهرات والغامر الى عامر والجرد الى ساحل واليباب الى عمران ؟ شاهد انت ياحرمون العزيز الأركان واشهدي يا هضبات سورية ومروج لبنان أأصابك القحط بغير باعث الا بتكاسل الغارس ؟ ام بليت بالجدب في غير اهمال الزارع .

إيه بني وطني سورية ولبنان .

ان بلاد كم امست يباباً وما شيدتموه من دور وقصور غدا خراباً .

هل بقي في البلاد يدٌ عاملة تبني مادمره الظالمون ✻ وابناؤها يشدُّون الرحال الى المهجر؟ ✻

هل بقي في البلاد من الشبيبة الناهضة أحد يغار عليها ويثأر لها من ظلم الظالمين وعبث العابثين وانتم مهاجرون و بالألوف كل شهر ؟

هل بقي من مزاحم للأرمني على امتلاك ما ملكت يداه بواسطة شرعية أو غير شرعية(١) ؟

هل بقي للكردوالشركس وبقية الدخلاء من يردعهم عن مطالبهم التي لا يرضاها حر يجري في عروقه دم العروبة ؟

ها انتم تخرجون من بلادكم مقهورين مجبورين على النزوح تقاسون بسفركم الذل والمحنة وتقطعون الفيافي والقفار بنفس توّاقة ·

ولكن انتم تخرجون من دوركم وحجوركم بالآلاف كذلك يدخلها الفرنجة بالملايين فكلما خرج منكم فوج يريد النزوح قام مقامه فوج من الأرمن والشركس والكرد ·

أجل ايها المهاجرون إن بلادكم بالأمس لغيركم اليوم ·

ان قصوركم التي شيدتموها، ودوركم التي حصنتموها، اضحت مسرحاً للبوم والعقبان ولسان حالها يقول ·

ذهب الذين يُعاش في اكنافهم وبقي الذين حياتهم لا تنفع

أجل أيها القوم إن آثار تدمر وجبيل وصور وصيدا وبيروت لم تغنِ فتيلا ، ولم تكن تلك الآثار إلا لحكومات مستبدة قاهرة طلبتموها انتم فظلمتم انفسكم ·

أي بني وطني ابناء سورية ولبنان ، أيها البقية الباقية من الشبيبة الراقية ، تبصري بالأمور واتعظي بحادثات الزمان واعتبري بما ينتابك من الفشل والخذلان ، انه يجب ان يكون عبرة رجوع مائة وثلاثين مهاجراً من بنيك على اعقابهم دفعة واحدة (وستليها دفعات) بحجة انهم غير كاملي شروط السفر او بحجة انهم كلهم مبتلون بداء الرمد (التراخوما) ·

لهذه العلل الواهية تقرر منع هؤلاء المساكين من الدخول لهذه البلاد كما تمنع الماشية الجرباء من مخالطتها مع الأصحاء ·

ويجب ان تستفزك الحمية الى النهوض دفاعاً عن كرامتك المهانة التي يُريد الغير

«١» لاشك انه يهدم المزاحم ولا سيما متى قدم الأربعة عشر الفاً من الأرمن الذين قررت الحكومة فتح البلاد لقبولهم بالترحاب · وقد اخذت طلائعهم تتوافد فلله الأمر من قبل ومن بعد ·
« العرفان »

إذلالها وشرفك الذي يود امتهانه .

إن المائة والثلاثين مهاجراً الذين رفضوا من الدخول للجمهورية الفضية لم يرفضوا لأنهم كلهم مبتلون بداء (التراخوما) وغير حائزين على شروط السفر

كلا ما كان منعهم كلهم إلا لأنهم سوريون ولبنانيون والسوريون واللبنانيون مستضعفون اينما حلوا وحيثما اقاموا لأنهم مستعبدون والمستعبد يجب نبذه أينما قصد في عرف ابناء هذا الجيل الذين يضحون بكل شيء لأجل حريتهم ويؤثرونها على كل شيء سواها

لعمري اذا دامت هذه الحال من تهافت السوريين واللبنانيين على السفر للبلاد الأميركية — وهذا لاشك فيه — مع دوام الجوع والفاقة وشدّة الخصاصة في البلاد ، واذا بقيت تلك الأشباح الجالسة على كراسي الحكومة بدون أرواح تشعر بهذا الداء الوبيل الذي وقع فيه السوريون واللبنانيون ، لقد صمّت الآذان عن سماع الخطب عن حالة المهاجر وكتابة الجرائد اصبحت حبراً على ورق وألو الأمر المتولون إدارة الأحكام ، والذين بيدهم زمام الأمور لا يصيخون الى ذلك سمعاً ، إذا ظل السوري واللبناني منبوذاً من الهيئات الإجتماعية والعالم الأميركي كما نبذ بالأمس من حكومة المكسيك وحظر عليه الدخول إليها إلا بشروط لا يقدر على تطبيقها لتعاسته وإملاقه وأنذر بالأمس في (ليبيرية) افريقيا الغربية أن يغادر البلاد بمدة لا تزيد عن أسبوع ونبذ من حكومة الولايات المتحدة ثم منع من الدخول إلى الجمهورية الفضية اليوم — كذلك فقد أصبحت سورية ولبنان بقلة رجالها عرضة لأن يملكهما القليل جداً من جنود الاستعمار ، وقد ينقلب هذان القطران بنزوح الأغراب اليهما من بلادهم إلى بلاد يسود فيها الأكثرية من الأجانب فتموت شخصيتاهما وتمحي قوميتاهما وتندثر لغتهما.

الا فليتق الله اهل الحل والربط وليتدبروا الأمر قبل استفحاله فإنهم رعاة وكل راع مسؤول عن رعيته

وكيل (العرفان) المتجول

عبد اللطيف الخشن

سحمر — البقاع

نزيل الأرجنتين

من وقائع الفقهاء (١)

مفعول الرسالة الماضية (٢)

درس وتحليل : بقلم مكاتبنا الخاص بدمشق

١

تحدثت في رسالتي الماضية بشيء من التلخيص والإيجاز عن مواقف الأحزاب السورية بدمشق ، وأكبر الظن ان رسالتي تلك احدثت شيئا من الأثر في نفوس القراء ولاقت التفاتا من جانب النوادي السياسية والأوساط الحزبية ، بمعنى ان الكثيرين من ذوي النفوذ والحركة يتساءلون بحيرة عمن يكون هذا المكاتب ؟ وما لونه السياسي والحزبي ؟ ؟

حتى تصدى احدهم وقال = وهو من الصحفيين النقاد وذلك في جلسة كنا فيها مجتمعين نحواً من سبعة اشخاص = « لا ريب أن هذا المكاتب ينتمي لحزب (..) إلا أنه بحذقه اسبغ على رسالته حلة تغري المطالع وتخدع القارئ بأنه حيادي بحت ، بيد انه إذا تمكن باسلوبه أن يخدع جمهور القراء وفي جملتهم انت = هنا أشار إلى واحد من المجتمعين = فلن يستطيع مغالطتي وخداعي ، لا اجهل أنه ذكر الحسنات وذكر الخطيئآت ، ولكنه استغل الخطيئات استغلالاً لئن كان قائما على المنطق والإقناع إلا أنه لا يدل مطلقا على الحياد التام ، ومهما يكن فهو خصم ذكي عرف كيف ينال من خصومه « كذا » بلباقة وفطنة .... » (كذا) وردعليه ثان وناقشه آخر وكانت ساعة جدال اسفرت عن شغفهم بمعرفة المكاتب ، حتى زعم احدهم وقال : « إننا بمعرفتنا شخصية المكاتب نتمكن من تكوين رأي صريح في لونه السياسي ، أما الآن فكلامنا ضرب من تحصيل الحاصل .... » كذا .

---

(١) عبر عن العميان او الحفاظ أو المشايخ بالفقهاء مع أن الفقيه هو المتضلع بعلم الفقه فعلماء الشرع اليوم يجب أن يطلق عليهم فقهاء لا علماء (العرفان)

(٢) وقع في الرسالة الماضية بعض غلطات تدرك بالبداهة فجاء في ص ٤٧٢ السطر الأخير السيئات والصواب البينات : وفي ص ٤٧٩ س ٢٤ تلخيص والصواب تلخيصي

هذا التساؤل في هذه الجلسة وفي جلسة ثانية وفي محل آخر يسكب ضوءاً (؟) على روح الاهتمام التي شغلته الرسالة في البيئآت الحزبية والغير الحزبية .

وبعد فلست اطمع بالرد على احلام الحالمين وظنونهم فالأيام وحدها كفيلة باظهار الحقيقة .

٢

من وقائع الفقهاء بدمشق

.... وراح القدر يلتمس ضيفاً جديداً فآثر ان يكون صديقي « م » موضع رقابة من عزرائيل ، فكان فقر الدم فالسل بأدواره الثلاثة واقبل عزرائيل يلبي نداء العزة الإلهية فما اسرع ما دقت الساعة دقتها الأخيرة وما اسرع ما انطوت صفحة من صفحات الوجود...

هناك شقّ الفضاء زفير الثاكلة وبناتها : واولداه.. .وامصيبتاه... وانطلق المحبون والأقارب يساعدون في تجهيز الأكفان وتشييع الجثة الى المقر الأخير فكان لا بد من المال وفتشوا جيوبهم فإذا بالمال قليل وإذا به لا يكاد يسد نفقات المراسيم الدينية والتقاليد المألوفة فكيف العمل ؟ لا حيلة إذن إلا بالإستدانة والإستقراض لئلا تتعرَّض سمعة العائلة لألسنة الناس وتقوُّلاتهم !

ومَن ذا الذي سلم من ثرثرة الناس وهذرهم ؟ !

الباب يُطرَق ، من ؟ أولئك نفر أراد الله أن يَعيشوا من ضياع أعظم عضو في تركيبهم الا وهو البصر فالتمسوا القراءة على جثث الموتى والقبور مهنة يتقاضون بها المآكل الشهية والربح المريح ! . وهل من مهنة أفضل من هذه المهنة ؟ !

قُلنا الباب يُطرق ، فلنستقبل القادمين أهلاً بالشيخ صادق ، تفضل ياشيخ علي ، شرفتم يا استاذ ، مرحباً بالسادة .... وأظرف ما في الموقف ان سواعد السادة مشتبك بعضها ببعض إشتباكا بديعاً ، ولعلك لا تجد في رجال الصناعات والحرف مثل هؤلاء الفقهاء تعاضداً وتضامناً ولا غرابة فقد ألفت المصيبة بينهم ! غير انهُ إذا أعياك التجانس والإتحاد في جمعية من الجمعيات أو حزب من الأحزاب ، فما أهون تحقيق هذه الأمنية في جماعة المكافيف ! ... وجلس الفقهاء في حجرة من حُجر المنزل وتناوبوا ترتيل سورة من سور القرآن بتجويد روعي فيه المد والغن والاخفاء والادغام ! .

ثم كانت الخاتمة واعقبتها دعوة إلى العشاء .

تقدمَ السادة إلى المائدة وكأنهم كانوا مستعدين لمثل هذا اليوم فأكلوا وأسرفوا في الأكل حتى ان الواقفين حول المائدة اشفقوا على معدهم وارتابوا في الطب وفلسفة الطب !

وأعلن الفقهاء وجوب انصرافهم فدنا أحد أقارب الميت منهم ووضع في قبضة كل منهم ما تيسر من المال . . . . هنا . . . . وهنا فقط ثار ثائر الفقهاء ورفضوا بخشونة وغلاظة قبول ما دفع إليهم !

وكيف يقبلون ؟! أيجوز شرعا ودينا إضاعة ساعة واحدة من اوقاتهم الثمينة ثم تكون الآخرة مجيدياً واحداً لكل منهم ؟!.

ذلك أمر لا يُمكن أن يكون ، وما كان لمثلهم أن يرضوا بإغماط حقهم ! الا انهم ليسوا بطالبي احسان ؟

الا انهم يطالبون حقوقا فرضها الله على عِباده الأموات والأحياء ! وهكذا ألفاظ لاصلة بينها تصدر مِن هؤلاء الفقهاء ! إنهم لن يبارحوا المنزل إلا بمضاعفة العطاء !

وخجل أهل الميت من هذه الضجة فتراهم يستعطفون السادة الفقهاء ويستمهلونهم بضعة أيام لكن المشايخ يأبون ويتشددون في الإباء !!.

إذن لا مهرب من الصياح ، وتصايح الفريقان وإذا بالجيران وإذا بالسابلة قد سمعوا الصياح فأقبلوا مسرعين ، وعلام هذا الخلاف ؟! وبادر الشيوخ الفقهاء بالجواب :

أرأيتم يا ناس ؟ لأننا عاجزون يستبيحون هضم حقوقنا ؟ انهم يريدون جعل سويتهم(؟) في مصاف الفقراء ، إنهم يُريدون منا الرضى بمجيدي واحد لكل منا ، حرام ، حرام هذه المعاملة ، ها ان الشهود تشهد انهم اغنياء موسرون ، إن هذا المنزل يتصرفون به تصرف المالك ، أيجوز التقتير في سبيل الله !!!.

وشعر الناس بغلاظة الفقهاء وثقالتهم ، وتألم الجمع المحتشد للحالة الفظيعة التي تعرَّض أهل الميت اليها فاستنكروا الموقف وذكر العقلاء الآية (ليس على الأعمى حرج) فتدبروا الامر وفضوا الخلاف بأن تبرعوا من عندهم بما يطيب خاطر الفقهاء ، ولكن الفقهاء انصرفوا والدعوات المنكرة تنهال على الميت وأهل الميت !!!.

وتسامع الناس هذا الحادث وانتشر بسرعة هائلة بين الطبقات فكان بعد اسبوع إشاعة مؤداها ان فلاناً وفلاناً وفلانة — ثلاثة رجال وامرأة واحدة — سجلوا في وصاياهم ألا يقرأ فقيه اعمى على جثثهم ولا يُدفع قرش واحد مما اوصوا به إلا رأساً للجمعيات الخيرية

وهي حرّة في توزيع المساعدات على المستحقين ...

هذه حادثة واقعية مختصرة تعطيك صورة صادقة عن عقلية الفقهاء في دمشق ونفسية الرأي العام والانقلاب الفكري الذي يسود الأهلين في هذه الأيام ....

« العرفان » : جاءنا من مكاتبنا الفاضل رد على مفلوكي المرصاد لسان حزب الأمة التي اغضبها قول الحقيقة الجارحة فأعرضنا عن نشره لأن مثل ذاك القول الهراء يضرب به عرض الحائط .

جلال الشعر *

جلال الشعر والالهام فينا	تجلى في شعور المحتفينا
وكم من قبلهم آيات فضل	عفت ما بين ايدي الجاحدينا
وهل ينمو النبوغ بغير ارض	تهلل افقها للنابغينا
فكم بلد علاها الدوح لطفا	واقوت في بنيها المعدمينا
وما تجدي الازاهر والاقاحي	اذا ما ظل معدنها دفينا

مضى العصر الذي اخنى عليه	هوى الزعماء والمتنسكينا
ومن عرفوا الفضيلة فازدروها	ومن جحدوا الحقيقة واليقينا
ومن كانت حياتهم نعيما . .	وصفوا من شقاء البائسينا
ومن قد ارهقوا الاوطان ظلما	ليحيوا سادة مستعبدينا
ومن قد تاجروا بالعلم . حتى	رأينا المال للعلماء دينا
ومن تخذوا من الشرع المفدى	سلاحا للهوى متصيدينا
ومن قتلوا الزمان رجاً ويأساً	وعاشوا بالمنى متواكلينا
(شيوخ قنع لا خير فيهم	وبورك بالشباب الطامحينا)
فهم باقي الرجاء اذا يئسنا	وهم سر الحياة اذا فنينا
هم العدد البواتر ما بطشنا	هم النظر الصحيح مفكرينا
هم سحر البيان اذا نطقنا	وايد من حديد عاملينا
اذا امتشقوا اليراع ارفض درا	او امتشقوا الحسام فقاهرونا
وليس سوى جهادهم زعيم	برد تليد مجد الفاتحينا
وحسبك من بيانهم رشيد	اذا ما عز فينا المرشدونا
اباة واثقون بما ارتأوه	اذا ما ظن غيرهم الظنونا

جبشيت — علي الزين

* من قصيدة تليت في الحفلة التي اقامها الشباب العاملي الناهض في النبطية تكريما وتوديعا للشيخ حسين مروه بمناسبة عزمه على العودة إلى العراق .

ابواب العرفان

صفحة

في هذه الابواب مقالات ونبذ مهمة جداً منها شاعر اسباني كبير يتفاخر بنسبه العربي في مختارات الصحف وسائر ما في هذا الباب من خيار المختار فيحسن عدم إغفال قراءته وفي المراسلة والمناظرة مقالات يحسن قراءتها وفي سير العلم والسؤال والجواب والزراعة والصناعة والصحة نبذ طريفة تفيدك قراءتها وقد ضاق هذا الجزء عن كثير من مقالات المراسلة والمناظرة وانتظر في الجزء الآتي باباً جديداً وهو (التجارة والاقتصاد)

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

شاعر اسباني كبير
يتفاخر بنسبه العربي

المقتطف مصر ١ نوفمبر سنة ١٩٢٩

من مقال بتوقيع فوزي معلوف

وهل تعجب ? حق لك العجب . عنوان غريب في عصر غريب . عربيه يتبرأ من عروبته ويستنكف من نسبه ، فكيف بالغريب عنا بلغته ومحيطه ، وعاداته وميوله

شاعر اسباني نابغة ، يتغنى بمجد العرب ، ويبكيهم في شعره وخطبه واحاديثه ، متفاخرا بالتحدر من صلبهم ، والانتماء الى صميمهم هو الشاعر فيلا سباسا اكبر شعراء اسبانيا ، ورئيس ندوة الشعر فيها ، وصاحب ما ينيف على المائة والخمسين مؤلفا ما بين شعر ونثر

تعرفت اليه في الايام الاخيرة لوجوده في الحاضرة سان باولو ، فاذا بي امام روح وثابة هي روح الشاعر ، وذهن متوقد مبتدع هو ذهن النابغة وقلب أنوف كبير هو قلب العربي . واليك عنه كلمة موجزة كنابغة وشاعر ، وبحثا مستفيضا كعربي . وما تخيرت التبسط في عروبته إلا لأبين صلته بها ، واسباب حماسته لها ، وقد استقيت منه ما تراه في هذا الصدد من افادات تاريخية ، هي على ما أعلم حلقة ناقصة في تاريخنا العربي بعد سقوط غرناطة وتضعضع امر العرب في الاندلس

النابغة

لا يقاس النبوغ في الادب بوفرة الانتاج فحسب وانما يضاف اليها الاجادة في المبنى ، والتحليق في المعنى ، وفيلاسباسا جمع بين الصفتين ، امتيازه بكثرة مؤلفاته ، وتفوقه بجودة كتاباته ، فهو مكثر ومجيد معاً

مؤلفاته المطبوعة مائة وثلاثة عشر كتابا ، منها خمسة وسبعون ديوانا شعريا ، واربع وعشرون رواية تمثيلية شعرية ، واربعة عشر مؤلفا نثريا . وله الآن خمسة واربعون مؤلفا ، منها خمسة وعشرون ديوانا شعريا ، وسبع عشرة رواية تمثيلية شعرية وقصتان نثريتان ، ومؤلف يستغرق عشرين مجلدا في وصف سياحته الى اميركا ، وهذه كلها ماثلة للطبع

اول كتاب طبعه هو ديوان شعر بعنوان « خصوصيات » والشاعر لا يتجاوز اذ ذاك الثامنة عشرة من سنيه ، وبين مؤلفاته جانب كبير موضوعه عربي ، فمن رواياته التمثيلية الشعرية « قصر اللؤلؤ » وهي رواية جرت حوادثها في غرناطة على عهد ابن الاحمر ورواية (ابن امية) تناول فيها ما حدث لبقايا العرب بعد سبعين عاما من سقوط غرناطة ، ورواية (في البادية) وهي رواية حدثت وقائعها في الصحراء ، وصف بها إباء العرب وما للضيافة عندهم

من حقوق وله رواية اخرى ماثلة للطبع هي (زفرة المغربي) عنى بها زفرة ابي عبد الله آخر سلاطين العرب في الاندلس ، وبكاءه يوم ودع غرناطة من اعالي جبل بادول الشرف على حاضرة ملكه وقد قالت له امه عائشة :

(إبك مثل النساء ملكاً مضاعاً

لم تحافظ عليه مثل الرجال)

وهذه الحادثة هي موضوع روايتي التمثيلية ابن حامد او سقوط غرناطة التي وضعتها منذ نيف وعشر سنوات ولم تطبع بعد

ومن دواوينه الشعرية ذات الموضوعات العربية ديوان (فتون الحمراء) و (ليالي جنة العريف) و (الاندلس) و (دفوف اشبيلية) و (قفير النحل الذهبي) و (باحة الاريج) (١) و (عاشق ليندا راخا) . ومن رواياته القصصية النثرية (انتقام عائشة) و (عبد الرحمن الاخير) و (نخيل الواحات) و (مخالب الفهد) و (برج الاسيرة)

واروع ما انتجت قريحته روايتا (قصر اللؤلؤ) و (ابن امية) وكلتاهما عن العرب

فاذا عددت مؤلفاته بلغت مائة وثمانية وخمسين مؤلفا بين منشور ومطوي ، ومنظوم ومنثور وهي لعمري مكتبة كبيرة خلقها دماغ واحد في حياة لا تتجاوز الخامسة والخمسين عاما . فيا لك من حياة قيمة ، لو حسبت ساعاتها ، لكادت تكون كل ساعة فيها صفحة من النثر او قصيدة من الشعر

(١) لعلها تشير الى الباحة في قصر الحمراء التي كانت تعرف « بباحة الريحان »

الشاعر

قرأت لفيلا سباسا ديوانا شعريا في موضوعات شتى ، ورواية تمثيلية شعرية هي « قصر اللؤلؤ » ما انا من المتضلعين من اللغة الاسبانية ، ولكنني تعمقت جد التعمق في تفهم ما قرأته لأسبر روح هذا الشاعر الكبير . اما الحكم على مبانيه فأدع القول الفصل فيه للنقاد وهم يضعون مؤلفاته في مقام سام لبلاغة جملها وجودة تعابيرها وسمو لغتها

اما المعاني فاذا كانت بلاغتها في ايجازها وهي كذلك فالشاعر محلق في فضاء فسيح من الخيال ضمن دائرة ضيقة بليغة من الجمل

يتلاعب بعواطفك على هواه ، فتشعر بروحه سرت في روحك ، تجعله هازجا ونادبا ، باسما وباكيا ، راضيا وغاضبا ، يحدثك عن عاطفة فتكاد تلمسها بيدك ، ويصور لك منظرا فتكاد تراه بعينك ، ويصف لك خريرا فتكاد تسمعه بأذنك

بينا تماشيه على ضفة جدول هادئ ، اذا بك معه على شاطئ بحر ثائر ، وبينما انت بقربه على اديم الارض ، اذا به يثب بك الى قلب الفضاء

« قصر اللؤلؤ » مأساة من التاريخ العربي في غرناطة ، ترى فيها كل ما في مزايا العرب من إباء وشجاعة وكرم ، كما تلمس بها الحب العربي مختلجا فناقما فمنتقما ، كل ذلك في قالب من الشعر البليغ الخلاب تبدأ بقراءتها فتحسب انها كباقي ما وضع الغربيون عن العرب من الروايات ، اسماء عربية لا غير ، خالية من اثر الروح العربية فيها ، ولكنك تشعر بخطأك عند اول صفحة تقلبها فيخيل اليك ان المؤلف عربي والشاعر مترجم

في حياة ابطال الرواية واحاديثهم روح عربية صميمة تتدفق بين السطور ، فكأنك ترشف عصير الخيال العربي في كاس صافية برّاقة من اللغة الإسبانية

تسمع ابن الاحمر سلطان غرناطة يقول للشاعر العربي الذي انشد قصيدته بين يديه : « اشرف تاج على رأس الملك هو الشعر، ولو كان لقصيدتك ثمن وكنت ملك العالم لاعطيتك بكل بيت منها مدينة كغرناطة ، ولكن خزينتي لاتكفي ثمنا لها ، » فتعلم ان الشاعر عني بدرس نفسية العرب واحاط بمناحي طباعهم ، ومثل ذلك في روايته كثير

والشاعر سامي الخيال بعيد غور التصور تلاحظ ذلك في شعره وتلاحظه ايضا في وصفه ، يشغل احيانا صفحة كاملة من روايته ليصف لك كيفية ترتيب المناظر على المسرح فيصور لك السقوط والمقاعد والجدران ، وماعليها من نقوش وسجوف وسلاح ، فتجد مؤلفه كاملا بكل دقائقه مما يدل على تعمقه في درس التاريخ العربي وآثار العرب، واطلاعه على عاداتهم وحياتهم في الاندلس

وهو سريع الخاطر طويل النفس ، لا توقف مجرى افكاره ضوضاء ، ينظم وصغاره يهزجون من حوله واثبين لاعبين . وهو يكثر التدخين ، ولا يهتم كثيرا بالطعام ، وقد ينقضي الليل وهو مكب على النظم دون ان يفكر بعشائه

وانه لمعجب شديد الإعجاب بالشعر العربي، وقد طلب مني شيئا من شعري فقدمت له نسخة من قصيدتي « شاعر في طيارة » المترجمة الى البورتغالية

وكان طريح الفراش فذهبت لعيادته في اليوم الثاني فقال لي : اجلس واسمع

واذا به يتلو عليَّ بالشعر الاسباني اربعة اناشيد من تلك القصيدة مترجمة في اكثر من مائة وخمسين بيتا . فمن هذا تعرف مبلغ تدفقه ، وقوة عارضته وشدة هيامه بالشعر

عروبة الشاعر

غرناطة ، اواه غرناطة !
لم يبق شيء لك من صولتك !

هل نهرك الجاري سوى ادمع
تجري على ما دال من دولتك؟

والنسمة الغادية الرائحه
هل هي إلا زفرة نائحه ؟

ما عدت في النهر كسلطانة
جبهتها في مائه ساطعه

القبة الحمراء في تاجها
وهج ، والمأذنة اللامعه

آه على امجادك الضائعه
شيعتها بالنظرة الدامعه !

مرت مرور النهر من جسره
واورثتك النوح في عزلتك

غرناطة ! ، اواه غرناطة !
لم يبق شيء لك من صولتك

***

لله حمراؤك ، تحسو الاسى
وحيدة في الروضة الخاليه !
لم يبق لا زهوة ندمانها
ولا صدى اعيادها الماضيه
ولم يعد للحب فيها أنين
ينقله العود عن العاشقين
بينا بجيل البدر الحافظه
باهتة في المرمر اللامع
بين اريج الزهر المنتشي
وبين شدو البلبل الساجع
وقصرها الخاوي بارجائه
كم غمر الليل بضوضائه
اذ الجواري خاطرات على
سجاده جارية جاريه
اروع ما في الشرق من رقصه
تنسجه اقدامها العاريه

***

غرناطة ، اواه غرناطة
ما انت الا خرب قابعه !
تحمل اسراب السنونو الى
افريقيا انباءك الفاجعه
هناك ابناؤك من بأسهم
باكون لا باكون من يأسهم
عروا من الاغماد بيض الظبى
ووشحوا الخيل ببيض السروج
ويمموا البحر فلما بدت
منك على الافق جبال الثلوج
خروا على اوجههم راكعين
وزفروا من قهرهم صارخين
(غرناطة ، اواه غرناطة !
ضعت فياللعظم الضائعه) !
فيزفر الموج ويبكي لهم
حين يرى أعينهم دامعه !

***

هذه مقطوعات من قصيدة فيلا سباسا في البكاء على غرناطة ترجمتها عنه لابناء العرب وهي لعمري قطع من قلبه وقطرات من روحه ألقاها يوماً على مسمعي في غرفته ، فاذا بالدموع تترقرق في عينيه وهو يلقيها ، وما انتهى منها حتى خيم علينا صمت عميق حافل بمرارة الذكرى وثورة الاسى هي من اروع قصائده وهو مغرم بها يتلوها بصوته الجهوري والقائه الممتاز في اكثر الحفلات التي تقام لاكرامه ، فتنتقل روحه بك مع معانيه من الاسى الى التفاخر ، ومن الحماسة الى البكاء . . .

أفلا تشعر وانت تقرأها او تسمعها انك امام عربي صميم ، يغلي دم العرب في عروقه فيثور متأوهاً على عز اجداده ؟ اولا تتخيل آخر بني سراج بطل رواية شاتو بريان ، ساجدا بين جدران الحمراء يقبل احجارها ويبللها بدموعه

ما جلست اليه مرة الا شعرت انني مع رجل تربطني به فضلا عن صلة الادب صلة اخرى هي صلة الميول والمشارب

ولا يتبادرن الى الاذهان ان الشاعر يتكلم عن العرب بهذه الحماسة امام ابناء الضاد فحسب كلا فهو في مجالسه ومحاضراته وقصائده يشيد

بذكرهم ويتغنى بحضارتهم غير موجس من لومة لائم ، او تهجم مكابر ، ومن رافق حياته في هذه الحاضرة وغيرها من البلاد التي زارها تحقق بنفسه ما تحققته . وعندما قدمت له رسمي وهممت بكتابة كلمة التقدمة باللغة البرتغالية التي يفهمها أبى عليَّ الا كتابتها باللغة العربية التي يحبها

وقد روى لي احد مرافقيه ان حبه للعرب بلغ به مرة في مدريد الى التنقل في شوارعها الكبرى وهو مرتد بالملابس العربية . وقد اخبرني انه لدى وصوله الى اسبانيا سيسعى بكل جهده لتحقيق فكرة جميلة اوحى بها الصديق النابغة الاستاذ حبيب اسطفان وهي انشاء جامعة عربية كبرى في غرناطة لتدريس كل ما هو عربي من لغة وأدب وتاريخ

أسرة الشاعر وصلتها بالعرب

ما تقلص ظل العرب عن الاندلس ، وسقطت غرناطة وهي آخر معقل بقي لهم ، حتى تفرق شمل المسلمين ، وتضعضع امرهم ، فنزح فريق منهم الى افريقيا وفي مقدمته الملك ابو عبد الله آخر ملوكهم ، وبقي فريق في اسبانيا محافظا على اسلامه ، متعرضا للاضطهاد الغالبين ، وتنصر فريق آخر هربا من الاضطهاد ، او تقربا من اولي الامر

ومن الفريق المتنصر نبيل عربي متحدر من السلالة الاموية يدعى محمدا ابن امية وقد دعي بعد تنصره الدن انطونيو مولاي دي قرطبة وڤالور وكان ابا لثلاثة اولاد ، فرنندو ومارتين ولويس ، وكان الدُن فرنندو وهو وارث لقب الاسرة فتى حر الخلال محبوبا وقد انتخب في مجلس نبلاء غرناطة الاربعة والعشرين

ففي عام ١٥٦٥ أي بعد سبعين عاما من سقوط غرناطة ، دخل فرنندو — وهو في الثانية والعشرين من سنيه — الى مجلس النبلاء وخنجره في منطقته وكانت العادة ان يترك النبلاء سلاحهم عند مدخل المجلس ، وقد ترك الدُن فرنندو حسامه هناك ولكنه ابقى خنجره ، فلم يرق ذلك في عين الدن بدرو داسا رئيس المجلس فوبخه بلهجة قاسية على لها الدم العربي في عروقه فأجابه :

انني لادخلنَّ الى المجلس كما اشاء ، فانا سليل ملوك أمية ، وقد كان لاجدادي في هذه الديار سلطة الامر والنهي . وعزة العرش والتاج

فما كان من رئيس المجلس إلا ان اغلظ له القول ونسبه الى امة البرابرة فكبر ذلك على الدن فرنندو وهجم كالنمر الهائج فصفعه ، حتى اذا ثار ثائر النبلاء وقاموا عليه ، جرد خنجره في وجوههم ، واخذ يتقهقر وهم لا يجسرون على التقدم منه حتى بلغ الباب فتناول حسامه وسار توًا الى حي البيازين الآهل اذ ذاك بالعيال العربية

وما هي ليلة وضحاها حتى انضم الى الدن فرنندو فريق كبير من رجال ذلك الحي الناقمين على الاسبانيين ، فجرد منهم حملة سار بها الى جبال البشرات الواقعة بين غرناطة ومرسية وفوق هذه الجبال الآهلة ببقايا العرب وجلهم ممن هربوا من الاضطهاد واعتصموا بالكهوف فوق قنن الصخور اعلن الدن فرنندو الثورة على الدولة الاسبانية الغاشمة ، ونادى بنفسه ملكا ، فمشى تحت لوائه جيش عربي لا يستهان به تتأجج في صدور

افراده نار الحقد على نازعي ملكهم ومقوضي مجدهم والذين بالغوا في النكاية بهم بكل نوع من انواع العسف والارهاق

واول بوادر تلك الثورة مذبحة قام بها المسلمون فلم يبقوا على احد من المسيحيين الاسبانيين القاطنين بينهم وفي جوارهم ، وكان ذلك ليلة عيد الميلاد

فجردت السلطة اول حملة عليهم بقيادة المركيز دي اوس فيليس فدحروها ، وتلتها حملة ثانية بقيادة المركيز دي موندبخار فلم تقوَ عليهم ، ولما رأى الملك فيليب الثاني استفحال الامر استدعى الجيش الاسباني المقيم في نابولي وسلم قيادته الى اخيه الدون خوان دي اوستريا فزحف هذا عليهم بجيش جرار كان الفشل نصيبه ايضا ، وكان من قواد هذه الحملة الضابط فيلا سباسا (جد الشاعر لأبيه) ولكن الاقدار شاءت ان تشد ازر الاسبانيين فاوقعت الفتنة بين صفوف العرب ، واضعفت شوكتهم

فقد كان الدن فرنندو العربي القائم بشؤون المسلمين ابن عم يدعى « ابن امية » ما زال طامحا الى ان يكون هو القابض على صولجان العرب والمجدد المخلافة المروانية حتى حدثت بينه وبين الدن فرنندو منافرة سببها المرأة ، فاغرى احدى جواري ابن عمه على قتله وهو نائم وذلك بوضعها كمامة على فمه وعنقه وتسهيلها دخول ابن عمه ورفيق له يدعى ابن « الوزير » فتكابه في قصره في (الاوجار) بعد ان ملك نحو ثلاث سنوات فانتهى الملك بعد موت الدن فرنندو الى (ابن اميه) فاستأنف القتال ولكن الاسبانيين اغروا ابعض رجاله بالمال فغدروا به في مغارة برشولس وقتلوه طعنا بالخناجر . فتفرقت كلمة الثوار وتضعضعت قوتهم فتمكن الاسبانيون منهم بعد حرب سجال دامت اربع سنوات

وقد اعتقلوا والد الدن فرنندو في مدريد عند انتقاض ابنه ، ولكن الملك عفا عنه وعن اولاده بعد موت الدن فرنندو وذلك بوساطة الدون دي سيسا حفيد القائد الاكبر فندشلف جونزالف دي قرطبة وصديق الاسرة القديم فرجع لقب الاسرة الى الاخ الثاني الدن مارتين ولكن هذا باع لاخيه الثالث الدون لويس كل عقاراته فصار لقبه الدون لويس دي اينيسيا وغواروس ولا تزال من سلالته الى الآن في اسبانيا اسرة المركيز دي اينيسيا وهي من الأسر الاسبانية العريقة أما لقب الدون مارتين الاخ الثاني فأصبح مارتين دي ڤالور فقط وهو اسم عائلة والدة الشاعر الاسباني الذي نحن بصدد الكلام عليه

اما والد الشاعر فهو متحدر من سلالة الضابط فيلاسباسا الذي قدم مع الحملة الاسبانية من ايطاليا وحارب الدون فرنندو كما سبقت الاشارة

ومن غرائب الصدف ان يقترن بعد اربعة قرون سليلا عدوين لدودين فينتج من ذلك ظهور شاعر كبير تفاخر به بلاده ويفاخر هو بنسبه العربي ويبكي على امجاد العرب الضائعة

اما ولادة الشاعر فكانت في الاوجار في نفس المنزل الذي قتل فيه الدون فرنندو جده الاكبر العربي الاسلامي

بعض مآثر روكفلر

رجل المروءة والانسانية

الهلال مصر نوفمبر سنة ١٩٢٩

قولنا : «روكفلر أكرم من حاتم» كقولنا «السيف أمضى من العصا» فليس من البيان في شيء أن يلقب روكفلر بحاتم القرن العشرين ، بل من البيان تلقيب حاتم بروكفلر العرب لأنك لو قومت هبات حاتم وغيره من كرماء العرب طرا ما بلغت عشر معشار هبات روكفلر في حد نفسها ولكن قيمة الاشياء نسبية لا حقيقية وقد كان «الكيس» الى عهد غير بعيد يكفي للديات الكبرى ولفك المشانق ولشراء العقارات الواسعة وكانت قيمته خمسمائة قرش وهي لا تكفي الآن اسكرة! وبهذا الاعتبار وعلى هذا القياس تصح مقابلة حاتم بروكفلر لأن حاتما كثيرا ما كان يهب كل ما يملك وهو لو أراد جمع المال لجمع ثروة واسعة كما قال الشاعر القديم :

(وقد علم الأقوام او ان حاتما
أراد ثراء المال كان له وفر)

كان روكفلر قبل سنة ١٩٠٠ يعد أبخل البخلاء ويوصف بأنه لا هم له سوى انفاق الساعات في اكتناز المال ويشبه بالاخطبوط أي الحيوان البحري ذي الاطراف المتعددة التي يتلمس بها طريقه ويمسك بها اعداءه اذا حاولت الاعتداء عليه . وطالما لقب بعدو الفقير . ولكن روكفلر هذا وهب في العشرين سنة الماضية ٥٥٠ مليون ريال اميركي للبحث العلمي واصلاح الشؤون الصحية مما يزيد خمسة اضعاف على ما وهبه أي غني من أغنياء التاريخ

ومما يزيد في قيمة هبات روكفلر الأغراض التي وقفت عليها . مثال ذلك اذا أصيب أحد بذات الرئة الآن فانه يعالج بمصل خاص اكتشف في معهد روكفلر للبحث الطبي في نيويورك ، وقد قدروا أن الحقن بهذا المصل زاد الأمل بالشفاء من ذات الرئة نحو ٧٥ في المائة على ما كان قبلا . وقد سموا هذا المصل صنف «١» . والاطباء في المعهد المذكور يشتغلون الآن باعداد مصل ثان للصنف «٢» من ذات الرئة ، ومصل ثالث للصنف «٣» ولم تكن هذه المباحث الطبية النافعة ممكنة لولا هبات روكفلر فقد وقف من ماله ١٨٣ مليون دولار على هذا المعهد

وقد عني روكفلر عناية خاصة بصحة الاطفال فوهب مالا كثيرا لاستئصال بعض أمراضهم الكثيرة التفشي مثل الكساح والدفتريا وسائر أمراض الحلق ، فانشئت لذلك مستشفيات كثيرة في بلاد اميركا وفي غيرها من البلاد التي تكثر فيها هذه الأمراض مثل كندا والبرازيل وبورتوريكو وفيها يوزع على والدي الاطفال المصابين بالكساح ما لا يحصى من زجاجات زيت السمك وعلب خلاصة اللحم لتغذيتهم

ويكثر في ولايات اميركا الجنوبية مرض يشبه البلهارسيا المعروفة عندنا وهو ينشأ من دودة اسمها (هوكورم) تدخل الجسم من اخمص القدم وتسير في الدورة الدموية حتى تستقر في الامعاء . وأول شيء عملته لجنة روكفلر المنتدبة لمقاومة هذا الداء في الولايات المذكورة هو أنها قدمت أحذية لكل ولد ولكل عامل حافي القدمين في

١١٣ مركزا من ولايات الاباما وجورجيا وتنيسي ثم أقامت المستشفيات في كل ناحية منها لمعالجة هذا الداء . وقد مضى على ذلك خمس عشرة سنة فظهر من فحص تلاميذ المدارس في ٨٨ مركزا من مراكز الولايات الجنوبية أن اصابات المرض نقصت ٩٤ في المائة

ومنذ ٢٥ سنة كان اسم الحمى الصفراء ينخلع له كل قلب وأحصي عدد الذين ماتوا بها في أميركا الجنوبية في سنة ١٩١١ وحدها فبلغ ربع مليون ولكن في سنة ١٩٢٧ لم يصب بها سوى ثلاثة أنفس في اميركا الشمالية والجنوبية كلتيهما . وقد أنفق روكفلر على مكافحة هذه الحمى ٣٠ مليون دولار . وهذه الحمى تحدث من لسع بعوض يسمى ستيجوميا ، ويعيش في المستنقعات فردمت هذه المستنقعات ، واكتشف عالم ياباني من علماء معهد روكفلر اسمه هيدنوجوستي مصلا لمعالجة هذه الحمى فيما إذا اصيب بها أحد . ووجهت اللجنة الموكلة بمكافحتها همها الى نوع آخر من هذه الحمى كثير التفشي في سواحل غرب افريقية

وفي سنة ١٩٢٧ طغى نهر المسيسبي على المزارع التي تروى بمائه فخرب منها ما مساحته ٢٠ الف ميل فبات ٧٥٠ الف نسمة بلا مأوى وغرق ٢٥٠ نفساً وقدرت الخسارة بربع مليون دولار . ولم يسمع في هذا الفيضان خبر عن التيفوئيد والدفتيريا والدوسنتاريا هذه الامراض الثلاثة التي تعقب عادة كل فيضان . والفضل في ذلك عائد على معهد روكفلر فإنه استعد لطوارئ الفيضان بانشاء مئات من المستشفيات النقالة على ضفاف النهر فأنفق مليونين وربما من الدولارات في ثلاثة اشهر لحماية منكوبي الفيضان . وكان المستر هوفر الرئيس الاميركي الآن مديرا لاعمال اللجان التي تولت انقاذ المنكوبين فقال لبعض رجال الصحافة في حديث : «ان هذا الفيضان شر ما عرفت ولولا ما بذل رجال مؤسسة روكفلر من وسائل الوقاية الصحية لكان من شر مصائب التاريخ »

ومن الامراض ما كان يهدد الاعمار بالقصف ويفسد على الناس أسباب السرور والتمتع بهذه الحياة الدنيا وفي طليعتها الأنيميا (فقر الدم) والبول السكري والروماتيزم الحاد . وكان يموت بها ١١٢ من كل عشرة آلاف من الأهالي حتى هب معهد روكفلر لمناوأتها فزال خطرها وتهديدها . ورجال هذا المعهد يشتغلون الآن بمقاومة امراض القلب والسكتة

وتعد جامعة شيكاغو ثالثة جامعات أميركا عظمة . ومجموع هبات روكفلر منذ سنة ١٨٩٢ الى الآن ٣١ مليون دولار

وفي بكين عاصمة الصين كلية طبية قامت على هبات روكفلر ، فيها معامل التحليل والتركيب بادارة ٧٨ طبيبا صينيا تعلم كثير منهم في اوروبا وأميركا على نفقة روكفلر . وهم يوجهون جهدهم وهمتهم الى مكافحة ثلاثة امراض ما زالت تفتك بالناس منذ قرون لا يعلم عددها وهي الجذام والجدري والسل وكانت الحكومة الصينية تحسب هذه الامراض الثلاثة حتى سنة ١٩١٤ أمرا لابد منه ولا مندوحة عنه . على انه في تلك السنة ارسل روكفلر لجنة الى الصين فانشأت مستشفيات

في بكين وتيانتسن وشنغاي وكنتون فنقصت وفيات الجذام ٢٥ في المائة ٠ واصلح طعام الصينيين بادخال البطاطس والبقول الخضراء فارتفع بذلك مقياس الحالة الصحية مهالا غنى عنه ويعد الخطوة الاولى في مكافحة جميع الامراض

ويؤخذ من آخر تقرير سنوي أصدره معهد روكفلر انه بني ٢٠١٨ مبولة صحية في كولمبيا وعولج ٥٧٠،٤٢١ نفساً من دودة الهوكورم في بناما وهبطت وفيات الملاريا ٦٠ في المائة في لارجنتين ولقح ٢ . الفاً باللقاح الواقي من الدفتيريا وطعم ١٩ الفاً بطعم الجدري في اويزيانا

الغزل والنسيج في بلاد اليابان

مثل اقتصادي حي للمسلمين

مجلة الشبان المسلمين

القاهرة جمادى الثانية سنة ١٣٤٨

بتوقيع احمد عبد الحميد المهندس خريج جامعة ڤينا

ان صناعة الغزل والنسيج هي مصدر الثروة في بلاد اليابان حيث تبلغ قيمة الصادرات من الحرير والقطن والمنسوجات الاخرى ٦٨٠/٠ من جملة صادرات اليابان. ولما كانت اليابان نفسها لاتصنع من آلات الغزل والنسيج إلا البسيط منها فإن حياة هذه الصناعة في اليابان تتوقف على ماتستورده من آلات هذه الصناعة من الخارج ولذا فنسبة ما تستورده من آلات الغزل والنسيج لما تستورده من باقي انواع الآلات والعدد الاخرى كبيرة ٠ وهنا بعض الارقام لما استوردته في سنين مختلفة ومقدار ثمنه ونسبته لباقي الآلات الاخرى

السنة	١٩١٢	١٩١٣	١٩١٩	١٩٢٠	١٩٢١	١٩٢٢	١٩٢٣	١٩٢٤	١٩٢٥
مليون جنيه مصري	ر٤٦	ر٨٦	٢ر٢٧٥	٢ر٩٧٥	٤ر٨٥٠	٤ر٢٠	٣ر٤٥	٢ر٤٠	١ر٢٨
الآلات بالنسبة المئوية	١٨ر٥	٢٦ر٣	٣٠ر٦	٢٩ر٢	٣٩ر٣	٤٢ر٣	٣٧ر٢	٢٩ر٠	٢١ر٢

ومن الجدول السابق نرى ان استيراد اليابان آلات الغزل والنسيج قد تراجع في سنتي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ بالرغم من حصول الزلازل المريعة في ذلك الوقت باليابان فأضرت بها ضررا بليغا وخسرتها من آلات الغزل والنسيج وحدها ما قيمته ٤٤ مليون ين (الين yen عملة يابانية قيمتها نحو عشرة قروش صاغ (مصرية) وهذا ربما يرجع الى ابتداء تعميرهم الاجزاء المخربة وصرف جزء كبير من المال في هذا السبيل

وقد استوردت اليابان هذه الآلات من المانيا وانجلترا وأمريكا الشمالية

ولقد تدخلت ألمانيا في المدة الاخيرة تدخلا فعليا في الاسواق في الشرق الاقصى والتفتت داخل بلادها الى تشجيع صناعة آلات الغزل والنسيج ورفعها الى أعلى مستوى وبذا أثرت مزاحمتها على المصانع الانجليزية وبعض الامريكية في اليابان

والصين بالرغم من أن أثمان آلات ألمانيا أغلى قليلا ولو ان المانيا قرنت الى اتقان آلاتها ومتانتها تخفيض بعض الثمن لاستولت على الاسواق

واذا رتبنا المغزولات حسب ترتيب أهميتها في اليابان جاء الحرير في المقدمة ويليه القطن ثم الصوف والتيل والكتان الى آخره

واهمية صناعة الغزل والنسيج في بلاد اليابان تظهر جلية من الاحصائية الرسمية للغزل والنسيج في سنة ١٩٢١ . فقد كان يعيش وقتها ٤٨٨٢٤٨ عائلة في اليابان من النسيج حيث يشتغل ٣١٩٠٠٧ بالانوال المدارة آلياً و ٦٠٤٩٣٧ عاملا بالانوال المدارة باليد . ويبلغ عدد عمال النسيج ٩٤٢٨٩ . عاملا ، منهم ١٠٪ فقط ذكور والباقي اناث .

ومن هذا يتضح ان عبء رخص النسيج الياباني يقع على عاتق اليابانيات دون غيرهن

وجملة قيمة المنسوجات في سنة ١٩٢٢ بلغت ٩ ر ١٣٦٠ مليون ين منها ٥ر٤٢١ مليون ين منسوجات حريرية و١ر١٠٤ مليون ين منسوجات قطنية حريرية و٦٣٩ مليون ين منسوجات قطنية خالصة و٩ر٢٩ مليون ين منسوجات كتانية و ٥ر١٣٦ مليون ين منسوجات صوفية وصوفية مخلوطة و٩ر٠ مليون ين للسجاجيد

واهم مناطق الغزل والنسيج في اليابان هي

Osaka, Aichi, Tokyo, Kyoto, Fukui
Gumma, Tochigi, Hyogo, Thiga

وفي سنة ١٩٢٤ اصدرت بلاد اليابان من الحرير الخام بقيمة ٣ر٦٨٥ مليون ين و ٦ ر ١٤ مليون ين من نسيج الكوكونو ٠٠ ر٤٩٢ر١٢٣ ين منسوجات حريرية والحرير في اليابان هو اللباس الوطني لجميع الاهالي

اما المنسوجات والمصنوعات القطنية فقد تستدعي النظر لعاملين مهمين وهما ان بلاد اليابان لا تنتج القطن الخام من جهة ولا تصنع آلاته من جهة اخرى بل تستورد النوعين من الخارج ولكن بالرغم من ذلك فلها في غزله ونسجه في داخل بلادها ما يزيد ثروتها ويحفظ مكانتها بين الدول ، وهذا الأمر ايضا يرجع الى قيام النساء بهذه الصنعة بكل اتقان ، وازج اقطان الهنود والصين الرخيصة الثمن مع الاقطان الامريكية الغالية في الصناعة

وقد ابتدأت صناعة غزل القطن ونسجه في اليابان ببطء سنة ١٨٦٣ وشيد اول مصنع في تلك السنة وعدد اعمدته ٥٤٦٥ في بلدة Kagoshima iso وبعد تسع سنوات شيد المصنع الثاني في طوكيو

وجميع هذه المعامل في مناطق أوزاكا لقربها من ميناء كوبا وهي أهم موانئ اليابان للقطن وفي Kyoto. Aichi, Ckajamau, Tokio ومغازل Kenegafushi في طوكيو لغزل القطن رأس مالها ٦٠ مليون ين ولها احتياطي ٤١ مليون ين وفيها ٥٢٣١٣٦ عمود غزل قطن و٦٩١٦٤ عمود غزل حرير و ٨٧٦٤ نولا لنسج الحرير وأيضا معامل للتلوين والغسيل والتجفيف والتجهيز وبلغ عدد عمالها ٠٠ ٤٣ عامل

وجمعية اتحاد غزالي القطن مركزها أوزاكا وتضم جميع المعامل والعمال ومهمتها عمل اتفاقيات

الشحن والتفريغ في الموانئ وفي اجابة مطالب الخارج من المنسوجات واجابة ما يوجه اليها من الاسئلة المتعلقة بغزل القطن ونسيجه وتوثيق العمل والعمال والنظر في اجورهم وفي القيام بالابحاث العلمية والتفكير في الطرق الاقتصادية والمالية المتعلقة بغزل القطن ونسيجه · واستنفدت صناعة القطن ٢٠٨٢٨١٧ بالة

قد بلغ ما صنعته اليابان في سنة ١٩٢٥ من المنسوجات القطنية نحو ١ر٣ مليار ياردة قماش وقد فتحت اليابان معامل غزل ونسيج في البلاد الصينية بلغ عددها اليوم ٤٣ معملا ، وتشتغل نحو ١ر٢ مليون عمود غزل في مدينة شنغاي أسسها في سنة ١٨٨٢ Lenyu woolen goodes manufactury للقيام بمطالب الجيش

ولما قامت الحرب بين روسيا واليابان شعرت دولة اليابان بشدة الحاجة للملابس الصوفية ، ولذا عملت اليابان على الاكثار من فتح مصانع الصوف حتى تمكنت في سنة ١٩٢٤ من صنع منسوجات صوفية بلغ قيمتها ٨ر٦١ مليون ين

العلم يؤيد الدين

الحكمة بيروت تشرين الثاني سنة ١٩٢٩

لم يأت على الانسان حين من الدهر لم يظهر الملحدون والمعطلون واهل الشكوك ويشهروا على الدين حربا كانت سجالا — لاهل الدين الغلب تارة ولاهل الالحاد والشكوك اخرى · وتجدد النزال في العصور الملقبة بالمظلمة والمتوسطة ثم بلغ غايته في العصر الحديث من بعد اعلان مذهب داروين فكثر المعطلون مثل هايكل وغيره من علماء الالمان وظهر اللاادريون في جميع اوربا وفي مقدمتهم هكسلي الانكليزي وهم فئة لا تجزم في علة المخلوقات اعاقلة هي ام غير عاقلة لانها لا تعرف برهانا علميا على هذا الرأي او ذاك ولا تقنع بالايمان الذي يعتمد عليه الدين

ويخيل الينا ان للمزاج يدا عظيمة في الميل الى هذه الجهة او الى تلك بل ربما كان عامل اقوى من التربية · ينشأ الفتى في بيت ورع وتقوى ثم لا يترعرع حتى تراه ملحدا مستهترا بالدين ويربى آخر في بيت كفر فيشب متدينا · وترى العالم الكبير متدينا والجاهل الغر كافرا لا فرق في ذلك بين انسان وانسان

وقد قام منذ نحو خمسين سنة فريق من العلماء حاولوا التوفيق بين العلم والدين فلم يفلحوا كثيرا اذ لم يكن في وسعهم ازالة التناقض الظاهر بين مبادئ العلم المؤيدة بالتجربة واخبار الكتب المقدسة المبنية على السماء · فلما ظهر كتاب داروين (اصل الانواع) وفيه ان خلق الانسان لم يكن على الطريقة المسطورة في التوراة كثر الشك في صدق التوراة · فقال المدافعون عنها انها كتبت بلغة بسيطة يفهمها الذين انزلت عليهم لا بلغة علمية وانها قررت امورا من غير ان تتولى بيان اسبابها ونتائجها · فجاء فيها مثلا ان الله خلق النور في اليوم الاول من الخليقة والانسان في اليوم السادس ولم يرد باليوم ما نفهمه منه الآن ولا اراد ان بين خلق النور وخلق الانسان خمسة ايام من ايامنا بل اراد ادهارا عبر عنها بالايام التي نعرفها

وقالوا ايضا في الدفاع انه ان ثبت ان الانسان خلق على مايقول داروين لا على ما تقول التوراة فإن خلق الانسان على الطريقة الاولى ليس اقل دلالة على قدرة الله عزوجل منه على الطريقة الثانية ولم يكن الانسان الساذج يوم انزلت الكتب المقدسة لهدايته في حاجة الى معرفة كيفية الخلق بل انما ارادت الكتب الإلهية ان تبين له ان الله خلق العالمين سواء أخلقها على هذا النمط او (؟) على غيره

كل يوم يظهر مذهب جديد في الخلق واسبابه واذا صفيت المذاهب كلها ارجعتها الى مادية وعقلية وبعبارة اخرى ان المادة اصل كل شيء او ان العقل اصل كل شيء . فالذين يذهبون الى ان الحياة اشتقت من المادة لايستطيعون تأييد قولهم هذا بالبرهان العلمي . والذين يقولون ان الحياة مشتقة من الحياة وان العقل اصل كل شيء يبنون قولهم هذا على الايمان وعلى استحالة كون الحي يخرج من غير الحي ولكن ليس عندهم برهان علمي على ذلك

ثم ان العلم الحديث يكاد ينكر المادة ويقول لك ان المادة كلها مظهر من مظاهر القوة الاثيرية او الكهربائية وذلك على اثر ابطال المذهب الجوهري الذي يقول بأن المادة مركبة من جواهر فردة وان هذه الجواهر غير متجزئة فجزأوها وحلوها الى اجزاء سموها ايونات وقالوا ان هذه الايونات نفسها مظاهر جذب ودفع — مظاهر قوة لا مظاهر مادة

***

في اوائل الجاري خطب الاستاذ الدكتور هلداين الانكليزي خطبة في احد مستشفيات لندن كان لها صدى في جميع انحاء اوربا وعلقت صحفها الشروح والذيول عليها . انحى في خطبته هذه على فن الطب الحديث لإهماله الفسيولوجيا وما ترمي اليه وقال : ان سبب هذا الاهمال المذهب المادي الميكانيكي الذي يحسب الجسم الانساني معملا طبيعيا وكيماويا لا غير . وقال ان الطبيب في مزاولة حرفته يرى من احوال شفاء الجروح والامراض ما لا يفسر باي مذهب ميكانيكي

وهناك مذهب آخر هو المذهب الحيوي فحواه ان قوة حيوية تتحكم في الوظائف الحيوية وهو مذهب الفسيولوجيين القدماء ولكنه امتحن فلم يحتمل التجربة والامتحان اذ وجد ان ماظن ان سببه قوة حيوية يتوقف على عوامل طبيعية وكيماوية مختلفة

والمذهب الميكانيكي فاسد اذ لا يمكننا ان نتصور آلة دقيقة كثيرة الاجزاء معقدة التركيب تجدد نفسها كما يفعل الجسم الحي وليس بقاء ذاتية الاجسام الحية راجعا الى بقاء مادتها او قوتها فانهما كلتيهما دائمتا التغير في الاحياء ولكنه راجع الى بقاء النسبة التي بين الجسم الحي ومحيطه فالحياة تشتمل على عمل المحيط المتصل بعناصر الجسم وعمل عناصر الجسم نفسها . ولا يمكن فصل المحيط عن الجسم الحي لانهما اذا انفصلا وبطل تفاعلهما تغير كل منهما . فالصفة اللازمة للحياة هي النسبة بين مظاهرها من تركيب ومحيط وحركة

وهذا التعليل كأنما يعقد لنا جسرا يوصلنا الى تعليل عقلي او روحي للكون فالكون ممتد

امتداد المحيط فهو شريك في النسبة التي نسميها الحياة ويراد بالحياة هنا كل موجود أحيا كان ام غير حي . وهذه الفكرة تقرب مابين المظاهر الخارجية والباطنية او بين الخليقة والعقل فانهما متصلان كل الاتصال الواحد بالآخر حتى لايتصوران منفصلين من الوجهة البيولوجية

وبعبارة اخرى هي خلاصة هذا المقال ان الخليقة ذات قصد وعقل . واذا جردنا هذه النتيجة عن الغواشي والحواشي والتعابير الفلسفية التي لايدرك كنهها حتى الراسخون في العلم كان المعنى ان هذه الاكوان كلها معلول علة عاقلة حكيمة قديمة هي علة العلل وان القصد ظاهر في كل حركة من حركاتها وسكناتها . وحيث يكون قصد فهناك قاصد

أهذا هو العدل الذي انتظرناه

سكوت الدول الاوربية عن المظالم في فلسطين جناية على المدنية الاوربية

حوادث فلسطين تبطل حجة نصارى المشرق على مسلميه

جريدة البرق ببيروت ٢٩ ت ٢ سنة ١٩٢٩

بتوقيع صاحبها بشاره الخوري

ان الدول الغربية او بالاحرى الدول المسيحية لترتكب اثما عظيما يبقى على التاريخ اثره اذا هي سكتت عن المظالم التي تقع على عرب فلسطين هذه المظالم التي لم يرو لها التاريخ مثيلا ، وتضاءل امامها جنون نيرون وفظائع اتيلا

وان الدول المسيحية الاوربية بسكوتها عن هذه الآثم التي تقترف على ضياء القرن العشرين لتطمس بيوم واحد جميع ما حملته السنون عن المدنية الغربية بل جميع ما تناقلته المواقع الدامية بين الغرب والشرق من مزاعم التنوير والتعليم والتساهل الى آخر هذه البضائع التي ادعى الغرب انه يحملها الى الشرق حتى تحت ازيز الرصاص وصلصلة الحديد

ولقد كانت هذه حجتنا نحن نصارى المشرق الحجة التي قاتلنا عليها اخواننا في الوطنية وهي جامع شامل للمصلحة المادية والكرامة الذاتية ، اجل لقد قاتلنا اخواننا بحجة اننا نريد ان نفسح التمدن الغربي والتساهل الغربي القائمين على روح التعليم المسيحية الرحمية ، فتمتزجا قليلا قليلا بالعصبية الشرقية ؟ وتجدا منفذا الى مصافحة تعاليم الاسلام العالية البريئة من كل ماوسمها بها أعداؤها او بالاحرى جاهلوها

اجل لقد كانت هذه حجتنا طوال السنين التي مرت علينا ، وكان يزيدنا تمسكا بها تقهقر المسلمين تحت ضغط السلاطين واننا ما برحنا متمسكين بها حتى الامس القريب (١٩١٨) برغم ما لمسناه من نهضة الشبيبة الاسلامية يقين انها ما زالت رخصة الساعد لا تقوى على دفع الرجعية الغاشمة وهي الاكثرية الساحقة في طول البلاد وعرضها

ومعاذ الله والوطنية ان يكون جنوحنا الى طلب المساعدة الغربية يومئذ لنعرة او لنقمة ، فنحن اذن طلبناها لتطاع علينا مسلمين ونصارى أنوار

العلم الصحيح ، وتغرس فينا حب الحرية ؟ وتهدينا الى محجة الوطنية ، وتأتينا بالادلة والامثلة على العدل الذي زعموا وزعمنا معهم انه مفقود من البلاد ورحنا نقول بشيء من التيه لاخواننا المسلمين في جميع البلاد العربية انتظروا قليلا فتروا صدق ما كنا عليه ، فانتظروا وانتظرنا فإذا طليعة هذه العدالة ما نشهده في فلسطين من اعدام شعب كامل بمساجده وكنائسه وتاريخه اعداما لو فكرت تركيا في بعضه لاضطربت اوربا من اقصاها الى اقصاها ، وماجت اميركا من اقصاها الى اقصاها ورفعت عقيرتها بالويل والثبور وعظائم الامور ولكن هي انكلترا التي تفعل وهي جمعية الامم التي تشهد فواخيبتاه ثم واخيبتاه

وبعد فإنهم يقولون بلا خجل انهم ابطلوا تجارة الرقيق، يقولون ذلك بألسنتهم واقلامهم في حين انهم مجدون في استرقاق البشر واستعبادهم وايلامهم وحسبك بهذه القسوة التي تجري في مهد المسيحية ، حسبك بما يجري في سجون القدس ويافا وغيرهما من ضروب التعذيب حتى ان احد افاضل القوم (مدحت الهباب) سجن لانه رفض ان يكون عبدا ، ورفس بجزمة احد الجنود فهلك او كاد

لقد اخطأت اوربا الى نفسها بسكوتها عن هذه المناكر وهي اذا استمرت في سكوتها فإنها تبطل حجج نصارى الشرق التي جادلوا عليها اخوانهم المسلمين من جهة عدل اوربا وعلمها وتساهلها

فإذا كانت فرنسا تضطر الى السكوت بسبب جوارها فعلام تسكت ايطاليا وعلام يسكت الفاتيكان ، بل علام تسكت سائر الأمم المسيحية في اوربا واميركا عن هذه المظالم التي تجري بين مسامعهم وابصارهم

انها ليست خسارة قطعة من الارض او قبضة من البشر ولكنها خسارة امل الاجيال وحجة الاجيال اللذين تسلح بهما نصارى المشرق في انتظار العدل والعلم والنور

فاين هي في فلسطين ؟ ! ..

(العرفان) الحق والحق نقول إن مظالم الأوربيين أفادتنا أكثر مما ضرتنا لأنها عرفت أخواننا (وهم غير جاهلين) ان معنى العدل والرحمة عند الافرنج هو الظلم والارهاق ومعنى حماية المسيحيين في الشرق هو التسلح بهذه الكلمة المهملة امام الرأي العام للوصول الى استعباد الشرق من مسلم ومسيحي وموسوي ولو استعمل كل منا عقله دون عاطفته لعرف هذه الحقائق الناصعة قبل الآن ولما ناصر حكومة بقلمه ويده ولسانه وجنانه تقتل وتخرب وتفعل الافاعيل المنكره في جماعة يريدون المحافظة على وطنهم وعدم تمليكه للاجانب على انهم لو رأوا من الاجنبي عدلا ورحمة واشفاقا وانصافا لهان الخطب وغفر الذنب لكنهم رأوا من عشر سنين ما يراه غيرهم الآن فهل يعذرون بعد ذلك أم يعذلون أم لكل مقام مقال ولكل حادث حديث

وعلى كل حال فالحمد لله على الوفاق وحيا الله الانصاف والمنصفين في كل وقت وحين والحمد لله رب العالمين

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

من المفرق بين المسلمين

٤

وفي هذه الايام اطلعنا على كتاب آخر من محمود شكري الآلوسي لصاحب النصائح الكافية ارسله اليه بعد هذا الكتاب ونحن مستعدون لنشر الكتابين بالصورة الشمسية اذا اقتضى الحال وهذا نص الكتاب الثاني

الى حضرة ركن الشرف الراسخ وعلم العلم الرفيع الشامخ قطب رحى الاسلام وملاذ العلماء الاعلام السيد الجليل المولى النبيل جناب الاخ في الله السيد محمد بن عقيل لازال رفيع الشان عالي القدر على الاقران . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد شرفني كتابكم وسرني وشرح صدري لما حواه من بشائر سلامتكم و قر عيني فالحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والشكر له سبحانه حيث اعادكم الى محل الاقامة مشمولا بالمسرات كما انا نحمده على مثل ذلك والنجاة من المهالك وما تفضل به السيد ادام الله تعالى مجده من نسخ الكتاب وصل وله سبحانه الحمد وسلم الى الراغبين فيه من الطلاب ودعوا لكم بنيل الاجر والثواب ولا بد ان السيد ايده الله طرق سمعه الشريف وفاة صاحبنا السيد جمال الدين عليه رحمة رب العالمين فالله المسئول ان يديم حياتكم للمسلمين وفي هذه الايام انتقل الى رحمة الله السيد جواد خادم تربة اسد الله تعالى الغالب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وقد عمر نحو التسعين وصرف شطرا من عمره في خدمة حضرة جده امام المتقين وكان قد خمس هذه الابيات كما قد خمسها جملة من اكابر ادباء هذه النواحي والجهات وهي

بنو المصطفى سفن النجاة لامة
رأتهم لنهج الحق خير ائمة
وهل غيرهم ارجو لكل ملمة
اذا اعوزتني شيعة في مهمة
وقيل الى اي المذاهب تذهب

فإنهم اركان عز منيعة
تريع الرزايا والرزايا مريعة
لئن اعوزت من ضل عنهم ذريعة
فما ليَ إلا آل احمد شيعة
ومالي إلا مذهب الحق مذهب

على الحق كم لاحت دلائل جمة
لهم فانمحت من غيهب الغي ظلمة
بهم قد تولت مذهب الحق امة
وما الحق الا ما عليه ائمة
لهم كل فضل في الحقيقة ينسب
عن المصطفى قد صح عن كل مخبر
بانهم الساقون سلسال كوثر
اولئك مأوى كل مجد ومفخر
اخص بهم آل البتول وحيدر
فياحبذا الام الكريمة والاب
تزيد اتقادا بين جنبيّ لوعتي
لهم ما استهلت فوق خديّ دمعتي
وقد نتجت عن بضعة الطهر بضعتي
واني الذي من ذلك الاصل نبعتي
فحاشاي اني عن حمى القوم اهرب
غطارفة يثري بجودهم المقل
وفي ظلهم يلقى الغنى كل مستظل
اذا قلت لا اهوى سواهم ولم امل
يصدقني في ذاك زاكي الخلائق الـ
تي لم يعبها في الخلائق طيب

وقد تأخر الجواب فارجو العفو عما كان من القصور في هذا الباب بتبليغ دعواتي الخيرية الى من بحضرة ناديكم من الكرام والعلماء الاعلام والاخوان وابناء العم يهدون اليكم التحية وازكى السلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بغداد ٢٢ من رجب الفرد سنة ١٣٣٢

العبد المفتقر الى الله تعالى
محمود شكري عفي عنه

ومن المقابلة بين هذين الكتابين وبين رسالته الى الشيخ جمال التي نحن بصدد نقلها وردها تظهر لك نفسية الآلوسي ومبلغ ما انطوى عليه من المداهنة وما كان السبب الحامل له على المداهنة في هذين الكتابين الا غرض له عند صاحب النصائح وهو انه كلفه بطبع كتاب له في بلاده وقال انه سيرسله اليه في البريد الانكليزي خوفا من الدولة العثمانية فانظر وتعجب ولما اخبرني صاحب النصائح بذلك قلت له قد صدق حدسي في ان للآلوسي عندكم غرضا كلفكم به فهو يداهنكم لأجله

ثم قال الآلوسي في رسالته الى القاسمي :
وفي هذه الأيام وردني كتاب (الحصون المنيعة) فلما طالعته وجدته ايضا كتابا دل دلالة صريحة على ان مصنفه من المتعصبين في الرفض الغالين في البغضاء للسنة النبوية ورأيت الاعراض عن كلا الكتابين هو الحزم فانا لو رمينا . . (١) واظن المقالة التي نشرت في المنار حررها الشيخ كامل الرافعي فقد مر عند ذلك التاريخ على العراق واجتمعنا به وسررنا بملاقاته حيث كان سلفي العقيدة ومنور الفكر فكتب ما كتب عما رأى من احوال رافضة العراق

ونقول كلام الآلوسي هذا دل دلالة صريحة على انه من المتعصبين في النصب والتوهب الغالين في البغضاء للحق والسنة النبوية كزميليه الرافعي والقلموني اللذين يسمون انفسهم السلفيين في العقيدة وانه لاسلاح عنده غير السب والشتم والتنبز بالالقاب

---

(١) ذكر هنا كلاما بذيئا وهو الذي حذفه صاحب المنار وقائله اولى به (وكل إناء بالذي فيه ينضح)

والبذاءة وسوء القول وانه لو كان قادرا على شيء غير ذلك لأتى به فانه (لا عطر بعد عروس) وكنا قد اطلعنا على رسالته هذه عقيب ورودها الى القاسمي فلم نشأ ان نرد على مفترياتها قبل نشره لها في مجلته ولقد اساء الى زميله المذكور بنشره هذه الرسالة فإنه اظهر للملأ قبائح ما انطوت عليه نفسه وابان لهم مبلغ تعصبه وتحامله وقلة انصافه وفضح من عيوبه ما كان يوجب مقتضى الصداقة ستره فسجل عليه العار في الدنيا وسوء الجزاء في الآخرة

قال الالوسي ومن العجب ان الرافضي ادعى ان فرقته اطوع الناس للحكومة مع ان سيفها لم يزل على رقابهم ولم يمض يوم الا والحرب معهم قائمة على ساقها فكم الجأوا الحكومة الى خسائر أموال ونفوس وجميع القبائل الذين ترفضوا هم اعدى الناس لدولة الإسلام وفي هذا الاسبوع ورد تلغراف بهجوم جمع منهم على شطرة المنتفق وقتلهم جمعا من الضباط وكثيرا من الافراد وحروبهم في العمارة شهيرة وكذلك قبائل الديوانية والنجف والسماوة وكربلاء لم يزالوا قائمين على ساق الحرب مع الحكومة واختلال العراق دائما انما هو من الارفاض فقد تهرى اديمهم من سم ضلالهم ولم يزالوا يفرحون بنكبات المسلمين حتى انهم اتخذوا يوم انتصار الروس على المسلمين عيدا سعيدا واهل ايران زينوا بلادهم يومئذ فرحا وسرورا ولو بسطنا القول في هذا الباب وذكرنا حروبهم ومخازيهم لاستوجب افراد مجلد والمنكر لذلك كالمنكر للشمس أو الضحى

واراد الشيخ رشيد هنا ان يظهر انصافه المعروف ويأسو بيد غير التي جرح بها على عادته فقال في الحاشية : الإنصاف ان الدولة العثمانية هي التي اثارت عصبية الشيعة عليها بحروبها لدولة ايران وما زالت السياسة تستخدم الدين لأهواء اهلها اه

اقول ومن العجب ان هذا الناصبي لم يملك من نفسه كتم ما فيها من النصب والغيظ والحقد على اتباع اهل البيت الطاهر وشيعتهم ومحبيهم انظر الى قوله مع ان سيفها لم يزل على رقابهم وما فيه من سم عداوته الناقع وتشفيه وشماتته وسروره بفتك الحكومة بالشيعة انظر الى قوله : فقد تهرى اديمهم من سم ضلالتهم تجده دالا على انه قد تهرى اديمه من سم ضلالته ونصبه وحقده وعداوته وهو يرمي بذلك شيعة العراق الى غير ذلك من عباراته البذيئة الكاشفة عن مبلغ تهري اديمه من سم ضلالته وحقده

اذا قلنا الشيعة في العراق كانت اطوع الناس للدولة العثمانية لا نريد به انها لم تكن تقاوم ظلم حكامها وعسفهم بوجه من الوجوه وفيها اهل العدد والعدة والبأس والنجدة وإباء الضيم بل نريد انها اطوع من باقي الفرق اما اهل المدن من شيعة العراق فكانوا اطوع من الذين كانوا يتربعون على كراسي الحكم ويعيشون بأموال الأمة والشيعة مبعدة مقصاة وسيف الحكومة على رقابها كما تبجح به الالوسي

واما اهل البوادي فكانوا اطوع من سائر القبائل المنسوبة الى اهل السنة كالدليم وعنزة وزبيد وشمر وغيرهم

وما بال الآلوسي نسي اوتناسى ما فعلته فرقته الوهابية مع متصرفية نجد من ابادتها وابادة متصرفها وضباطها وجندها عن بكرة ابيهم وما فعلته امارة الكويت واهلها من تمردهم على الدولة العثمانية دولة الاسلام ورفعهم الراية البريطانية وتسليمهم احدى موانئ العراق لدولة بريطانيا وما كانت تفعله قبائل الدايم المنسوبة الى اهل السنة من السلب والنهب والتمرد على الدولة العثمانية كل هذا لم يكن سببا في اختلال العراق في نظره ولا لعداوة دولة الإسلام وما كان سببه الامقاومة بعض قبائل الشيعة في بعض الاحيان لظلم حكام الدولة العثمانية وعسفهم الذي لم يكن يجهله احد فكانوا بذلك أعدى الناس لدولة الإسلام واختلال العراق دائما منهم ولما كانت الحرب العامة وهاجمت الدولة البريطانية العراق أعلن علماء الشيعة في العراق وجوب الجهاد واجتمع تحت رايتهم جيش عرمرم انضم الى الجيش النظامي ولكنه يا للأسف حرم النصر بتقصير الدولة العثمانية في اعداد المعدات الحربية ووسائل الدفاع حتى مات بعض اولئك العلماء غما في ساحة القتال و كانت مهمة صاحبنا الآلوسي ان انتدبته حكومة دمشق هو او ابن عمه لنصح الاعراب من الوهابيين وغيرهم ودفع غائلتهم عن دولة الاسلام ابان الحرب العامة وأغدقت له الاموال فذهب وعاد كما ذهب بدون جدوى غير قبض اموال الامة هذه حال شيعة العراق الذين زعم أنهم اعدى الناس لدولة الاسلام وان اختلال العراق منهم وانهم ما زالوا يفرحون بنكبات المسلمين وهذه حال قومه الذين هم اشد الناس صداقة لدولة الإسلام وانتظام العراق كان منهم وكانوا يحزنون لنكبات المسلمين

وما اشد جرأته على البهتان حيث يزعم انهم اتخذوا يوم انتصار الروس على المسلمين عيدا سعيدا (سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم) كيف يتوهم عاقل ذلك ومن قواعد دينهم وجوب حفظ بيضة الاسلام لندع ذكر كتبهم الفقهية المصرحة بذلك والمطبوع منها ما يبلغ الملايين ولنرجع الى امر محسوس وهو اعلانهم الجهاد ضد اعظم دولة كما مر نقله الا يكون في ذلك تكذيبا لافترائه الذي حمله عليه تهري اديمه من سم ضلاله واعطف على ذلك افتراءه ان اهل ايران زينوا بلادهم يومئذ فرحا وسرورا فأهل ايران وان لاقوا مالاقوا من الدولة العثمانية من الحروب التي كان يهيجها علماء السوء امثاله باسم الدين ومن التعديات على رعاياها حتى ان السلطان سليم قتل سبعين الفا من اتباعها في الاناضول إلا ان شدة تمسكهم بالدين الاسلامي تمنعهم عن ان يفرحوا بانتصار الروس على المسلمين وان يمشوا مع الهوى والعصبية كما مشى الالوسي ومن على شاكلته واعظم برهان على ذلك تطوع قسم كبير من الشيعة الإيرانيين لنصرة الدولة العثمانية إبان الحرب العامة مع إعلان دولتهم الحياد سيما أما قول الشيخ رشيد في الحاشية الإنصاف أن الدولة العثمانية هي التي اثارت عصبية الشيعة عليها بحروبها لدولة ايران الخ فخادعة يراد بها إثبات عصبية الشيعة على الدولة العثمانية وحاشا الشيعة من العصبية لغير الحق اما قوله وما زالت السياسة تستخدم الدين لاهواء اهلها (فاسأل

مجربا ولا تسأل حكيما)

وقد جاءنا من بعض العارفين انه حدثه ثقة وهو شاهد عيان لم يزل حيا يرزق ان صاحب المنار قبض مبلغا من المال من الانكليز عند نشوب الحرب العمومية ودخل في نصرتها وارسل بعض الجواسيس من قبله الى البصرة فقبض عليه وسجن

قال واعجب من ذلك دعوى الرافضي حب اهل البيت والعمل بعلومهم والأخذ بالكتاب والسنة ان الروافض كاليهود يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض لأن العترة باجماع اهل اللغة تقال لاقارب الرجل وهم ينكرون نسب العترة كرقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله (ص) ولا يعدون بعضهم داخلا فيها كالعباس عم رسول الله (ص) وجميع اولاده وكالزبير بن صفية عمة رسول الله (ص)

(اقول) واعجب من كل شيء دعوى الناصبي الذى هو شر من اليهود بنصبه العداوة لاتباع اهل البيت ومحبيهم تساوي العترة في كل شيء جهلا او تجاهلا فللعترة احكام كثيرة (منها) وجوب مودتها واحترامها وهذا مشروط بالايمان فلا تجب بل تحرم مودة ابي لهب عم النبي (ص) الذي نزل القرآن بذمه لكفره مع قربه من رسول الله (ص) في النسب وتجب مودة اقرباء رسول الله (ص) واحترامهم وان كانوا عصاة لقرابتهم منه «ص» لان ذلك مودة واحترام له (ص) وتحرم مودتهم واحترامهم لاجل معصيتهم ولكن النصاب وقدوتهم ابن تيمية بذلوا غاية وسعهم في انكار دلالة آية المودة على ذلك وخالفوا النصوص الصحيحة الصريحة في ذلك «ومنها» وجوب الأخذ باقوال العترة والاقتداء بها في أمور الدين لقوله (ص) اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وهذا لايعم جميع العترة قطعا فلا يعم من ثبتت معصيته وخطاؤه او جاز عليه المعصية والخطأ لأن المتمسك به لا يؤمن عليه الضلال وهو مناقض لقوله «ص» ما ان تمسكتم بهما ان تضلوا بعدي فيكون خاصا ببعض العترة وهو من اتفقت الامة على نزاهته وعلمه وفضله ودينه مثل امير المؤمنين علي بن ابي طالب وولديه الإمامين الحسنين ومن كان مثلهم من ذريتهم ولا يدخل فيه من اتفقت الامة على عدم عصمته كالعباس وذريته وكالزبير ابن صفية وامثالهم والى ذلك اشار الامير ابو فراس الحمداني بقوله في ميميته المشهورة مخاطبا بني العباس

أأنتم آله فيما ترون وفي
اظفاركم من بنيه الطاهرين دم
هيهات لاقربت قربى ولا رحم
يوما اذا اقصت الاخلاق والشيم
كانت مودة سلمان لهم رحما
ولم يكن بين نوح وابنه رحم

واما انهم لا يثبتون نسب بعض العترة فسواء صح ذلك او لم يصح وسواء اخطأوا فيه او اصابوا فأي ذم فيه مع ان نسب رقية وام كلثوم عندهم ثابت وهو الحق

قال ويبغضون كثيرا من اولاد فاطمة رضي الله عنها بل يسبونهم كزيد بن علي بن الحسين وقد كان في العلم والزهد على جانب عظيم (اقول)

ان كان مراده انهم يبغضون كثيرا من اولاد فاطمة الصلحاء فهو كذب وافتراء وان كان مراده انهم يبغضون غير الصلحاء منهم فهو مدح لا ذم فإن اولاد فاطمة كان فيهم الصالح والطالح في كل عصر وزمان كما هو مشاهد محسوس وشرف النسب ليس سببا في الصلاح والا لم يكن ابو لهب مع شرف نسبه وكونه عم رسول الله (ص) كافرا مذموما في القرآن وللشيعة الفخر في موالاة من والى الله ورسوله ولو اتضع نسبه ومعاداة من عاداهما ولو شرف نسبه لا كغيرهم ممن يخالف الحس والوجدان فيوثقون الالوف المؤلفة من الرجال لأمور واهية ولم يقل احد من المسلمين بأن جميع من انتسب الى فاطمة لخيار ابرار (اما قوله) كزيد بن علي فقد كذب وأفك وافترى في ذلك فليس في الشيعة من يبغض زيد بن علي بن الحسين او يسبه «والعياذ بالله» بل كلهم يحبونه ويقدسونه ويعظمونه حتى بلغ من حب شيعة العراق له انهم يسمون اولادهم «عبد زيد» قال شيخ الشيعة وفقيهها وقدوتها الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتابه المسمى بالارشاد الموضوع لتراجم الأئمة الاثني عشر عند ذكر اولاد الإمام الرابع علي بن الحسين زين العابدين :

كان زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطالب بثارات الحسين «ثم روى» بالاسناد عن ابي الجارود من رجال الشيعة قال قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن «وروى» عن خالد ابن صفوان من رجال الشيعة ايضا انه سئل عن زيد بن علي اي رجل كان فقال كان كما علمت يبكي من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه «قال المفيد» واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة لخروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد «ص» «قال» وكان سبب خروج ابي الحسين زيد رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين «ع» انه دخل على هشام ابن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا أعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسماعيل ابن ابراهيم (ع) فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله «ص» وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حد السيوف الا ذلوا فلما وصل الى الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل رحمه الله وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر احد

منهم ولا يغير بيد ولا بلسان ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه الف دينار روى ذلك ابو خالد الواسطي قال سلم الي ابو عبد الله الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله ابن الزبير اخي فضيل الرسان اربعة دنانير انتهى ما ذكره المفيد في الإرشاد

وروت الشيعة في كتبها احاديث كثيرة عن ائمة اهل البيت في فضل زيد ومدحه وجلالة قدره يطول الكلام بنقلها هذا والناصبي يقول انهم يبغضونه ويسبونه

قال وكذا يحيى ابنه فانهم ايضا يبغضونه

« اقول » وهذا ايضا كذب منه وافتراء فان يحيى ابن زيد الشهيد بارض الجوزجان قد ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسي في رجال الصادق جعفر بن محمد وولده الكاظم وذكره العلامة الحلي في الخلاصة في رجال الكاظم موسى بن جعفر عليهم السلام وهو الراوي للصحيفة الكاملة من ادعية الإمام زين العابدين (ع) والمذكور في شعر دعبل الخزاعي من شعراء الشيعة بقوله

قبور بكوفان واخرى بطيبة
واخرى بفخ نالها صلواتي
واخرى بارض الجوزجان محلها
وقبر بباخمرى لدى الغربات

قال وكذا ابراهيم وجعفر ابناء موسى الكاظم رضي الله عنهم وقد لقبوا الثاني بالكذاب مع انه كان من اكابر الاولياء وعنه اخذ ابو يزيد البسطامي

وهذا ايضا كذب وافتراء قال المفيد في الإرشاد بعد ما عد من اولاد موسى بن جعفر ابراهيم وجعفر : وكان ابراهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الإمرة على اليمن في ايام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان فاخذ له الامان من المأمون ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى فضل ومنقبة مشهورة انتهى ومن ذلك تعلم أنه كذاب في قوله وقد لقبوا الثاني بالكذاب

قال ولقبوا بالكذاب ايضا جعفر بن علي أخا الإمام الحسن العسكري

وهذا كما مر للشيعة فيه الفخر فقد لقبوا بالصادق من عرف بالصدق والامانة والفضل ولقبوا بالكذاب من عرف بغير ذلك كجعفر هذا الذي انتصر له بغضا بالشيعة لا حبا بالعترة الذين جاهر ببغض محبيهم واوليائهم فقد روى الثقات ان احمد بن عبيد الله بن خاقان عامل السلطان على الخراج والضياع بكورة قم وكان من النصاب شديد العداوة لآل ابي طالب وابوه من وزراء المعتمد الخليفة العباسي قال ما سألت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس من الحسن بن علي المعروف بابن الرضا « وهو الحسن العسكري » الا وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ولم اره وليا ولا عدواً الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه

فقال له بعض من حضر مجلسه فما حال اخيه جعفر فقال ومن جعفر فيسأل عن خبره او يقرن به إن جعفرا معلن بالفسق ماجن شريب للخمور اقل من رأيت من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه ا ه

هذه بعض احوال جعفر الذي يعيب الناصبي على الشيعة تلقيبه بالكذاب

قال ويعتقدون ان الحسن بن الحسن المثنى وابنه عبد الله المحض وابنه محمد الملقب بالنفس الزكية ارتدوا — حاشاهم — من دين الإسلام

وهذا كذب منه وافتراء قال المفيد في الارشاد عند تعداده اولاد الحسن بن علي : واما الحسن ابن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المؤمنين علي بن ابي طالب في وقته « الى ان قال » وكان حضر مع عمه الحسين يوم الطف فأسر ويقال انه اسر وكان به جراح قد اشفي منها وروي انه خطب الى عمه الحسين احدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يابني احبهما اليك فاستحيى ولم يحر جوابا فقال له الحسين فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بأمي فاطمة بنت رسول الله (ص) ا ه

وروى السيد علي بن طاوس في الإقبال بإسناده ان ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كتب الى عبد الله بن الحسن رضي الله عنه حين حمل هو واهل بيته يعزيه عما صار اليه

بسم الله الرحمن الرحيم الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه وابن عمه اما بعد فلئن كنت قد تفردت انت واهل بيتك ممن حمل معك بما اصابكم فما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة واليم وجع القلب دوني فلقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت الى ما امر الله جل جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه (ص) فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ثم ذكر آيات كثيرة في الصبر ثم قال واعلم اي عم ان الله جل جلاله لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط وانه لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون اولياءه ولما قتل زكريا ويحيى ظلما وعدوانا في بغي من البغايا وذكر اشياء كثيرة من هذا القبيل « الى ان قال » فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومتي واخوتي بالصبر والرضا افرغ الله علينا وعليكم الصبر وختم لنا ولكم بالاجر والسعادة انه سميع قريب وهو كتاب طويل ذكرنا منه موضع الحاجة

«وروى» رجال الشيعة في كتبهم ان الحسن بن زيد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم قال غدوت الى المسجد فرأيت بني حسن يخرج بهم من دار مروان ليسار بهم الى الربذة «وذلك لما قبض عليهم المنصور وحبسهم» فارسل الي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فجئته فقال ما وراك قلت رأيت بني حسن يخرج بهم في محامل قال اجلس فجلست فدعا غلاما له فقال اذا حملوا فاخبرني فاتاه الرسول فقال قد اقبل بهم فقام جعفر فوقف وراء ستر رقيق يبصره من خلفه ولا يبصر فطلع بعبد الله بن حسن في محمل يعادله مسود وجميع اهل بيته كذلك فلما نظر اليهم جعفر عليه السلام هملت عيناه حتى جرى دمعه على لحيته ثم اقبل علي فقال يا اباعبد الله والله لا تحفظ لله حرمة بعد هاؤلاء اه

محسن الأمين

رد على صاحب المنار

نظرت فيما كتبه صاحب المنار في الجزء الثاني من المجلد الثلاثين تحت عنوان شبهة للشيعة في المسألة معترضا في ذلك على ما كتبناه في كتابنا الكلمات في مناقب علي امير المؤمنين «ع» واعطائها بعض حقها من الاعظام والفات الانظار الى ما اشتملت عليه من الفوائد والاسرار فما اتيت على آخر ما كتبه حتى علتني الدهشة وملكتني الحيرة في امر هذا الرجل الذي نصب نفسه داعية للضلال مرتديا ثوب الارشاد مموها به على بعض صلحاء المسلمين وضعفائهم وكدت ان اختنق بعبرتي تلهفا على ما مني به المسلمون من علماء السوء وائمة الضلال في تشتيت شملهم وتفريق كلمتهم فاليك يا ربي نشكو فقد نبينا وكثرة عدونا وشدة الفتن بنا ولقد هون بعض وجدي وسكن من غليل نفسي علمي ان هذا الرجل قد ظهر امره واشتهرت بين المسلمين طريقته فهو يكتب الشيء وينقضه ويمدح الطائفة ثم يذمها شيمة من يتجر بالرياء ويميل مع النعماء ولوصانع وجها واحدا الكفاه الوجوه وان رابك ما نقوله فراجع ما كتبه في المجلد السابع عشر من مجلته صفحة ٤٤ في مدح الشيعة واطرائهم وما كان ذلك الارجاء الزلفة لديهم بترويج مجلته فلما لم يجد نعمة في اعينهم ويئس من انخداعهم رماهم بالاباطيل ونبزهم بما نبزهم وهيهات ان ينخدع الشيعة بامثاله فانهم اهل بحث وتنقيب اهل نظر واجتهاد لا يوالون الرجال حتى يسبروا غورهم ويدرسوا طريقتهم فلاتخدعهم الالقاب ولا يغرهم لمع السراب رائدهم الحق وقائدهم البرهان ولولا خشية ان يعلق كلامه باذهان بعض ضعفاء المسلمين لم نحفل بنبزه ولم نعبأ بكلامه عملا بقوله سبحانه واذا مروا باللغو مروا كراما واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وها نحن بعونه سبحانه نقدم على كلامه الذي اخلاه من الدليل وملأه بالتهويل فنجعله هباء منثورا ونحكم فيما بيننا الرأي العام

قال ان بعض الشيعة يكبرون هذه المزية «اي تبليغ سورة براءة» ويضيفون اليها ما لا تصح به روايه ولا تؤيده درايه فيستدلون بها على تفضيله على ابي بكر رضي الله عنهما او كونه احق بالخلافة منه اقول ليس بعض الشيعة يكبرون هذه المزية بل كلهم بل كل مسلم منحرف عن النصب والانحراف ومن شاء فليراجع ما كتبناه في الكلمات ففيه شفاء ومقنع وليته ذكر ما يضيفونه اليها مما لا تصح به رواية حتى لا ينسب الى الافتراء فإن هذا تهويل وتدجيل لا يأبه له اهل العلم مثال ذلك او ان زنديقا قال في الرد على المسلمين انهم يزعمون ان محمدا معصوم عن الخطيئة ويضيفون الى ذلك ما يأباه العقل ويرده الوجدان ويبطله البرهان ولا تبرك الابل على مثله ولا تقوم الارض والسماء لحمله وكتب من مثل هذا الكلام كتابا ضخما ولم يبين ما يضيفه المسلمون الى معتقدهم لسخر الناس منه وقهقهوا له وهذه طريقة المنار فلينتبه لها وقد اخذها منه المبشرون في ردودهم على المسلمين فانها بضاعتهم الخاسرة وشباكهم التي يصطادون بها ضعفاء العقول اما المحققون من اهل العلم فيذكرون القول وقائله

والكتاب الذي ذكر ذلك القول فيه ثم يكرون عليه بالقبول او الرد هذه طريقة من كان الحق ضالته والبرهان قائده ثم قال ويزعمون ان النبي «ص» عزل ابا بكر من تبليغ سورة براءة لأن جبرئيل امره بذلك وانه لا يبلغ عنه الا هو او رجل منه اقول يظهر من كلامه هذا ان هذه المقالة هي دعوى من الشيعة بغير برهان مع ان الاخبار بذلك كثيرة روى الترمذي في صحيحه باسناده عن انس ابن مالك قال بعث النبي «ص» براءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لأحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا عليا فاعطاه اياها وروى الترمذي ايضا باسناده عن ابن عباس قال بعث النبي «ص» ابابكر وامره ان ينادي بهؤلاء الكلمات ثم اتبعه عليا فبينا ابو بكر في بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله «ص» القصوى فخرج ابو بكر فزعا فظن انه رسول الله «ص» فاذا علي فدفع اليه كتاب رسول الله «ص» بامره عليا ان ينادي بهؤلاء الكلمات وروى الطبري باسناده عن السدي قال لما نزلت هذه الآيات الى راس الاربعين وفي رواية له او الثلاثين يعني من سورة براءة بعث بهن رسول الله (ص) مع ابي بكر وامره على الحاج فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة اتبعه بعلي فاخذها منه فرجع ابو بكر الى النبي (ص) فقال يا رسول الله انزل في شأني شيء فقال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني فما يقول الرأي العام الا تصلح ان تكون هذه الاخبار دليلا على ما تزعمه الشيعة وكأنه يسخر بقوله لأن جبرائيل امره بذلك اذ ليس في الروايات ذكر لجبرائيل ولعمري ان كان احد من الشيعة قال ذلك فهو حق لقوله سبحانه عن نبيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومعلوم عند كافة المسلمين ان الوحي اليه (ص) كان يتوسط جبرائيل (ع) فانظر اليه كيف هول بكلامه هذا قاصدا ستر الحقيقة

قال ولا يخصون هذا النفي بتبليغ نبذ العهد وما يتعلق به بل يجعلونه عاما لامر الدين كله

اقول يزعم صاحب المنار ان الشيعة يقولون بانه لا يحل لاحد من الصحابة ان يبلغ احدا من الناس حكما شرعيا سمعه من رسول الله (ص) او رآه يفعله وان التبليغ هو وظيفة علي (ع) فهو يبلغ جميع احكام الدين لكل واحد من اهل عصره فإن كان صادقا فليدلنا على من قال بهذه المقالة ونريحه من هذا التعب الذي احتمله في سرد الاحاديث واقامة البراهين على فسادها وكأن اريحية الظفر استخفته اذ رأى من نفسه القدرة على ابطال هذه المقالة الظاهرة الفساد فراح يسرد الاحاديث ويقيم البراهين على فسادها يريك انها معضلة من المسائل قام بحلها وكشف قناعها وانه غزير العلم قوي الحجة واسع الاطلاع وهي لعمري مقالة يقوم الصبي بردها ويسخر من قائلها

قال والحق ان عليا كرم الله وجهه كان مكلفا بتبليغ امر خاص وكان في تلك الحجة تابعا لابي بكر في امارته العامة في اقامة ركن الاسلام الاجتماعي العام حتى كان ابو بكر يعين له الوقت الذي يبلغ ذلك فيه فيقول قم يا علي فبلغ رسالة رسول الله (ص) كما تقدم التصريح به في الروايات

كما امر بعض الصحابة بمساعدته على هذا التبليغ كما تقدم في حديث ابي هريرة في الصحيحين وغيرهما ولقد كان تأمير النبي ابا بكر على المسلمين في اقامة الحج في اول حجة للمسلمين بعد خلوص السلطان لهم على مكة ومشاعر الحج كلها ثم قال وعدها جمهور الصحابة ترشيحا له لتولي الإمامة العامة بعده فالواقعة دليل على خلافة ابي بكر لا على خلافة علي

اقول اننا نعظم امر ابي بكر رضي الله عنه ونجل قدره لسابقته وصحبته وجم فضائله وذراه في غنى عما يلفقه امثال صاحب المنار من ستر الحقائق واخفاء الوقائع التاريخية فإن الواقع امر واحد لا يتغير ولا يتبدل وان اتعب المشعبذ نفسه في تغييره واطنب الكاتب في وصفه بغير حقيقته وان استطاعا اخفاءه فانما يكون على اهل البلاهة وضعفاء العقول وهؤلاء ليسوا من الناس

اما الحق والحقيقة عند من سبر التاريخ ونظر بعين البصيرة فهو ان المهمة التي ارسل بها ابو بكر لم تكن الا تبليغ ما اشتملت عليه تلك الآيات من نبذ العهد والتهديد والوعيد كما افادته روايتا الترمذي وان تكن ثم امرة فإنما هي بنحو العرض لما جرى عليه (ص) من انه لم يدع جماعة من أصحابه في سفر بغير امير والحج لم يكن شرع يومئذ وانما كان الناس يحجون في الجاهلية ولما جاء الاسلام ولم ينه عنه جرى فيه المسلمون على عادتهم وانما فرض الحج وجعل ركنا من اركان الاسلام في السنة التي حج بها رسول الله (ص) وهي حجة الوداع وكان ابن عباس يسميها حجة الإسلام وكانت في السنة العاشرة وامر بها امرا عاما لكافة المسلمين وعلمهم مناسكهم فكان من حج في تلك السنة من الرجال والنساء ما ينوف عن مائة الف انسان وصاحب المنار لجهله بالتاريخ وقع في اغلاط كثيرة

منها وقوعه بما عابه على الشيعة من اكبارهم تبليغ براءة فإنه اكبر تأمير ابي بكر على الحج وعدها امرة عامة في اقامة ركن الدين الاجتماعي العام ودليلا على خلافة ابي بكر (فاذا قيل له) هل كان الحج يوم تامير ابي بكر ركنا للاسلام وفريضة على كافة الأنام (فان قال) نعم يقال له مابال رسول الله (ص) مؤسس الاسلام ومشيد اركانه ومحكم بنيانه يهمل امر هذا الركن الاعظم الاجتماعي ولا يبادر باصحابه كافة الى اقامته واحكامه وكيف فرض الحج على من استطاع من امته اليه سبيلا وجعل تاخيره كبيرة موبقة ثم قعد هو وجل اصحابه عن فعله (فإن قال) لنا ذلك العذر الذي لفقه لرسول الله (ص) وذيل به كلامه ان رسول الله (ص) كان يكره ان يحج معهم ويراهم في بيت الله عراة نساءهم ورجالهم يشركون بالله في بيته « قيل له » إن كل المسلمين يكرهون ذلك فهل يقوم ذلك عذرا لهم عند الله في ترك هذا الركن الاعظم فإن « قال نعم » قيل له ما الفائدة من جعله ركنا والزام الناس بفعله وكيف يلزم الحكيم بفعل شيء يحمد تاركه على تركه وهل يعد هذا الا لغوا من القول وسفها من رأي الحكيم « فإن قال » ذلك عذر لرسول الله (ص) دون غيره (قيل له) فما باله (ص)

لم يأمر كافة المسلمين بالمبادرة تلك السنة إلى إقامة هذا الركن الأعظم الاجتماعي وما باله لم يبادر تلك السنة الى ازالة ما يكرهه بنفسه فقد كان الإسلام يومئذ ضاربا بجرانه وظاهرا بقوة سلطانه والحجاز يومئذ منقادة لرسول الله (ص) الا شذاذا من اطرافه ليس عندهم منعة ولا لديهم قوة ولا محيص له ان انصف عن الاعتراف بخطأه والإذعان بأن الحج لم يكن مفروضا وان المهمة التي أرسل بها ابو بكر هي تبليغ تلك الآيات لا غير كما دلت عليه روايتا الترمذي فلا ركنية يومئذ للحج ولا قيمة له عند الله يعتد بها والامرة التي كانت لابي بكر انما هي لأجل تلك المهمة التي وجد بها وحيث فوضت الى غيره اصبحت تلك الإمرة فاقدة البهجة والرونق والقيمة التي كانت متحلية بها فلا دلالة فيها على الخلافة بوجه من الوجوه

ويقال لصاحب المنار لو كان غرض رسول الله من تأمير ابي بكر ترشيحه للخلافة لما امر عليه اسامة ابن زيد في آخر حياته فانها هي التي تكون محلا للترشيح فمن يمشي في آخر حياة رسول الله «ص» تحت راية اسامة بن زيد كيف يدعي له صاحب المنار هذه الدعوى

ثم يقال لصاحب المنار من الذي قال لك ان ابابكر كان اميرا على علي امير المؤمنين وقد كان توجه علي بهذه المهمة بعد توجه ابي بكر فهل روى لك احد ان رسول الله (ص) قال لعلي اسمع لأبي بكر وأطع ولقد كانت تلك عادته اذا أرسل قوما وأتبعهم بآخرين يقول اسمعوا وأطيعوا لمن يريد تأميره منهم (ومن الأغلاط) التي وقع بها جمله امارة ابي بكر رضي الله عنه في اول حجة للمسلمين بعد خلوص السلطان لهم على مكة ومشاعر الحج وهو غلط ظاهر لأن فتح مكة كان في رمضان من السنة الثامنة قبل اشهر الحج وحجة ابي بكر في السنة التاسعة في اشهر الحج فتكون ثاني حجة لا اول حجة فما تبجح به وأتعب نفسه في فلسفته فيه لم يجده نفعا وذهب رأس ماله ضياعا (ومن اغلاطه قوله) في آخر كلامه ففي الروافض من ينكر ما هو الظهر منها من مزية ابي بكر في نيابته عن رسول الله (ص) في امارة الحج واقامة ركنه وتعليم الناس المناسك وتبليغ الدين للمشركين الى آخر كلامه فمما ذكرنا يعرف غلطه فان الحج لم يكن يومئذ مفروضا فلا ركنية فيه ولا نيابة عن رسول الله (ص) ولا مناسك مفروضة له حتى يعرفها ابو بكر او غيره فإن كان صدقا فليدلنا هو او غيره اي منسك او سنة نادى بها ابو بكر في ذلك المجمع العام فإنه لا يجوز ان يخفى ذلك مع كثرة السامعين له هذا علي (ع) على كثرة اعدائه وحساده لم يخف تداوله في ذلك الموسم ونقل الينا مستفيضا فكيف تنسى تعاليم ابي بكر وقد كان محببا الى الناس فأين المناسك التي بعث بها ليعلمها الناس ولكن قاتل الله الغرض الذي يجر صاحبه الى التقول والاختلاق من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله (ثم يقال) لصاحب المنار لو كان مراد رسول الله (ص) ترشيح ابي بكر للخلافة بهذه الامرة لما نحاه عن تبليغ هذه الآيات بعد ان اهله لها فإن هذا كما لا يخفى على الرأي العام توهين في امرته وغض من بعض كرامته لأن من يرشح لهذا

المنصب الرفيع والمقام العظيم وهو النيابة عن رسول الله (ص) والرياسة العامة على كافة الخلق التي هي اعلى منازل الفضل وقصارى غاياته يجب الاحتياط على مقامه والمحافظة على اجلاله وإعظامه فتنحيته عما اهل له تنافي المحافظة والاحتياط ولا ريب ان رسول الله (ص) سيد العقلاء وأفضل الحكماء فلو ان بعض المشركين اعترض بأن هذا المبلغ عن رسول الله (ص) ليس من اهله وانكر ارسال رسول الله (ص) له لسفه رأيه ورد انكاره بأن هذا هو الذي يمثل شخص النبي ويقوم مقامه دون كل واحد وهي ادل على الترشيح وأبلغ في بيان الفضل من تلك الإمرة التي كان يقوم بها عتاب بن اسيد خليفة النبي (ص) على مكة والعجب من رسول الله (ص) كيف يعمل عملا ذا فائدة جليلة ثم يتبعه بفعل تفوت به تلك الفائدة خصوصا بعد قول صاحب المنار ان ابا بكر هو الذي كان يأمر عليا بالتبليغ ويعين له الوقت الذي يبلغ فيه واضاف اليه جماعة يساعدونه على هذا التبليغ ويقومون مقامه كابي هريرة الدوسي وامثاله فاذا كانت لابي بكر هذه الصلاحية في ان له ان يعين من شاء في تبليغ هذه المهمة وانه يقوم بادائها ابو هريرة وامثاله من ضعفاء المسلمين ومساكينهم فما الحكمة في تنحية ابي بكر عنها وارسال علي بها وليت شعري ما جوابنا لمردة المنافقين وضلال المبشرين المولعين بتنقيص الإسلام والتسور على مقام الرسالة اذا قاموا ينقدون هذا العمل من رسول الله (ص) وقالوا كيف دعا النبي هذا الرجل العظيم من اصحابه و كلفه بتبليغ هذه الآيات في الموسم واقامه اميرا قاصدا بذلك التنويه بفضله وترشيحه للخلافة ثم ينحيه عن مهمة التبليغ ويسندها الى عظيم آخر من اصحابه معتذرا للاول حين رآه فزع وارتاع لهذه التنحيه بانه لا يبلغ عني الا انا او رجل مني ثم يجعل الصلاحية للعظيم الاول بأن له ان يختار من شاء لتبليغ هذه المهمة التي ارسل بها العظيم الثاني فإن كان غرضه التنويه بالعظيم الاول فقد ابطله بتنحيته الموهمة بانه ليس اهلا للقيام بها وان كان غرضه التنويه بالعظيم الثاني فقد ابطله بان هذه المهمة يقوم بها ابعد الناس منه نسبا واقلهم جاها كابي هريرة وامثاله وارجو من صاحب المنار سد هذا الباب الذي فتحه والتخلص من هذه الورطة التي وقع بها بجواب يصرح به المخض عن الزبد وهيهات ذلك منه والعجب من صاحب المنار كيف انكر علينا ما نسبناه الى النواصب من الحط من هذه الكرامة لعلي (ع) قال ولكن لم يقل احد منهم ان عليا لامزية له في هذا الامر ولا ان سبب نوطه به القرابة دون الفضيلة وانه تبليغ لا فخر فيه ولا فضل بل هذا كله مما اعتاد الروافض افتراءه على اهل السنة عند نبزهم بلقب النواصب انتهى

(اقول) ان صاحب المنار قد زاد في الطين بلة واعترف باكثر مما يقذف به النواصب وبالغ في الحط من هذه الكرامة ومن صاحبها حيث نسبه الى عدم المعرفة بالوقت المناسب للتبليغ وان ابا بكر هو الذي كان يعين له الوقت الذي يبلغ فيه والجماعة الذين يبلغون معه فهل يكون شيء اطرف من هذا وأغرب وكيف نسب رسول الله (ص) الى

سوء الاختيار وجهله باحوال الرجال حين ينحي
ابا بكر عن تبليغ هذه المهمة وهو العارف بوقتها
وبالرجال الذين يصلحون لها ثم يسندها إلى رجل
لا يميز بين الوقت الصالح للتبليغ وغيره وهو صاحب
ما هو صاحبه من المقامات المشهورة والمواقف المشكورة
والمنن الجسيمة والأيادي الكريمة عند هذه الامة
وما كنت احلم بأن صاحب المنار يبلغ به الانحراف
الى هذه الغاية وما عشت اراك الدهر عجبا والحمد
لله اذ ختم كلامه بالدعاء على نفسه حيث قال
وقاتل الله الروافض والنواصب الذين يطرون بعضا
وينكرون فضل الآخر ويعدون محبته منافية لمحبته
قال واعجب من كل هذا انه استدل على ماذكره
بما روي في الصحيحين وليس في الصحيحين سوى
رواية ابي هريرة وليس لعلي فيها شيء من الذكر
قال ولولا انهم نشطوا في هذه الأيام لدعاية الرفض
والبدع والصد عن السنة واعلامها لما جعلنا شبهة
التبليغ تستحق ان تذكر وتبين وههنا انتهى اقول
لما كان صاحب المنار يرى من نفسه انه خامل في
الجماعة ورأس في الفتنة قام يحرش بين المسلمين
لترويج بضاعته التي اعتاد الكسب بها يدلس
بذلك على ضعفاء المسلمين يوهمهم انه قائم في وجه
الشيعة وحائل بينهم وبين نشر بدعتهم وايم الله
ما سكوت الشيعة عنه الا ازدراء بقدره واحتقار
لفضله ولو اوحوا اليه ببارقة اقلامهم وانضوا له
قسي آرائهم لعرف مقدار عجزه ومبلغ جهله
ولكنه اغتر باعراضهم وامن بطشهم فراح يفتري
عليهم المناكير ويرميهم بالاباطيل

واذا ما خلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا

قال ردا على ما في الكلمات
ذلك بانه اقتصر في روايات المسئلة على مانقله
عن ابن جرير الطبري عن السدي ثم ذكر الرواية
ثم ذكر كلامنا في الكلمات ثم قال واقول في
قلب شبهته هذه حجة عليه او لا ان هذا الشيعي
المتعصب اختار رواية السدي من روايات المسئلة لانها
تحتمل من تاويله وغلوه ما يحتمله غيرها ثم قال
ان هذا الشيعي الذي يدعي التحقيق لم يذكر قول
السدي كله بل اسقط منه قول النبي (ص) المروي
عن غير السدي ايضا اما ترضى يا ابا بكر ان
كنت معي في الغار وانك صاحبي على الحوض

اقول ملفتا الانظار الى صاحب المنار كيف
يجانب القصد ويروغ عن محل النزاع كالغريق يغطيه
الموج فيتمسك بالطحلب ويتعلق بارجل الضفادع
اعلم ان الامر الذي نحن بصدده هو دعويان الاولى ان
عليا نفس رسول الله ودليلنا آية المباهلة وقول رسول
الله (ص) لعلي أنت مني وأنا منك كما رواه البخاري (١)
وقوله (ص) لابي هريرة لا تقعوا في علي فانه
مني وأنا منه كما رواه احمد في مسنده وقوله (ص)
لجبرائيل في حق علي إنه مني وأنا منه كما رواه
الطبري عن ابي رافع (٢)
وقوله (ص) لابي بكر حين أمر عليا بتبليغ
برائة لا يبلغ عني غيري او رجل مني كما رواه
الطبري عن السدي والاخبار بهذا كثيرة التزمنا
الاختصار اوضوح المقام

(١) صفحة ٣٩ جزء ٣ (٢) صفحة ١٧ جزء ٣

والثانية ان نفس النبي افضل من صاحبه ودليلنا الوجدان فإن سلمت بهما او باحدهما ارحتنا وارحت نفسك من هذا التطويل بغير طائل وان رددتها فاذكر لنا عيب ما استدللنا به فإن هذا هو الذي يجديك نفعا عند من تتزلف اليهم ثم اسأل كل منصف يؤمن بالله ورسوله ان من كانت عنده هذه الادلة على ما يدعيه ايحل لأحد ان يدعوه متعصبا وغاليا وأما ما اعترض به من اننا لم نذكر رواية السدي بتمامها ففي غير محله لأن الغرض الذي نحن بصدده يستفاد مما ذكرناه منها لا غير وهو ان نفس علي هي نفس رسول الله (ص) بقوله لابي بكر لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وباقي الرواية لا ربط له بما نحن بصدده نعم يتوجه اعتراضه لو كنا بصدد اثبات امرة علي (ع) على الحج وهذا كتاب الكلمات من شاء فليراجعه وحيث ابى الا ان نذكر باقي الرواية وهي قوله (ص) اما ترضى يا ابا بكر ان كنت معي في الغار وصاحبي على الحوض واحرجنا الى التكلم في فقراتها فنقول لصاحب المنار لو كنت ذا المعية صادقة ورأي مصيب لما اهملت ذكر بقية الرواية ولا اسفت لفوتها وأنبت على تركها بربك خبرني اي مزية كانت لابي بكر في الغار غير الصحبة في الطريق والخدمة له (ص) اهل كانت تنزل عليه (ص) في الغار مائدة من الجنة ويشاركه فيها ابو بكر ام عرج به (ص) الى السماء ومعه ابو بكر ام احيط برسول الله (ص) وحماه ابو بكر فإنا لم نر الالطاف الآلاهية التي كانت في الغار الا مختصة برسوله (ص) من انزال السكينة عليه وتأييده بالجنود ويا ليت الآية انزلت هكذا فانزل الله سكينته عليهما وايدهما بجنود لم تروها لافتخر حينئذ بذلك لابي بكر ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه على ان رسول الله (ص) لو لم يكن معه ابو بكر لكان عليه ان يصحب رجلا غيره من اصحابه لأن الحاجة تدعوه الى ان يكون معه من يخدمه ويتولى حراسته نعم على رسول الله (ص) ان يختار في هذه الصحبة قويا في خدمته متنبها لحراسته بعيدا من الغفلة والبلاهة وابو بكر جامع لهذه الصفات الحسنة ولكنها لا مزية لها ولا فخر بها لوجودها في كثير من اصحابه (ص) ولعمري لو كان بلال مكان ابي بكر في هذا السفر وهذه الصحبة لما عدت له من الكرامات ولا افتخر له بها احد وللمتطرفين من الشيعة كلام في آية الغار لا حاجة إلى ذكره والله الهادي الى الصواب واما قوله (ص) وصاحبي على الحوض فاي مزية فيها لابي بكر (رض) اليس كل اصحابه (ص) هم اصحابه على الحوض بل كل المؤمنين من صحبه منهم ومن لم يصحبه هم اصحابه على الحوض

وقول صاحب المنار ان قوله (ص) للصديق وصاحبي على الحوض يدل على ما سيكون له من الخصوصية والامتياز على جميع المؤمنين (انما) هو تخرص وتقول على رسول الله (ص) بما لا يليق به ايليق برسول الله (ص) ان يخفي هذه الخصوصية والحاجة الشديدة ماسة لذكرها وإظهارها للملأ العام

فلو سأل سائل ما هذه الخصوصية التي ادعيتها لابي بكر (رض) وكيف اخفاها «ص» عنه

بعد ان روعه بتنحيته من هذه المهمة والموهمة انه ليس اهلا للقيام بها وبعد ان اخافه بان يكون نزل في شأنه شيء وكيف قام (ص) يسكن روعه وينوه بفضله مبشراله بفضيلة يشاركه بها أقل المؤمنين ويخفي له تلك الخصوصية التي تميزه وترفعه على كافة المؤمنين اليس هذا تاخير للبيان عن وقت الحاجة اليه والحكيم منزه عنه كما هو مقرر في علم اصول الحكمة والكلام خصوصاً بعد قوله اما ترضى فإن معناها ان هذه غاية الامنية وفوق الرضا فانت بين امرين اما الاعتراف بأن لا خصوصية لأبي بكر أو أن هذا الكلام منه (ص) لغو من القول كما اعترفت به حيث قلت ولو كان شأنه فيه كشأن غيره ممن يرد الحوض لما كان لهذا التخصيص في هذا المقام مزية وكلام رسول الله (ص) ينزه عن العبث انتهى واما الإصرار على ادعاء الخصوصية والاعتراف بأن رسول الله (ص) اخر البيان عن وقت الحاجة فهو غير حكيم ولا محيص عن هذا الاشكال الا بالاعتراف بعدم صحة هذه الزيادة وانها موضوعة كغيرها من الاحاديث الموضوعة واظن ان وضعها قبالة قوله (ص) لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى وشتان ما بينهما فإن لكل حق حقيقة وعلى كل ضياء نورا وقد اشبعنا المقام بيانا في فضل هذه المنزلة في كتاب الكلمات فليراجع

قال: قال الالوسي بعد ذكر شيء من هذا المعنى وقد ذكر بعض اهل السنة نكتة في نصب ابي بكر اميرا للناس في حجهم ونصب الامير كرم الله وجهه مبلغا نقض العهد وهي ان الصديق (رض) كان مظهرا لصفة الرحمة والجمال احال اليه المسلمين الذين هم مورد الرحمة ولما كان علي كرم الله وجهه هو اسد الله مظهر جلاله فوض اليه نقض عهد الكافرين الذي هو من آثار الجلال وصفات القهر فكانا كمينين فوارتين الى آخر ماتفلسف به ثم استحسناه كلاهما

اقول من تحكم على مائدة لم يدعَ اليها لقي ما يكره ومن قال بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه وقد اراد هؤلاء الثلاثة ان يمدحوا فجرحوا وان ينفعوا فاضروا وذلك انهم عمدوا الى افضل صفة من صفات الكمال حلى بها سبحانه اولياءه واهل محبته فاعروا منها ابا بكر وكانهم لم يسمعوا قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فجعل سبحانه العزة على الكافرين والغلظة لهم لازمة لاهل محبته ومختصة بهم وان هذه علامتهم لا تفارقهم ولا يفارقونها فمن لم تكن فيه هاتان الصفتان لم تكمل محبته هذه فلسفة صاحب المنار وصاحباه في ابي بكر رضي الله عنه

اما علي امير المؤمنين فقد كانت هذه صفته المختصة به وكان ممتازا بها على كافة الصحابة (رض) وشهد له بها رسول الله (ص) كما روته الصحاح وغيرها يوم خيبر حين انب حماة اصحابه على رجوعهم بالراية غير ظافرين بقوله اما لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

لا يرجع حتى يفتح الله على يديه مشيرا بها (ص) الى هذه الآية التي سبق ذكرها وقد أشبعنا المقام بيانا في غزاة خيبر من كتاب الكلمات فراجع

فعزته على الكافرين وغلظته لهم وشدة وطأته لاتنكر كما ذكرها صاحب المنار وصاحباه

وأما ذلته على المؤمنين وخفضه جناحه لهم فقل عنها ماشئت حتى انه عليه السلام لشدة اغراقه بها عابها عليه عمر بن الخطاب (رض) حين ذكر عنده اهل الشورى وذكر لكل واحد منهم عيبا فكان عيبه لعلي عليه السلام انه اهل ذلك اولا دعابة فيه ولو وليهم ليحملنهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم

روى ذلك كل من روى حديث الشورى من المؤرخين . هذا ما اردنا ذكره موثرين الاختصار ونسأله سبحانه الهداية والتوفيق الى سواء الطريق

صاحب الكلمات

عبد الحسين نور الدين

تحية مهاجر الى قائد من قواد الجهاد

من ارض الحرية ومعقل الديمقراطية احييك يا صاحب العرفان بما انت اهله واثني عليك بما تستحقه واعجب بجهادك المتواصل وبمبدئك الوطني الثابت الذي لم تزعزعه زعازع السياسة الهوجاء ولم تقلقله قلاقل الأيام السوداء . فلا زلت لدولة الادب علماً خافقاً . وفي سماء الجهاد سراجا منيرا وفي ساحات العراك قائدا من قواد الفكر !!

وقد سلكت بعرفانك الطريقة المثلى . فوصلت بها الى الذروة العليا .

ولا غرو ان جعلتها روضة غناء يتفيأ في ظلها الوارف القراء والسامعون . فيها ماتشتهي الانفس وتلذ الاعين . وساحة فسيحة تتسابق في عرصاتها افكار الكتاب والمنشئين . فيحتلبوا من تلك القرائح المفكرة ويعصروا من معين تلك الادمغة النيرة (شرابا ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) . فتشرف بعرفانك مع غرة كل هلال منعكسة على صفحاتها تلك الانوار الفضية التي تشفي العليل وتبرئ السقيم . وانما مثل عرفانك (مثل شجرة باسقة اصلها ثابت وفرعها في السماء تأتي اكلها باذن ربها كل حين)

وليت شعري من ذا الذي يقرأ افتتاحياتك ولا يكبر تلك الروح الكبيرة المتجسمة في شخصك الكريم الثائرة ثوران البراكين على كل من اراد العبث في صميم العروبة والتطاول على احفاد قحطان وابناء عدنان فترسل من قلمك السيال على اولئك العابثين الذين يريدون ان يصطادوا بالماء العكر شواظا من نارا ونحاسا فلا ينتصران فيلوا من امام الحجة الدامغة التي تكوى بها جباههم وجنوبهم مدبرين « كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة » فيتواروا عن العيان في زوايا الخزيان فشأنك والحالة هذه شأن الاسد الهصور يحمي عرينه ويذود عن اشباله . وان انسى لا انسى تألمك وتململك من الحالة التي عليها بنو قومك فتصرخ بهم صرخة منبعثة من سويداء قلبك تبين لهم الاوبئة الفتاكة وتصف لهم الادواء الناجعة فلا قعد جدك ولا قام ضدك وحياك الله وحماك فالى الامام الى الامام ايها الاستاذ العارف

بقلب غير واجف وقدم غير راجف وبقلم غير خائف ولو كره المبطلون

وقد قابلت توكيلكم اياي وكيلا عاما للعرفان في الولايات المتحدة بالشكر والامتنان وقد قدمت لكم سابقا قافلة اشتراكات من اصدقاء صميمين يغارون على المشاريع الحيوية ويعتز بهم الادب وهذه قافلة ثانية والحبل على الجرار ان شاء الله والسلام عليك وعلى من لديك من الآل الاطهار والصحبة الاخيار في البدء وفي الختام ويوم يرجع الامر

الولايات المتحدة خليل الحاج عبد الله بزي

﴿ نفثة مصدور – او – تنبيه للغافلين ﴾

انني كطفيلي على الكتابة التي انا عنها بمعزل امسك القلم محاولاً كتابة ما يجول في صدري بعض الاحايين شأن من ضرب في الأدب بسهم مع علمي بعدم اهليتي التي تجعلني لا في العير ولا في النفير كما لا يخفى على القارئ العزيز ولا لوم عليّ بذلك ولا تثريب فقد قضى والدي رحمه الله قبل بلوغي الرابعة من سني العمر وبذلك اتسع لي صدر العذر ان بقيت ولا احد يعتني بتعليمي مبادئ اللغة غير شقيقتين علمتاني ما لا يقام له وزن بالنسبة الى ما يتعلم الولد في المدرسة او ما يأخذه عن استاذ ماهر ثم لم البث الا القليل اي قبل ان يتسرب النور الى بصري حتى لحقت في الاكثرية من ابناء البلاد مهاجرا في طلب المعاش الى بلاد الغرب الى حيث يجدّ المرء منا في طلب المادة – لا طلب العلم

انني مع ما ذكرت من الاسباب التي تبعدني عن الكتابة لاسيما ما يختص منها بالصحف اضطررت تشجيعا لكم ايها العلماء والأدباء القابعين في كسر بيوتكم والباخلين علينا حتى في القليل مما منحتم ان ابادر من وراء البحار بارسال هذه الكلمة التي جاد بها يراعي العاجز ونفثها فؤادي المصدور راجيا من سيدي العارف نشرها على صفحات عرفانه الزاهر عل بها ثمة فائدة لبني قومي بل لعلها تاتي بما اريد من شحذ هممهم اذ اياكم خصصت بهذه العجالة

اي علماءنا وادباءنا اما آن لكم ان تستيقظوا من سباتكم الذي كاد يكون ابديا فتنظروا بعين العطف والحنان الى السواد الاعظم من ابناء الامة يتسكعون في مهامه الضلالة ويتخبطون في دياجي الجهالة بعد ان لعبت بهم السياسة الاجنبية ففرقتهم ايدي سبا وعبثت بهم دعاة الاستعمار فمزقتهم شر ممزق كل هذا وامثاله يجري على مرأى منكم ومسمع

فهلا شمرتم عن ساعد الجد وانتشلتموهم من وهدة الشقاء بانارتكم اذهانهم وتثقيفكم عقولهم وهدايتهم الى سواء السبيل – ولكن = اخلادكم للراحة ثبط عزائمكم وحال بينكم وبين تأدية ما يفرضه الواجب على كل ذي شعور حي تجاه امته ووطنه

(ليت شعري) هل انتم باحجامكم عن تعليمهم واعراضكم عن ارشادهم جذلون وبتركهم بحالة تتفطر لها المرائر ويرق لها قلب الشامت مسرورون ام لم يأن بعد ان تظهروا الهيئة الاجتماعية ما امتزتم به عما سواكم من ذوي العقول النيرة والادمغة المفكرة اجيبوا بربكم الى متى تضنون بتلك القرائح

الفياضة والأقلام السيالة والعلوم الغزيرة والآداب الجمة والامة بمسيس الحاجة اليها الم تعلموا ان (لا عطر بعد عروس) لا — لا أصدق — ولا اخال ان امثالكم يجهلون ذاك — ولكن — هو الجمود الذي نتمنى لكم الإفلات من قيوده انراكم مكفرين عن الماضي بتعليم الحاضر والبادي من ابناء هذا الوطن التاعس بالقائكم المحاضرات القيمة في دور الجمعيات والمدارس وبمعاضدتكم لكل مشروع خيري وعمل حيوي يقوم به اهل البلاد وبموازرتكم لكل ما يعود عليهم وعلى البلاد بجزيل الفائدة وعميم النفع ثم باتحافهم بواسطة الصحف السيارة في النزر القليل مما يؤهلهم لأن يكون منهم في المستقبل رجال قادرون على القيام باعباء انفسهم بدلا من ان يبقوا بصورة دائمة عالة على الغربيين حتى في الضروريات من العلوم كما هو ماثل للعيان

نزيل سيراليون ح٠ م١٠٠ الحسيني

العمارة

احدى حواضر العراق تقع على دجلة فيخالها الرائي معصما يزينه سوار من ماء دجلة الفضي المترقرق ذات حدائق غناء تحيط بها من جهاتها الأربع واكثر اشجارها النخيل تطلع عليها فتستاف شذا روائحها العطرة فتشعر بارتياح نفس واطمئنان روح لم تكن تشعر بهما من قبل وانت في احدى جهات العراق جل عماراتها وشوارعها على الطرز الحديث اجمل ما بها من الأبنية قصور امراء العشائر الفخمة التي قلدت جيد الشاطيء من جوانبه الثلاث عند دخولك لهذه المدينة الجميلة ترى ان لها موقعها الجغرافي الممتاز بحيث تظن نفسك وانت تتجول بها كأنك لست في مدينة قائمة وسط الصحراء بل تتخال او تتوهم أنك في قطر ضربت به الحضارة بجرانها من عهد قديم

اجمل مناظرها ليلا انعكاس اشعة انوارها الكهربائية على مياه دجلة فتراها تتلألأ كالنجوم الزاهرة قبيل بزوغ الفجر: واجمل من ذلك اخلاق اهلها التي هي ارق من ماء دجلة والطف من عرف روائح (فلها) الذي يدعونه بلغتهم (بالرازقي)

يخيل للقارئ الكريم اني احدثه عن موقع العمارة وبدائع مناظرها ليس الا على اني سأعرج به على تقدمها العلمي اليوم الذي بلغته في اقرب مدة يمكن ان يبلغها متقدم

كانت العمارة قبل عامين او ثلاثة بلدة غنية في اخلاقها العربية الفطرية (ونعمت الاخلاق) غنية في تجارتها ولكن كانت فقيرة من حيث العلوم والمعارف فقيرة من حيث التعاليم الدينية وزد على هذا انها كانت مهددة بالخطر التبشيري البرتستانتي اضف الى ذلك كله انها مترامية بين بلاد جل ما بها الكرم والمكارم والتمسك بالعادات العربية ليس لها نظر في التعليم

فلم تشأ العزة الإلهية ان تدعها بين احضان المبشرين الناعمة اللمس الخشنة السامة في الحقيقة بل بين تلك المخالب التي كادت ان تمزق لها بنيها وتنشب في قلب معتقدها فقيض الله لها ذلك العلامة العامل الاستاذ الجليل والمصلح الكبير الشيخ حبيب المهاجر العاملي فسارع لانتشالها من بين تلك الانياب والمخالب بجد لا يعرف الكلل وهمة

لا تعرف الملل هبطها ذلك المصلح بروح فياضة ونفس كبيرة وعلم وافر فاسس اها مجلة دينية بمناصرة اهل الوجاهة فيها كابي المكارم الحاج هاشم ومن شاكله كالسيد الجواد والحاج عبد الضيف ومن نحا نحوهم وعهد بادارتها الى ذلك الشاب النشيط والأديب المفضال السيد عبد المطلب الهاشمي

فاخذ العلامة الاستاذ يوحي اليها من سماء فكرته الآيات البينات التي ردت عادية المبشرين وارجعتهم على اعقابهم خاسرين وسماها مجلة الهدى فكانت في الحقيقة هدى للمهتدين ومنارا المتائهين الذين يتخبطون في ديجور الحياة

ثم اعقب ذلك بانشاء المكتبة المحمدية الغنية عن التعريف فكانت كمدرسة راقية حيث جعلها غرفة قراءة تحوي جل الكتب العربية القيمة من كل نوع ولأغلب المجلات والجرائد الراقية فكانت هذه المكتبة قذى في عين المكتبة التبشيرية وشجى في لهاتها بل حساما قاطعا لأوصالها اذ انه صرف وجوه الناس عنها الى مكتبته الحقة وتلا ذلك العمل المجيد الذي هو أرجى ما يرجوه راج الا وهو انشاء مدرسة الهدى الدينية الابتدائية التي شاد لها بناء في باحة مسجد كان مهجورا او قل اختى عليه الذي اختى على لبد وخصص المسجد بعد ترميمه واصلاحه للتلامذة يؤدون به الفرائض الخمس وعين لها معلمين اكفياء نشيطين وارصد لهم معاشا كافيا وجعل يتعهدهم بنفسه في كل يوم ويلقي عليهم التعاليم الدينية وجعل لهذه المدرسة فرعا خارج المدينة لاولاد العشائر لا تقل اهمية عن الأصل زرناها اثناء رحلتنا الى العمارة فرأينا فيها ما يملأ القلب سرورا من سرعة تقدمها وكثرة تهافت الطلاب عليها وانصراف النفوس اليها كيف لا وهي قبلة الرجاء بل عقدت عليها الآمال بتقدم العمارة الديني لم يمض على تأسيسها اكثر من ثلاثة اشهر حتى غصت بالطلاب اذ أصبحت تضم بين جدرانها مائتي طالب في صفوف اربعة تعلم العقائد الإسلامية والتاريخ وفروع الدين وعلم الحساب والقرآن. التقدم والنجاح بها ظاهر محسوس على انها حديثة عهد بالتدريس يستقبل طلابها كل زائر باناشيد دينية هي غذاء الروح هي امل النفس هي منتهى الانس وبعدان يستقر في ردهة الاستقبال تتقدم اليه التلامذة راجية منه القاء اسئلة عليهم حتى اذا سأل واجيب تأخذه الدهشة من سرعة الجواب وتقدم هؤلاء الطلاب بهذه المدة القصيرة وقد لفت نظري طالب حدث لا أظن ان سنيه تتجاوز السابعة يسمى (ماشاء الله) كان عند سؤال المدير له مترسلا في الجواب بدون ان يتلعثم او يتوقف يجيبه بقوة جنان وفصاحة لسان على انه ولد ايراني فكان موضع اعجابنا

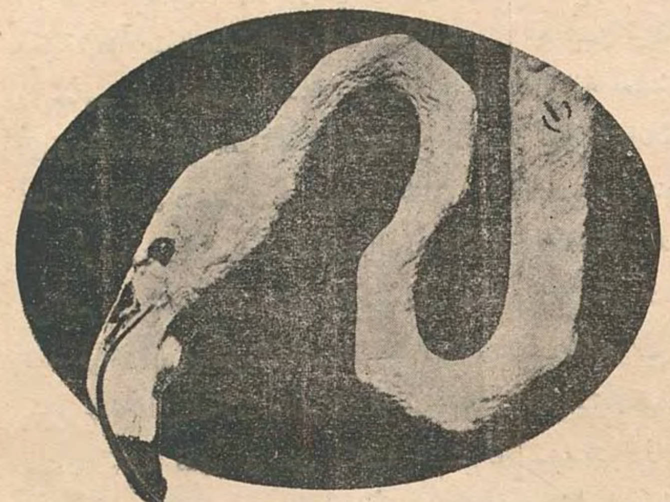
فشكرا للعلامة الاستاذ (الحبيب) على هذه الروح الشريفة والنهضة المباركة وللمعلمين القائمين في هذه المهمة ولأشراف العمارة ورجال المكارم أخص منهم بالشكر شيوخها أصحاب النجدة العربية والمكارم الحاتمية والاخلاق الاحنفية ولازالوا انصارا للدين واهله ويا حبذا لو اقتدى بالعمارة ومصلحها سائر البلاد العراقية ومصلحوها واني متوسم بهم وبكبير اعمالهم كل خير وليس ذلك على هممهم الشماء بعزيز اسأله تعالى دوام التقدم والرقي للعمارة والقطر العراقي من كل جهة دينية وعمرانية انه خير من دعي فأجاب

صور جواد هاشم الموسوي



سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء من المجلات الاميركية والأوروبية وكلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



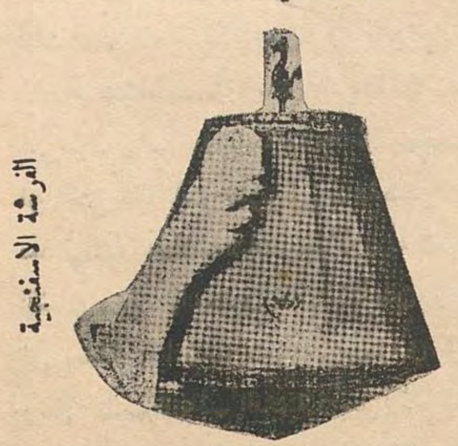
الدواس الهندي

طائر الدواس

ان طائر الدواس الهندي ذو عنق كبير جداً ومنقار يشبه المغرفة معد للتفتيش بالاوحال عن الحازون والديدان التي يستعملها لغذائه

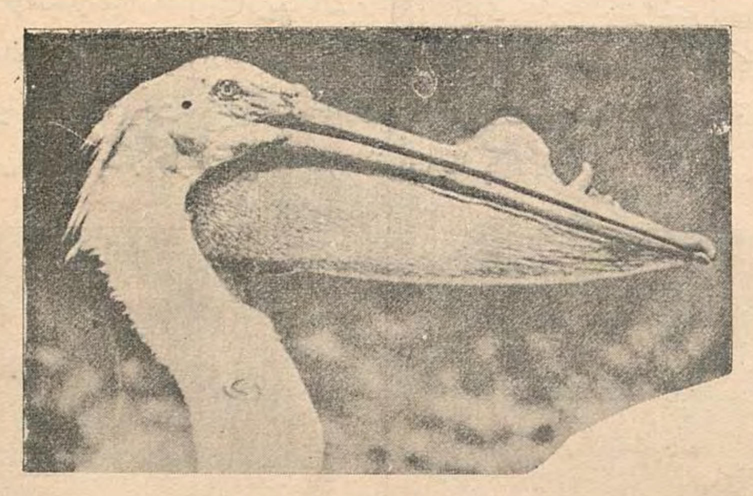
الفرشة الاسفنجية

صنع احدهم فرشة جديدة اسفنجيه تستعمل لتنظيف الانسجة الحريرية الناعمة والمخمل والبرانيط مما علق عليها من الغبار واللطخ . وعند امتلاء الفرشة بالغبار والاوساخ تغسل بالصابون فتنظف



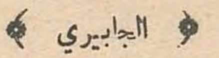
الفرشة الاسفنجية

(*) عربها عن الانكليزية والافرنسية محمد اديب الزين



طائر البااليكان

وهناك طائر يدعى البااليكان ذو منقار طويل جدا يستعمله لاصطياد السمك وفي بلعومه جراب يحفظ به هذه الاسماك ويحملها لصغاره



الجابيري

وفي وسط أميركا طائر يدعى (جابيري : Jabiru) يبلغ طول منقاره خمسة اقدام احيانا وهو يحفر به الارض كما يحفر الانسان بالمعول الحاد



الجابيري

حياة الانسان تقصر — : ان علماء الطب قد اكتشفوا علاجات نافعة لكثير من الامراض التي لم يمكن شفاؤها قبلا وكذلك تقدم فن الجراحة قد مكن الاطباء من شفاء المصابين وتخليص حياتهم من الموت . كذلك علم بعد التحقيق ان عدد الوفيات في الاطفال قل كثيرا نظرا للقواعد الصحية التي درج عليها الامهات بتربية اطفالهم . واما الامر الذي يلفت الانظار هو ان أعمار الناس تقصر في العصر الحاضر عن العصور الماضية . يعلل الاستاذ (فورسيت Prof Forsyth) هذه القضية بثلاث مسائل

اولا : المعيشة المدنية من اهم وسائل قصر الحياة ثانيا : كثرة اشغال القلب واجهاده

ثالثا : الاسراع في قضاء امور المعيشة

السفر من انكلترا الى أفريقيا بالسيارة : — تنوي حكومة انكلترا صنع نفق (تونال Tonnel) تحت المضيق الانكليزي لمرور السيارات من بلاد الانكليز الى الشواطئ الاسبانية وكذلك تنوي حكومة اسبانيا انشاء نفق تحت مضيق جبل طارق لمرور السيارات من اسبانيا لافريقيا فاذا تم انشاء هذين الممرين المهمين يمكن السفر من انكلترا لافريقيا بالسيارة



منظر من خرابات زامبابوي

قبيلة بانية منقرضة في افريقيا : — اكتشفوا في شمالي شرقي افريقيا آثارا مهمة جدا من الابنية العظيمة الخربة تدعى خرابات (زامبابوي Zimbabwe) بها احجار ضخمة وابراج مهمة وآثار شوارع مندرسة .

من مدة بضعة أشهر توجهت السيدة جيرترود لمكان الآثار . وهذه السيدة هي من كبار علماء الآثار في انكلترا . دققت السيدة هذه الآثار ودرستها درساً عميقاً فظهر لديها بالنتيجة ان تاريخها يرجع للقرن الخامس لميلاد المسيح اي لمضي ١٤٠٠ سنة حينما كان الافريقيون يتعاطون التجارة مع سكان اوروبا في القرون الوسطى

استخدام البواخر لتبريد هواء مدن الشواطئ := من المعلوم ان هواء مدن شواطئ افريقيا حار جدا لا يطاق . وقد اخترعوا في اميركا آلات عظيمة لتبريد الهواء في المسارح الكبيرة . ويدعي احد كبار المهندسين ان هذه الآلات العظيمة اذا وضعت في باخرة ووجهت نحو مدينة على الشاطئ تبرد هواء شوارعها فتصبح هذه المدينة كالمدن ذات الهواء المعتدل

(حيوان البانكولين*)

ارسلت حديقة الحيوانات في لندن السير توماس الى وسط افريقيا وجنوبها ليفتش على عدد من الحيوانات الغريبة . فرجع بمجموعة ثمينة من انواع الحيوانات المختلفة .

حيوان البانكولين

ومن تلك الانواع حيوان صغير غريب طوله تقريبا ثلاثة اقدام يدعى بانكولين Pangolin من نوع آكل النمل وهو ذو ذنب طويل وجلده مغطى بحراشف صلبة تظهر كأنها من عظم ولكن بعد فحصها ظهر انها مركبة من شعر خشن منسوج نسجاً دقيقاً . وعندما يشعر بخطر على حياته يلف نفسه فيصبح ككجة كما ترى في الصورة وعندئذ تظهر منفعة تلك الحراشف له اذ يستعملها كدرع له وتظهر كأنها اجزاء ناتئة من جسمه .

ومن الغريب انه عندما يكون كالكجة يمكنه ان يدحرج نفسه فينجو بذلك من مكان الخطر . وله ارجل قصيرة تنتهي بمخالب طويلة وليس له اسنان بل يستعيض عنها بعظمة تمتد الى

(*) عربها عن مجلة العلم العام كامل مروه تلميذ مدرسة دار الفنون

حلقه وبلسان طويل ازج ولا يخرج من وكره الا في الليل ويعيش بأكل النمل والحشرات الصغيرة



﴿ مكنة خياطة تدور المراوح ﴾

ترى في الصورة مروحة معلقة في دولاب مكنة خياطه فقد ابتدع ذاك شاب اميركي . ويمكن وضعها وسحبها بسهولة . وبذلك تخف حرارة الصيف عن الخياطة في اثناء شغلها .

مكنة خياطة تدور المراوح

﴿ شجرة ليمون كالمزروعات البيتية ﴾ :— بمساعدة السماد الكيماوي الشيلي اصبح يمكن



شجرة ليمون كالمزروعات البيتيه

صاحب جنينه صغيرة إغناء اشجار مثمرة في حديقته فترى في الصورة رجلا اميركيا واقفا بقرب شجرة ليمون صغيرة علوها قدمان ونصف في حديقته وتثمر سنويا ما ينوف عن الفي ثمرة من الليمون وفي الصورة البيضية ترى رجلا حاملا غصنا يكاد يكون مغطى بالثمر

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسالوا عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لان المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع « العرفان »

٣٠ بيع الزنوج

سوق الشيوخ محمد المسعود

س هل يجوز في الشرع الشريف بيع الزنوج المسلمين

ج كلا ولا قائل بذلك

٣١ خصي الرجل

منه

س هل يجوز في الشرع خصي الرجل اذا كان مسلما

ج لا يجوز سواء أكان مسلما أو غير مسلم

٣٢ غرس النخيل والنواة

منه

س إذا اخذنا نواة من نخلة معلومة الجنس وقلعنا من تلك النخلة فسيلة وغرسناها كل واحدة على حدة فتخرج الفسيلة من جنس أمها وتتغير النواة بأجناس متعددة فما السبب

ج الفسيلة لقوتها تاخذ جميع صفات أمها وخواصها فتخرج مثلها بخلاف النواة فإن القوة الوراثية تضعف فيها فتتغير حتى انك لو اخذت نواة برتقالة وزرعتها تخرج نارنجة اضعفها والضعيف يزداد ضعفا بالوراثة بخلاف القوي نعم هناك شواذ لا يمكن تعليلها وتلك تحفظ ولا يقاس عليها

٣٣ الأرض وابتلاع الدم

منه

س لماذا لم تبتلع الارض الدم

ج لكثافته وكل كثيف لا تبتلعه الارض نعم تبتلع من مواده الماء لسيلانه

٣٤ نفقات المعارف والنواب

جبشيت (جبل عامل) علي الزين

س هل نفقات الجمهورية اللبنانية على المعارف والمدارس تزيد عن نفقاتها على المجلس النيابي ولماذا تقتصد الوزارة اللبنانية في المدارس ولا تقتصد في جيش النواب اللجب واذا كان بعض المعلمين لا يفيدون الفائدة المطلوبة بسبب إهمال المراقبة والامتحان فهل كل النواب يفيدون أفيدونا

ج موازنة وزارة المعارف زهاء ثلثمائة الف ليرة سورية يريدون أن يحذفوا منها ٢٤٠ الفا ويبقوا

ستين الفا فقط وموازنة المجلس النيابي زهاء ١٢٠ الف ليرة سورية فلو حذفوا نصف النواب بل لو أبقوا النواب بحالهم وجعلوا لهم مرتبا على الجلسات فقط ولا سيما أن اكثرهم أغنياء اوفروا ستين الف ليرة سورية اوا كثر ولو فعلوا مثل ذلك في الوزارات والوظائف الكبيرة وابقوا المعارف واصلحوها لأحسنوا صنعا ولكن من يسمع ؟

٣٥ منع المهاجرة

دكار حسن ظاهر

س لماذا لا تمنع الحكومة السوريين واللبنانيين من المهاجرة الى البلاد الاميركية كما منعت الحكومة التركية ذلك واذا استمر الحال على هذا المنوال فتخلو البلاد من السكان ولا يبقى سوى موظفي الحكومة

ج لا تمنع لأن القانون لايخول ذلك ولأنها ضمنا تريد ان تخلو البلاد من اهلها لتسكن مكانهم عناصر غريبة تجاريها في سياستها اكثر من الوطنيين والحكومة التركية حكومة مستقلة تهتم ببلادها ولا تريد عن سكانها بديلا . واذا بقي الموظفون في سوريه ولبنان ففيهم الكفاءة لأنهم الكل في الكل وموارد البلاد بأجمعها لهم

٣٦ خسوف القمر وكسوف الشمس

منه

س ماهي الأسباب التي تحصل للقمر عند خسوفه وللشمس عند كسوفها وما الدليل على هذه الاسباب

ج يخسف القمر لحيلولة الارض بينه وبين الشمس ونور القمر مستفاد من نور الشمس وتكسف الشمس لحيلولة القمر بينها وبين الارض فيمنع وصول نور الشمس إليها والدليل على ذلك المراصد الفلكية التي نرى بواسطتها ذلك بل يعرف قبل حدوثه وليس بعد المشاهدة والعيان من دليل وبرهان

٣٧ البرق واسبابه

منه

س عندما يتكاثف السحاب في الأفق ما هي الأسباب لخروج البرق منه

ج عندما تحتك السحب بعضها ببعض ويكون آنئذ الافق متكهربا فتفلت شرارات كهربائية فيحصل البرق كما اذا احتكت قوتان كهربائيتان يخرج منهما نور يحرق إذا كان شديدا كما أن البرق اذا اشتد يتحول لصاعقة محرقة

٣٨ مسألة البراق بين العرب واليهود

منه

س هل مسألة البراق بين العرب واليهود انتهى أمرها على سلامة ام لم تزل كما هي عليه

ج لم تزل كما كانت عليه بل تزداد يوما فيوما ويخشى من تفاقم الخطب إذا لم تنصف حكومة الانكليز الوطنيين وتنيلهم مطاليبهم وتزيل الكابوس الصهيوني عنهم

٣٩ تحت راية القرآن والرافضة

سيراليون جميل جابر

س قرأت كتاب تحت راية القرآن

لمؤلفه الاستاذ مصطفى صادق الرافعي فسرني كثير ارده على كتاب الشعر الجاهلي للدكتور طه حسين لكني استغربت قوله في صفحة ١٦١ سطر ٥ ما نصه

« وهل هو يجهل أنه كان قبله بزمن بعيد قوم يجدون في الشك لذة وفي القلق والاضطراب رضا وهم الرافضة وقد شكوا في نص القرآن وقالوا إنه وقع فيه نقص وزيادة وتغيير وتبديل الخ

ارجوكم الافادة إن كان بين فرق المسلمين من يعتقد بنقص أو زيادة في القرآن الكريم

ج اجماع المسلمين على ان القرآن هو الذي بين ايدي الناس لم يغير ولم يبدل ولم يزد ولم ينقص لكن هناك اقوال شاذة من كلا الفريقين السنة والشيعة تخالف ذلك وهي لا يعتد بها ولا يبعد أن يكون قصد واضعيها الطعن في الدين الاسلامي وهي اقوال مهجورة لا يعبأ بها

فنسبة الرافعي مؤلف تحت راية القران ذلك للشيعة خاصة الذين عبر عنهم بالرافضة خطأ واشتباه إن لم نقل نصبا وتعصبا و كتابه هـذا مع حسنه وفوائده لا يخلو من هذه الغمزات واللمزات المفرقة بين المسلمين واوتا أن الرافعي لترفع عنها ولا جارى زميله ووطنيه الطرابلسي القلموني في هذه التفرقة الممقوتة التي تضر ولا تنفع

٤٠ طفل كرجل

منه

س قرأت في العدد ٣٢٨٢ من جريدة البيان التي تصدر في الولايات المتحدة ان بعض الصحف التركية نشرت ما يأتي تعريبه

وضعت سيدة تركية في مدينة طرابزون بالانضول غلاما سمته محمدا وبعد ثلاثة اشهر من ولادته أصبح يمشي مشيا منتظما ولما بلغ ستة الاشهر كان يتكلم بلغة مفهومة ولما بلغ الرابعة من سنيه نبت شعر شاربيه ولحيته وقد ارسل للاستانة لفحصه في احدى المستشفيات وكانت نتيجـة الفحص أن الاطباء قرروا أنه رجل كامل الرجولة وقد طلب ان يتزوج قائلا إنه لا يمكنه أن يعيش بدون زوجة وهو ينتظر الدخول بزوجه بفروغ صبر

وقد شك كثير من اصدقائي بهذا النبأ فإن علمتم عنه شيئا ارجوكم الجواب على صفحات العرفان

ج افاضت الصحف التركية في هذا النبأ ونقلته عنها الصحف العربية ونحن نشك في صحته وعلى فرض الصحة فشواذ الطبيعة كثيرة وهذا منها والشاذ غالبا لا يحتاج للتعليل

٤١ لسع الافعى

نزيل الأرجنتين

علي احمد قميق من مهاجري عامل

س ما هو العلاج الواقي للذي تلسعه

الأفعى

ج احسن الطرق حصر السم في محله بربط جانب المكان الملسوع بشلخ توت او ما شاكله ربطا محكما ثم توسيع الجرح ومصه مصا محكما ولا يضر الماص ذلك اذا لم يكن في فمه جرح لأن السم لا يضر إلا إذا نفذ الدم ثم يكوى محل الجرح بحديدة محماة جدا لدرجة البياض ويوضع عليه قطعة قماش مبتلة بالخل او ماء الكلونيا ويضجع الملسوع ويدفأ ويعطى شايا معطرا مسخنا . وقد اصطلحوا ان لا يطعموه سوى اللبن «الحليب» الساخن

هذا مع عدم وجود الطبيب اما اذا وجد فهناك حقن تزيل فعل السم . والأفاعي ليست سامة كلها كما لا يخفى

٤٢ الجعة والنبيذ

منه

س كثيرا ما رأيت البعض من وطنيينا بهذه البلاد يشربون الجعة (البيرة) والنبيذ فما هو ضررهما ونفعهما

ج المشروبات الروحية مطلقا مضرة باجماع الاطباء والعقلاء وان كان بها بعض النفع في احوال خاصة فضررها اكثر من نفعها وهي مضرة صحيا واقتصاديا والذين يعاقرونها ويدخنون ويتناولون المخدرات لا يفعلون ذلك لنفع او ضرر بل لما يجدونه بها من السرور الزائل والنشوة الموقتة ولا يلتفتون لما تورثه في المستقبل من الاوصاب والاسقام والناس كما لا يخفى عبيد شهواتهم وملذاتهم العاجلة

٤٣ أهم محل للتصوير الشمسي

منه

س افيدونا عن اهم محل للتصوير الشمسي في بيروت وعنوانه

ج أهم محل للتصوير الشمسي محل فرنيني واهم منه محل خشادور في زحلة والعنوان الاسم فقط

٤٤ حوت السمك

منه

س أفيدونا عن دهن حوت السمك وعظمه وفي أي بحر يوجد واكبر نوع منه

ج دهن حوت السمك مفيد جدا للمصابين بفقر الدم وقد يستخرج من بعض الحيتان الكبيرة ١٣٠ برميلا من الدهن وعظمه يستعمل لكثير من الصناعات والادوات ويباع بثمن غال غالبا وتوجد الحيتان في اكثر البحار والانهار الكبيرة وقد يبلغ طول الحوت الكبير اكثر من ستين قدما وللحيتان خواص ونوادر يحتاج شرحها لمقال طويل وربما عقدنا لها فصلا خاصاً في فرصة سانحة

٤٥ الله

الارجنتين حسن كركي الجبعي

س هل يطلق لفظ ذي العزة والجلال بكلام ركيك وهل يجوز خفضه فيقال بالله وهل لفظ اللاهي تطلق على الشيطان افيدونا

ج الاحسن عدم ذكر الله سبحانه بلفظ ركيك لكن لا يمكن أن يكون كل كاتب بليغا وكل شاعر مجيدا ولعل السائل يريد من الركيك الترقيق وهو في اصطلاح علماء التجويد عبارة عن لفظ المخفوض برقة والخفض في الإعراب غير خافض لمقام الإلوهية وهذه امور اعتبارية لا دخل لها في الرفع والنصب والخفض

ويطلق على الشيطان إسم اللاهي من اللهو لأنه يلهي الناس ويصرفهم عن عبادة الله وطاعته قال الشاعر ملغزا

إن اللاهي إلاها فوقه يغفر الذنب ويجزي من كفر
إن هامان وفرعون معا
والنبيين جميعا في سقر

قصد بها إن اللاهي وهو الشيطان إلاها فوقه وهو الله والواو في النبيين للقسم أي وحق النبيين جميعا إن هامان وفرعون في سقر وهي جهنم

٤٦ قدم بلادنا والسحر وجمع الجن الخ

الارجنتين احمد مصطفى محيي الدين اليبرودي

س هل بلادنا من اقدم بلدان العالم وهل السحر حق ام خرافات كما يقول الهلال وقد شاهدته هنا بعيني وهل جمع الجن صحيح

ج لا شك ان سورية من اقدم بلدان العالم ولا نقول أقدمها مطلقا

واما السحر فحق شاهدناه كما شاهدتموه لكنه يرى ظاهرا ولا حقيقة له في الواقع وهو من قبيل الشعوذة وجمع الجن غير صحيح وليس لدينا من الكتب الروحانية التي تطلبونها شيء لأنا لا نعنى بها

٤٧ العين الزجاجية

العراق سعيد

س سلبت إحدى عيني واصبحت محجوبا عن مواجهة الناس وقيل لي انه يوجد عين زجاجية فأي واسطة احسن للحصول عليها

ج أصبحت الاعين الزجاجية ميسورة ورخيصة الثمن وتجدون في بغداد الكثير منها

٤٨ تحويل الحيوان لإنسان

جبل عامل مستفهم

س هل الطبيعة أو القوة القادرة على تحويل النطفة من حال إلى حال حتى تصير إنسانا على ما بينها من البون بتسعة أشهر أو فيلسوفا كاملا بمدة ثلاثين سنة كانت عاجزة عن تحويله من الحيوانية الى الانسانية إلا بآلاف السنين والملايين أم لحكمة هناك وما هي تلك الحكمة

ج قد يكون تحويل النطفة من حال إلى حال حتى تصير انسانا اعجب وأغرب من تحويل الحيوان لإنسان لكن من قال لك ان نظرية دارون من النظريات المسلمة فكثير من العلماء أنكروها ونقضوها وعلى فرض صحتها فالحكمة فيها غير ظاهرة وكثير من الأمور الغامضة لم تظهر حكمتها والعلم والمستقبل كفيلان بإظهارها

٤٩ توحيد اللغات والاديان والحكومات

منه

س هل من المحال توحيد اللغات والاديان والحكومات والكتب العلمية والمدرسية وإذا كان ذلك ممكنا فلم لا نرى احداً من حملة الاقلام والمفكرين يبحث عن ذلك ويدعو اليه أليس ذلك أوصل إلى عصر (السبرمان) أيها المؤمن به من تنازع البقاء الذي لا يتسنى لنا على اصله إلا بالعود إلى عصر الغاب عصر الوحشية

ج التوحيد الذي اشرتم اليه غير ممكن بين هؤلاء البشر الذين نراهم ونعرفهم وربما امكن في عصر غير هذا العصر ومتى اجتمع البشر على توحيد الله توحدوا في كل شيء بشرط أن يكون توحيدهم او تدينهم على حبه لا نفاقا ورياء وما النتيجة من بحث حملة الاقلام في أمور لا تجدي نفعا على ان بعضهم بحث في بعض ذلك ولكن اين من يسمع؟ وذلك أوصل كما قلتم لعصر عدم تنازع البقاء لا عصر السبرمان الذي هو عصر العزلة والانفراد أو عصر الإنسان الاول لكن تنازع البقاء سنة من سنن الكون لا يمكن تغييرها ولو تغيرت لا يعمر الكون

٥٠ ما يزيل الشكوك

منهُ

س ما هي الكتب التي ترشدون الناشئة في الرجوع اليها عند الشك بشيء من أصول الدين او فروعه والريب من حكمتها ومن هم علماء الاسلام في مصر والعراق وسائر الاقطار العربية الذين يعول عليهم ويطمأن بقولهم اذا استفتوا وروجعوا بشيء من تلك الشبهة والاوهام

ج الشك ضروري من ضروريات الباحثين وتداركه وازالته سهل على كل باحث ومنقب والكتب التي تنفي الشكوك كثيرة منها رسالة التوحيد الشيخ محمد عبده والرد على الدهريين السيد جمال الدين الأفغاني والحديقة الفكرية لمحمد فريد بك وجدي والمجلدات الأول من مجلة المنار المصرية والهيئة والإسلام للسيد محمد علي الشهرستاني والذخيرة للشيخ سليمان ظاهر وما كتبه علماء وفلاسفة الافرنج في الدين مما تجدونه في المجلات والكتب ويغني عن كل ذلك باعتقادنا ما كتبه الدكتور صروف في هذا الصدد مما تجدونه في المقتطف والعرفان وهذا مفيد لمن يتطلب الحقيقة مجردة لا لمن قصده التقليد والمكابرة فذاك لا يفيده حتى ولا اللوح المحفوظ والرق المسطور وقيام من في القبور

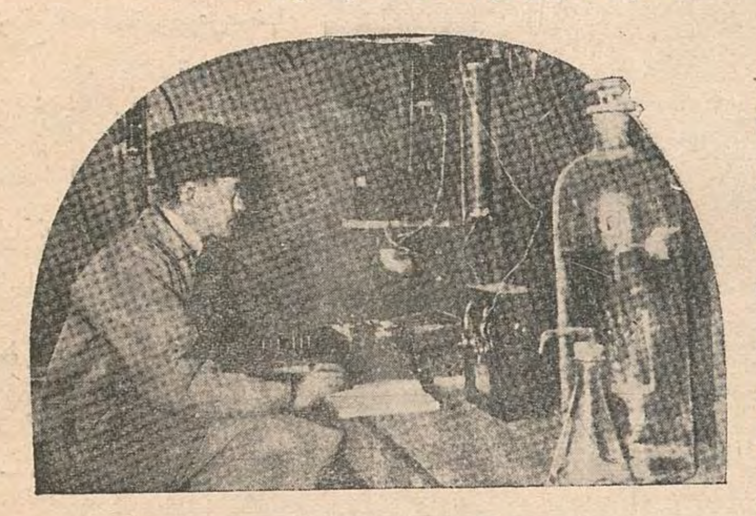
وعلماء الاسلام الذين يحسن الاعتماد عليهم في مثل هذه الامور كثيرون منهم محمد فريد وجدي ولطفي جمعه ومصطفى صادق الرافعي والسيد رشيد رضا وغيرهم في مصر والسيد حسن الصدر والسيد هبة الدين الشهرستاني والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا والشيخ جواد البلاغي في العراق والسيد محمد الحسيني والشيخ عبد المجيد المغربي في طرابلس الشام والشيخ اسماعيل الحافظ الطرابلسي في القدس والسيد محسن الامين في شقراء والسيد عبد الحسين شرف الدين في صور والشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا في النبطية والشيخ اسد الله صفا في صيداء وغيرهم كثيرون في سائر الاقطار العربية لا تحضرنا الآن اسماؤهم «لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء»

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خبيرو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

مبرد جديد

صنعوا في اميركا مبردا جديـدا لحفظ الاسماك واللحوم النيئة مدة بضعة اشهر دون ان تصاب باذى يصطادون من وسط الاوقيانوس بعض اسماك غـريبة وكبيرة والمحلات التي بها هذه الاسماك تبعد كثيرا مـن الاميال عن الشاطئ . من المعلوم ان الاسماك بحالتـها الطبيعية لا يمكن ان تبقى طازجة اكثر من بضع ساعات خصوصا اذا لم تملح فالاميركيون قد صنعوا هذا المبرد خصيصا لحفظ الاسماك المنقولة من وسط الاوقيانوس الى الشاطئ فبهذه الواسطة امكن نقل الأسماك النيئة لمسافة ١٥٠٠ ميل دون ان تصاب باذى .



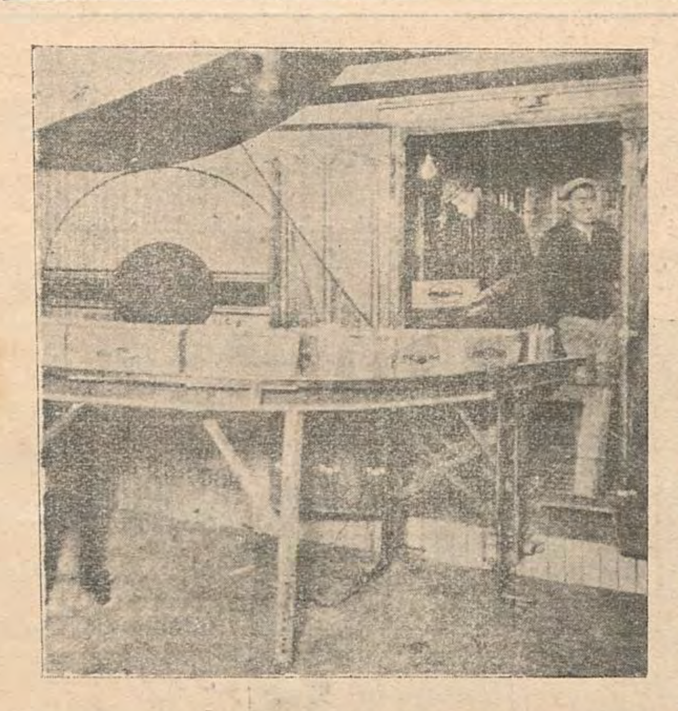
كيماوي يجرب حفظ البطاطا بالبرودة

المبرد الجديد هو غرف تبرد لدرجة الجليد حتى ان بعض هذه الغرف قد تبرد لدرجة ٢٨ فهرانهيت . وهذا التبريد يجعل نسائج الاسماك او اللحوم بحالة جليد دون ان يؤثر عليها

من مدة طويلة كانوا يحفظون الاسماك في الثلج عند نقله من محل لآخر ولا تزال هذه الطريقة تستعمل للآن وتستعمل ايضا طريقة الحفظ بالملح بكثرة . ثم استعملوا غاز الامونيا لحفظ الاسماك لانه ينتج برودة تفوق برودة الثلج ولكنه يجعل الاسماك جافة خفيفة الوزن صفراء اللون

ويمكن ايضا حفظ اللحوم والخضار بالمبردات التي تاتي بفوائد عظيمة . وقد علم ان الخضار تصبح بحالة جليد بدرجة ٢٨ فهرانهيت

ولكن هذه الطريقة تستعمل بكثرة لحفظ الاسماك وطريقة الحفظ هي ان نعرض الاسماك لدرجة ٤٠ تحت الصفر فتصبح بحالة الجليد. عندئذ توضع باقبية باردة مرصوص بعضها فوق بعض فتخترق ذرات الجليد ضمن نسائجها وتبقى على هذه الحالة مدة ستة اشهر دون ان تصاب باذى وعند الحاجة اليها يذوب الثلج عنها وتباع

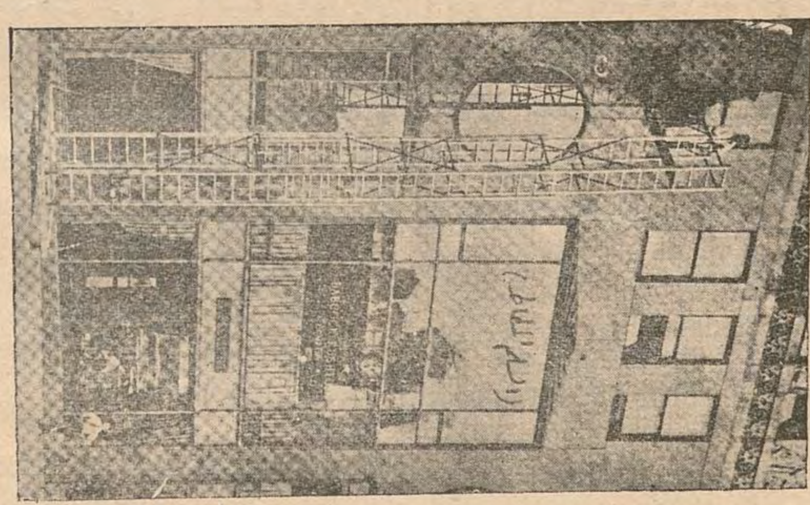


الاسماك بحالة جليد توضع بالعلب فتنقل

* * *

«سلم مطاط لطرش الابنية»

صنع احد سكان شيكاغو سلما جديدا يمد عند اللزوم :



سلم مطاط لطرش الابنية

درج السلم موضوع ضمن جرارات يمكن ان تصعد او تنزل عند الطلب عند مايراد طرش المكان العلوي من البناية ترفع الجرارات فيرتفع السلم مع الرجل الواقف عليه وعندما يراد طرش المكان السفلي تنزل الجرارات فينزل السلم. عند وجود هذا السلم الجديد يتمكن العامل من طرش اعلى بنية بدون تعرض للخطر الذي يمكن حدوثه عند عدم وجوده

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

تقدم الطب



الدكتور فورونوف

تمكن اطباء العصر الحاضر من ابقاء القلب في حالة الحياة بعد موت الجسد ثلاثين ساعة ثم تمكنوا من اعادة نضارة الصبا للشيخ بإدخال غدد حيوان اليه بواسطة الحقن والطبيب الذي نبغ بفن ارجاع الشيخ الى صباه هو الدكتور سارج فورونوف



الدكتور ياندل هاندرسون

ويقول الدكتور ياندل هاندرسون Dr. Yandell Handerson ان غاز الكربون اذا حقن بالانسان يشفي مرض التهاب الرئة (البنيمونيا Penmonia) وقد دعم دعواه بعدة تجارب اجراها في مستشفى جامعة (يال Yale) الطبية في اميركا



الدكتور داود ماتش

ويدعي الدكتور داود ماتش ان النبات يتأثر من سم الافاعي كالحيوان . حقن بعض النباتات بسم الافاعي ثم فحصها تحت المجهر فوجدها متأثرة منه

والطبيب الذي تمكن من تمديد حركة القلب بعد الموت هو السد كتور نيوتن هارفي

وقد تقدم فن الطب تقدما كبيرا في الايام الاخيرة في جميع الاقطار لأن حياة النفس عزيزة وكل انسان يبذل الغالي والنفيس فداء لصيانة روحه

وقد نبغ في مصر طبيب كبير يدعى الدكتور علي حسن الذي يفكر بانشاء مستشفى كبير في مصر سيكون من اكبر مستشفيات العالم

تعريب محمد اديب الزين



الدكتور علي حسن المصري الدكتور نيوتن هارفي

اذا شئت ان تعيش مسرورا

امش ساعتين كل يوم . نم سبع ساعات كل ليلة . ارقد عند ما تشعر بالنعاس . وانهض حالما تستيقظ اشتغل عند ما تنهض . لا تأكل الا عند ما تشعر بالجوع ولا تشرب الا ساعة تحس بالعطش . لا تتكلم الا وقت يدعوك الكلام . ولا تكتب الا ما يمكنك ان توقعه . لا تقدر المال اكثر او اقل مما يستحق لأن المال عبد طائع بمقدار ما هو سيد عنيد . لكي تكون امينا على نفسك سامح مقدما كل من يسيء اليك . لا تحقر الرجال ولا تكثر من الثناء عليهم . الالم استاذ مرشد فاستفد منه كلما اشتد عليك ! . . .

وصايا لتخفيف السمن

١ الاقلال من اكل الخبز والمواد الدهنية ٢ الاعتماد على اكل الخضرة والبقول والفواكه المطبوخة ٣ الامتناع عن اكل السكر والمعجنات ٤ الامتناع عن اكل اللحم واللبن والجبن ٥ التروض الفعلي ولا سيما تسلق الجبال ٦ الاكثار من الاستحمام بالمياه الحارة بدرجة ٤٥ سنتغراد ومن اراد السمن بعد الهزال فليعكس

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

تاريخ الفنون واشهر الصور

عنيت بطبع هذا الكتاب ادارة الهلال في مصر التي تنشر الكتب النافعة وقد لخصه سلامة افندي موسى عن كتاب خلاصة الفن المسير وليم أورتين وتصرف في الرسوم التي به فحذف بعضها وأثبت بعضا آخر مما له علاقة بالموضوع والكتاب ذو فوائد جمة طبع بمطبعة الهلال فجاء في ١٩٠ صفحة كبيرة جله رسوم ويطلب من ادارة الهلال بمصر

الفتاة والشيوخ *

(*) كتبت حضرة الآنسة الاديبة للصحفيين الذين اهدتهم كتابها هذا كتابا مطبوعا لطيفا وكتبت لنا بالخط ما يلي

(قلت لا كما نظر في كتابي الاول وقد ظلمني بقوله من كنت واثقة بعدله ، ولو عاد حضرة الصحافي الى كتابي الاول متأملا فيه وفي كتابي الثاني هذا وتحقق ما قصدت له ورميت اليه من شريف المقاصد وجليل المبادئ لأبى فضله الا ان يحل عدله محل ظلمه ، وشرع يدافع مع من تدافع عن صالحة امتها أمته وحقوق أمهاتها امه ،

أقول لم تتنازلي ايتها الآنسة وتهدينا كتابك الاول لننظر فيه ونتأمل في قوادمه وخوافيه لنحكم له او عليه ، وانما نظرنا في مواد منه نشرتها مجلة المشرق اليسوعية وتخذتها ذريعة لتبشيرها ففندناها وقلنا في الكلام على الحجاب ان من رأينا ان يبحث فيه اجتماعيا لا دينيا لذلك لم تعمني النظر يا حضرة الآنسة في كلامنا وظلمت من يخدم وطنه ووطنك وامته وامتك وامه وامك ولا غرو «فالمودة» اليوم ان المرأة تظلم الرجل لأنها اصبحت قوامة عليه والظلم مرتعه وخيم

وهو « نظرات ومناظرات في السفور والحجاب وتحرير العقل — وتحرير المرأة — والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي بقلم الآنسة نظيرة زين الدين صاحبة كتاب السفور والحجاب الذي رد عليه الكثيرون من الفضلاء والفاضلات وفي طليعتهم الاستاذ الغلاييني وقد جعلت جل هذا الكتاب في الرد عليه وعلى غيره ممن نقدوا كتابها الأول ونشرت جميع ما قرظ به كتابها ذاك من مشايخ المسلمين وغيرهم وما قالته الصحف عنه وهذا الكتاب وقف على طبعه والد المؤلفة سعيد بك زين الدين القانوني المعروف والكتاب حسن الترتيب والتبويب والورق والطبع صدرته برسمها وأهدته للمرأة وطبعته بالمطبعة الأميركية في بيروت سنة ١٣٤٨ هـ فجاء في اربعمائة صفحة بقطع العرفان

أما رأينا فيه فلعلنا نعقد له مقالا خاصا في احد الاعداد الآتية

تبديد الظلام أو اصل الماسونية

كان معرب هذا الكتاب طبع الجزء الاول منه في مطبعة العرفان ثم اعاد طبعه مع الجزء الثاني في مطبعة الإجتهاد في بيروت

مؤلفه المسيو لوران البرازيلي ومعربه عوض بك الخوري وقد لاقى المعرب في سبيل الوصول إليه متاعب جمة لذلك يعد كتابه هذا قيما في بابه

إماما في محرابه وإن كان لايعرف منه مدح المأمون أم ذمهم فهو على حد ذاك الذي خاط له رجل اعور قباء فجزاه على عمله بهذا البيت

خاط لي زيد قباء ليت عينيه سواء

وقد جاء الكتاب في ٢٨٨ صفحة متوسطة وطبعه وورقه جيدان ويطلب من معربه في بيروت (صندوق البريد ٣٤٣)

تقويم البشير

عرف الأب لويس معلوف اليسوعي مدير جريدة البشير بعنايته الفائقة في التأليف المتقن ومن أحسن اعماله هذا التقويم الذي اصدره الآن لسنة ١٩٣٠ فكان جامعاً لفوائد كثيرة لا يستغنى عنها طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت فجاء في ٢٢٨ صفحة متوسطة وقد عني العناية التامة بحسن طبعه وتنسيقه فنثني على همة الأب الناهضة

نهج التدريس الابتدائي

عرف القراء من الرسالة المنشورة في هذا العدد بباب المراسلة والمناظرة مساعي الشيخ حبيب المهاجر العاملي المشكورة ومن جملتها انشاء مدرسة ابتدائية باسم (مدرسة الهدى العمارية الأهلية) وقد وضع لها هذا الكتيب الدال على دروسها والجامع للنصائح المفيدة وقد طبع بنفقة الشيخ كايب علي في العمارة بمطبعة الهدى سنة ١٣٤٨ في ١٩ صفحة

متناول سبيل الله في مصارف الزكاة

كتيب صغير ضم بين دفتيه فتوى الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقاً في هذه المسألة وقد عني بنشره محمد خالد بدير وطبعه بمطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٤٨ فجاء في ١٥ صفحة صغيرة

السمير

مجلة نصف شهرية لصاحبها ايليا افندي ابو ماضي الشاعر المعروف وهي حسنة المواضيع والتنسيق تصدر في نيويورك (٧٤١ شارع واشنطون) وقد جاءنا العدد العاشر والثاني عشر من سنتها الأولى ولم ندر أين بقية الاعداد فنرجو لها الثبات والانتشار

جوبيتر

مجلة شهرية اقتصادية ادبية اخلاقية لمنشئها يوسف افندي فضل الله سلامه وقد اسماها بهذا الاسم وتعريبه المشتري لأن في قلمتها أثرا قيما يدعى بهذا الاسم ولو اختار لها اسماً عربياً لأحسن صنعا والمجلة حسنة المواضيع يرجى لها الرقي والازدهار

المعرض الاسبوعي

صدرت في بيروت جريدة المعرض الاسبوعي لصاحبها النائب ميشال افندي زكور والمحامي ميشال ابي شهلا بشكل رائع وصور بديعة وانتقادات لطيفة تضاهي صحف مصر واوروبا فمرحبا بالتجدد والتفنن

وصدرت مجلة الجهاد في حلب لصاحبها فهمي افندي الحفار بشكل جديد بديع

وصدرت في حلب جريدة تركية باسم «وحدت» فنرجو للرصيفات الثبات والرواج

مكتبة يوسف إليان سركيس واولاده

بمصر شارع الفجالة رقم ٦٩

فيها كتب حديثة وقديمة في جميع الفنون وترسل قائمتها لمن يطلبها مجانا

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفه والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

نسي اسمه من طول الخطبة

خطب رجل الى قوم فأتى بمن يخطب له فاستفتح بحمد الله وأطال وصلى على النبي عليه السلام واطال ثم ذكر البدء وخلق السموات والارض واقتص ذكر القرون حتى ضجر من حضر والتفت الى الخاطب فقال: ما اسمك أعزك الله؟ فقال والله لقد أنسيت إسمي من طول خطبتك وهي طالق إن تزوجتها بهذه الخطبة، فضحك القوم وعقدوا مجلسا آخر

ترك الفضول

كان الاحنف قدم الكوفة في ايام مصعب ابن الزبير فرآه رجل اعور قصير دميم أحنف الرجلين فقال له يا أبا بحر بأي شيء بلغت في الناس ما ارى فوالله ما انت بأشرف قومك ولا أجودهم فقال يا ابن أخي بخلاف ما أنت فيه. قال: وما هو؟ قال: تركي من أمرك مالايعنيني كما عناك من امري ما لا تتركه

النميري والعتابي

مر النميري بالعتابي مغموما فقال مالك أعزك الله فقال امرأتي تطلق منذ ثلاث ونحن على يأس منها فقال له العتابي وإن دواءها منك أقرب من وجهها قل هارون الرشيد فإن الولد يخرج، فقال: شكوت إليك مابي فاجبتني بهذا فقال ما أخذت هذا إلا من قولك

إن اخلف المزن لم تخلف انامله
أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

دهاء جحى

كان لجحى زوجتان وقد اهدى كل منهما عقد ودع أزرق وقال لكل منهما: إياك ان تريه اضرتك لأنه علامة حبي لك. ففي ذات يوم هجمتا عليه وقالتا له: من تحب منا؟ فقال احب من معها العقد الأزرق. فكانت كل واحدة تعتقد انه يحبها اكثر من الأخرى

الرشيد وعامله على دمشق

قال الرشيد للحسن بن عمران وقد دخل عليه يرسف في قيوده وليتك دمشق وهي جنة مونقة تحيط بها غدر كاللجين فتكف على رياض كالزرابي وكانت بيوت واموال فما برح بك التعدي حتى تركتها اجرد من الصخر واوحش من القفر فقال يا امير المؤمنين: ما قصدت تغير التوفيق من جهته ولكني وليت اقواما ثقل على اعناقهم الحق فتفرغوا في ميدان التعدي ورأوا ان المراغمة بترك العمارة اوقع باضرار السلطان واذوه بالشنعة فلاجرم أن موجدة امير المؤمنين قد اخذت لهم بالحظ الاوفر من مساءتي

تخريق وترقيع

سئل بعض المجان كيف انت في دينك؟

فقال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار

خذ بها سفتجه

قال الجماز قال لي ابو كعب العاص والدتي بالبصرة وانا شديد الشفقة عليها واخاف ان حملتها إلى بغداد في الماء أن تغرق وإن حملتها على الظهر ان تتعب فماذا تشير علي في امرها فقلت له اشير عليك ان تأخذ بها سفتجة (تحويل)

صلاة الرجز

صلى رجل صلاة خفيفة فقال له الجماز : لو رآك العجاج لسربك فقال ولم ؟ قال لأن صلاتك رجز

عندما يتفقون

دخل رجل الى بلدة احتاجت مزروعاتها للأمطار فوعدهم باستمطار السماء اذا نقدوه مبلغا معينا فلبوا طلبه ولما وضع المال في جيبه قال لهم اتفقوا على الوقت المعين لأنزل لكم المطر فقال احدهم الآن لأن زرعي كاد ان ييبس وقال احدهم بعد يومين لأكمل الزرع وقال غيره يجب ان يكون المطر مدرارا فقال آخر بل رذاذا فقال لهم صاحبنا الداهية متى اتفقتم انزل لكم المطر وولى بالمال غانما

اقول وهكذا يقول الفرنسيون اتفقوا لأنيلكم مطالبكم وامنحكم استقلالكم ولكن متى يتفقون ؟ متى اصبحت البلاد خرابا يبابا وذهب المستعمرون بغنائمها

أديسون يحاول التفقيس

كان اديسون مخترع الكهرباء كثير البحث والتنقيب في صغره فرأى مرة وهو في السادسة من سنيه اوزة تقعد على البيض ثم تنقف البيض وتفقس فاستغرب الامر فافتقده والده في اليوم الثاني فلم يجده فسأل الجيران عنه فقالوا انهم لم يشاهدوه وما اشد دهشته حينما رآه في الاصطبل جالسا على قفة من بيض الاوز والدجاج زاعما انه يفقسها نظير الدجاجة او الاوزة

ايهما اعقل ؟!

كان رجلان مسافران الى دمشق فلما اشرفا على سهل البقاع وكانت زروعه خضراء قال احدهما لرفيقه يا ليت هذا الزرع وسهوله لي فقال الآخر يا ليت لي ملأه غنما . قال الاول ما اصغر عقلك هل تظن انني اسمح لك ان تسرح غنمك في ارضي ومزروعاتي الخضراء ؟ ثم انه اشتد الخصام حتى آل بينهما الامر الى المضاربة . واذا بمكار مقبل وعلى حماره زق من الزيت فلما نظراه قالا ان هذا المكاري يقضي بيننا وقصا عليه الامر وما انتهى من استماع الحكاية حتى تناول سكينا من جنبه وضرب زقي الزيت وقال : يجري دمي كجريان هذا الزيت اذا كان في رأسيكما درهم من العقل

جواب جلب ثروة

قال علي بن عبدة أتيت الحسن بن سهل بفم الصلح فأقمت ببابه ثلاثة أشهر لا احظى منه بطائل فكتبت اليه

مدحت ابن سهل ذا الأيادي وما له
بذاك يد عندي ولا قدم بعد
وما ذنبه والناس إلا أقلهم
عيال له إن كان لم يك لي جد
سأحمده للناس حتى اذا بدا
له في رأي عاد لي ذلك الحمد

فكتب إلي : باب السلطان يحتاج الى ثلاث خلال عقل وصبر ومال ، فقلت للواسطة تؤدي عني ؟ قال نعم قلت تقول له : لو كان لي مال لأغناني عن الطلب اليك ، او صبر لصبرت عن الذل ببابك ، او عقل لاستدللت به على النزاهة عن رفدك ! فامر لي بثلاثين الف درهم

عجوز تفحم شاعرا

مر كثير عزة يوما بعجوز عمياء فاصطدم بها خطأ . فقالت له ويحك من تكون ؟ قال — انا كثير عزة فقالت له — قبحك الله ألست القائل

وما روضة بالحسن طيبة الثرى
يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب ريحا من ذوائب عزة
اذا اوقدت بالمجمر اللدن نارها

ويحك يا هذا او تبخر بالمجمر اللدن مثلي ومثل امك لطاب ريحهما لم لم تقل مثل سيدك امرئ القيس

وكنت اذا ما جئت في الليل طارقا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب

كتاب بليغ *

ارسل صديق كتابا الى صديق له في المهجر وبه يحثه على العودة الى وطنه حيث قضى في المهجر زمنا طويل ومن جملة ما كتب له : صديقي فلان حفظه الله احرر لك هذا التحرير وهو آخر تحاريري لك واعلم يا عزيزي لولا الصداقة القديمة يوم كنا نرعى العجول لما كنت حررت لك ذلك وها انا اكتب واقول لك صديقي اعلم ان العمر ليس هو كفردة بحريه متى نقبت تاخذها الى عند السكاف ولا لزوم ان ابرهن لك اكثر من ذلك فان قبلت نصيحتي فحالا راجع وجدانك وارجع لوطنك فما مضت الا ايام قليلة حتى ابى الصديق صديقه ورجع

الكاتب الفحل !! (١)

بلا مراء ان الكاتب الفحل (الجزيني) هو شاعر صيد التحرير والكاتب القدير والاستاذ الشهير الذي لا يشق له غبار ولا يجارى بمضمار والدليل على ذلك جلوسه في المجتمعات وقوله الكل سامع « هل قرأت مقالتي اليوم ؟؟ انني انتقد الوزراء والامراء والحكام والكل يهابون سطوتي وصرير قلمي !! ؟؟

وهذا دليل على كبر عقله ووضوح الافكار العاليه في رأسه العجيب التركيب !!

فلو سألته بعض المسائل البسيطة في اللغة العربية الفصحى وكتاب الاجتماع الفلسفي لهز راسه وحك بذقنه واستعصى عليه الجواب لانه لا يفهم في اصول آداب اللغة انما يدعي الفصاحة والنباهة ؟؟

ومع هذا ! فهو شاعر قدير وكاتب نحرير !! فكأن لسان حاله يقول :

يعيرني صحبي بان لست شاعرا
وكم شاعر ضاعت لديه الشواعر
نزولا لمعالي الجزيني فانني مستعد لابراز قلمي
اذا جاوب اقل اشارة وكل آت قريب

(ربيب البادية)



(*) ارسلها بعضهم

(١) نشرناها على عهدة صاحبها

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الذكاء السوري

اشتهر السوريون دون بقية الامم بالحذق والذكاء وتحمل المشاق كما انهم عرفوا بالأناة ورجاحة العقل . وان احدهم ليضرب في الارض ويقطع البحار ولا قوة لديه الا ذكاؤه وحذقه : يدخل البلاد التي لا يفهم لغتها ولا يعرف من اخلاق اهلها ولا من عاداتهم شيئاً فلا يمضي عليه الا القليل فيصبح وكأنه ترعرع ونشأ فيها بل تراه تقدم كأحسن اهلها : والى القراء الكرام الدليل الذي ... ت تفوق السوري على سواه

﴿ باريس ﴾

(باريس) عروس العالم تؤمها الناس من اربعة أقطار المعمور فكان من الذين ذهبوا لاقتطاف زهر العلوم من رياض معاهدها شاب سوري . دخلها فلم تفتنه بجمالها ولا دهشته بزخرفها ولا استبته بهرجتها فرأى من الحكمة واصالة الرأي ان يستأجر غرفة في احدى الدور ليكون في عزلة عن الحركة العمومية التي تلفت النظر وتشغل عن العمل فاخذ ينشد ضالته فوجدها — ومن ينظر بعين العقل غير الذي ينظر بعين العاطفة — ولحسن او لسوء حظه — لا ادري — كانت العائلة التي اكترى عندها تتألف من ابوين وابنة ليست هي الا مجسم اللطف او كأن الله غمرها بالجمال او خلع عليها بردا فيه كل معانيه شعرها عقيقي اللون مسترسل الى ما فوق قدميها فكأنه يترامى عليهما متشفعا بتلك القلوب التي تحوم على لهب ذلك الوجه القمري فتحترق كما يحترق الفراش عندما يترامى على المصباح : ولها عينان زرقاوان او خضراوان تقوى بنظرة بهما على الفتك بمن هو اشد من الأسد بأساً

اما الثغر فقد جمع بين ابنة الزرجون وجنى النحل هذا مضافا الى ما به من اللؤلؤ المكنون تلثمه شفتان قد سرق الورد حمرتهما : وعلى كرسي ذلك الخد البلوري خال كأنه ملك على عرش قد استوى ويمكن ان يكون حبة قلب طارت فجذبتها كهربائيته فوقعت عليه فاحترقت بلهبه . وفي اذنيها قرطان ما هما الا الثريا قد بدت في عمود الصبح الذي ليس هو الا عنقها : ولها منكبان كأنهما دعصا رمل يمسكهما كشح مهفهف يكاد نسيم الصبا يقصفه لولا ردفان ثقيلان تعلقا به . صدرها فتنة النساك اذ يرى وكأنه لوح من عاج قام به نهدان كأنهما مصباحان مضيئان

سكن ذلك الشاب في تلك الغرفة واخذ يتردد الى المعهد الذي غادر وطنه ليجتني منه اثمار الحياة الادبية ولم يكن يذهب اوقات فراغه سدى

﴿ الوقوع في الحبالة ﴾

قلنا انه لم يدع اوقات الفراغ تذهب سدى اي لم يدع ايام الفرص والاعياد تذهب بدون نتيجة وذلك لانه كان يأتي لمحل سكنه فيدرس فيه وكثيرا ما اتفق وجوده ووجود تلك الفتاة في الدار في آن واحد فكان اذا رآها في اول الامر يرفع قبعته محييا لها ثم بعد مدة اخذ يتبع التحية بابتسامة وعقب ذلك حديث بين عيونهما — ولغة العيون عذبة في القلوب — فاخذا بعد أن وصلا الى هــذا الحد يشعران عند المقابلة بخفقان في صدريهما ولكن لم يجرأ كل منهما على مفاتحة الآخر بشيء . وفي ذات يوم دعاها لتناول طعام الظهر معه فاجابت فاخذا يتحدثان اثناء الغداء . والحديث شجون فعرف كل منهما ما عند الآخر فشعر الشاب بنشوة لم يشعر بها من يعاقر بنت الحان ودب حبها بقلبه دبيب الماء بالعود

﴿ الخيانة او الجريمة ﴾

مضى زمن والشاب يحسب نفسه من اسعد الناس ولم يعد له من هم إلا انهاء دروسه وان يعد للأمر عدته ويتقدم بعد ذلك فيتناول كأس الفرح الذي كان يمني نفسه به . انما تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

اذ كل من كان يتأمل بالعاشقين حال اجتماعهما كان يرى بنظرات الشاب مالا يراه بنظرات الفتاة لأن نظراته كانت كأنها سهام مــن نار واما نظراتها فكانت ترى باردة اي لا تدل على انها منبعثة عن قلب مشتعل وزد على هذا انه كان يقرأ بعينيها وفي ملامح وجهها ما يدل على انها ذات شغل داخلي . ولئن خفي ذلك على الشاب فلأنه كان حديث عهد بارتشاف خمرة الحب والمخمرة تأثير كلي على عقل شاربها بادئ بدء خلاف من اعتادها . اجل شتان بين « المدمن » وغيره

ذهب — اخونا — يوما للمعهد ناسيا ان ذلك اليوم يوم عيد ومذ فطن وقف وقال : خير لي لو عدت لغرفتي فإني استفيد فائدتين الأولى مراجعة ما يجب ان اراجعه والثانية التمتع بجمال «عشتروت» آلهة الجمال « حبيبتي » فرجع ادراجه الى ان جاء الدار وقلبه يرقص في صدره جذلا اذ لم يكن يعلم ما سيلاقي وكيف يعلم ولا يعلم الغيب الا الله

دخل الدار وذهب توا الى تلك الغرفة التي فيها كل امانيه بل التي لا يزال قلبه مرفرفا فوقها وروحه حائمة حولها : انما لم تطأ قدماه ارضها حتى جمد الدم في عروقه ووقف وكأنه تمثال لا حراك به ماذا شاهد وما الذي رآه : رأى الفتاة وبجنبها شاب يعانقها فوق السرير ومذ شاهداه ذعرا وارادا النهوض ولكنه قبل ان ينهضا ثاب اليه رشده فتناول مسدسا من جيبه واطلق منه على كل منهما عيارا فارسلها الى زيارة الاموات : وتركهما مجدلين يتخبطان وخرج حيث ان ابوي الابنة لم يكونا في الدار والظاهر انهما كانا ذهبا لزيارة بعض الاصدقاء

﴿ كشف السر ﴾

جاء الوالدان اصيلا يصحبهما خادمهما الأمين « فرنكو » والبشر يطفح في الوجوه ولكن سرعان ما انقلب السرور الى حزن . الا ان الأب كان كبير العقل فرأى من الواجب قبل كل شيء اخفاء حقيقة

الأمر والتمويه على الفاعل لئلا يتخذ لنفسه الحيطة فامر الخادم بنقل الشاب المقتول ووضعه على باب غرفة الإبنة ثم ذهب لأقرب مخفر واخبره ان حادثة وقعت في داره وهو غائب فذهب الموظفون للتحقيق فضبطوا افادة الخادم الذي ادعى انه لم يكن في الدار غيره وغير ابنة سيده . وهذا ماقرره

بينما انا في الجناح الشرقي من الدار واذا بعيار ناري دوى في الجناح الغربي الذي فيه غرفة ابنة سيدي فسارعت لاكتشاف الخبر واذا بهذا الشاب المقتول خارجا من غرفة مولاتي = وبيده مسدس = وهو يقول : اظننت اني اموت كمدا ببخلك علي بوصالك : موتي . فكم جرعتني صاب المطل وعلقم الهجر فتحققت انه قتلها فهجمت لأقبض عليه واسوقه المحكمة فصوب مسدسه نحو صدري فاجأت للمدافعة واضطررت لرميه برصاصة من مسدسي

بعد ان انتهى التحقيق اخذ الموظفون القتيل وذهبوا لسبيلهم ثم قام ذاك بدفن ابنته وهو يحرق الإرم ويود لو ان له نصيبا من الغيب ليعرف من ارتكب هذه الجريمة واحرق قلبه باطفاء شمعة بيته . على انه لم يخف عليه أن السوري هو الفاعل وانه هو الذي فجعه بثمرة حياته ولكن انى له اثبات ذلك عليه فاخذ يقلب الامور ظهرالبطن حتى لاح له وجه منى نفسه بالوصول الى قصده بسببه فعمد الى حوالة مالية قيمتها عشرة آلاف فرنك فوضعها في محفظة اوراقه المالية وذهب الى اشهر محام في باريس عرف بتحليل الجنايات واكتشاف ارتكابها وقص عليه قصته ثم قال اذا انت اكتشفت

الجاني واثبت الجريمة عليه ادفع لك جزاء ذلك عشرين الف فرنك منها عشرة آلاف تقبضها الساعة والباقي عند الحصول على النتيجة المطلوبة فأجابه وانصرف كل الى سبيله

قضى المحامي ليلته وهو يفكر عله يهتدي الى طريقة توصله الى بغيته ولم يدع للكرى سبيلا الى مقلتيه قبل ان قرر الخطة التي يجب اتباعها ولما ارسلت ام الوجود جيوش انوارها واحتلت الآفاق نهض « المحامي » وارتدى اثوابه وذهب الى المعهد الذي فيه السوري بحجة اختلقها واتخذ رقيبه مراقبة خفية حتى عرف مع من يجتمع ومن يصادق

راقبه مرارا الى ان عرف ثلاثة هم اصدق اصدقائه فأخذ يتعرض لهم المرة بعد المرة فوشجت بينهم وشائج الصداقة فدعاهم مرة لقضاء ليلة في احد النوادي — والسوري معهم — فلم يردوا له طلبه ولما اخذ كل مجلسه وطاب السمر التفت « المحامي » لأحدهم وقال :

ما عرفتمونا بحضرة السيد واشار للشاب فعرفوه به فتصافحا واخذ المحامي يوجه حديثه اليه ويتبع كل كلمة بابتسامة رقيقة مع احناء رأسه قليلا وما زالوا كذلك الى ان انفرط عقد الجمهور فارفض سامرهم والمحامي يظهر انه اصبح اسير لطف السوري وعندما وضع يده بيده للوداع قال ارجو ان لا يكون هذا آخر اجتماع بيننا بل ارجو ان نضرب موعد الاجتماع آخر . فضربوا واجتمعوا مرارا واخيرا قرروا الذهاب في احد الآحاد الى بعض غابات باريس . فذهبا يصحبان انواع المشروبات الروحية وهناك جلسا على بساط من الربيع موشى بأنواع

الأزهار وأخذا في معاقرة بنت الحان على نغم الالحان وكان همّ المحامي ان يسلبه عقله ليجعل رأسه صداقاً لتلك العروس: فلما رآه امسى لا يعي وقد وزعت الشمول إدراكه اخذ يتذمر ويتأوه ومرة يئن ويتلهف كان يصنع ذلك بكل ما اوتي من قوة التفنن وقد علا وجهه شحوب كأنه صفرة الموت فتأثر الشاب لهذا المشهد المؤلم فأحب ان يخفف عنه فقال ما شأنك وماذا دهاك فهل لاح لك شيء من ذكرياتك الماضية المؤلمة فتأوهت لذلك فاجابه بقوله . لا تفتح جرحا قد اندمل او كاد ودعني اتجرع ما اتجرع ثم ضرب على عود معه لحنا مشجيا فاعاد عليه السؤال: فتنفس الصعداء واقبل بكليته عليه وقال سأبوح لك بسر اثقلني حمله وكاد يقضي علي فلعل افشائي لك يخفف عني بعض ما اجد: ومن لي بصديق مثلك فاشكو اليه فقال قل ما تريد ولا تخف فإنك لا تجد اشفق مني عليك ولا اوفى مني لك . فوجم ذاك طويلا وتنهد حتى كاد يفيض قلبه مع تنهده ثم قال اعلم اني اهديت فؤادي الى فتاة عربونا على حبي لها وقد كانت تظهر لي انها تكاد تعبدني فذهبت يوما لزيارتها فوجدتها مع شاب في سرير واحد يعانقها وتعانقه فصعقت وكدت افقد رشدي ومن ذلك الحين للآن أرى الحياة سمجة في عيني واتململ تململ السليم ولم اهتد الى ما يخفف عني: فانتفض الشاب كمن مس سلكا كهربائيا وقال انتم معشر الغربيين بغير شمم ولا اثر للشهامة عندكم اما وحبك او ان عربيا صادف ما صادفت لقضى عليهما اعلم اني بليت بمثل ما بليت به اي علقت بحب فتاة كانت تظهر لي اضعاف ما اظهره لها من الحب فزرتها يوما فوجدتها على مثل ما وصفت معانقة شابا فوق سريرها فلم اشك امري لغير المسدس فارسلتهما بعيارين منه الى الابدية فارتاح المحامي وقطب حاجبيه خوفا من ان يظهر سروره بفوزه على صفحات وجهه ومساء افترقا على نية الاجتماع بعد ثلاثة ايام

حبوط المسعى

لم يسر المحامي بشيء كسروره باكتشاف هذه الجريمة ولفرط سروره لم يصبر اصبح الغد بل ذهب ليلا وقابل والد البنت واخبره انه وقف على كل شيء وانه نبش دفين الحقيقة ثم قال لنفتكر في اسلوب نستنطقه به لدى شهود وهو لا يشعر فقال ابوها ان من كشف هذا السر الغامض لا يصعب عليه وجود وسيلة يجره بها للاقرار والاعتراف بالجناية من حيث لا يدري فأطرق المحامي مليا ورفع رأسه وقال اظنني اهتديت الى سبيل يؤدي للغاية المطلوبة وهو: ان تأتي بموظفين من رجال التحري وتجلسوا جميعا وراء ستار في المسرح الفلاني وآتي انا به بعدكم فنجلس امام الستار ثم اميل عليه بسالبة العقول وبعد ذلك استدرجه بالحديث لقص القصة علي وبهذه الطريقة تضبط افادته رسميا ويثبت الجرم عليه باعترافه ولم يصل في حديثه الى هنا حتى برقت اسارير الأب ونهض واقفا وقال لله انت: انك لذو غور بعيد وفكر دقيق ولا اظن أن الشيطان يهتدي الى هذه الحيلة

تفارقا وفي الليلة التالية كان المحامي متأبطا ذراع الشاب ذاهبا معه الى حيث وعد ابا البنت

فأتيا المسرح وجلسا حيث الستار المرخي والشاب لا يدري ان وراء هـذا الستار حبالة له وشركا نصب ليقع فيه ثم طلب المحامي شيأ من المشروبات واخذ يكيل « للأخ » بالكبير وبالصغير الى ان رأى طائر عقله فر من وكره فقال : ايهاً ايهـا الأخ اني لأكاد اقضي كمدا فهل لك ان تعيد علي ما ذكرته لي في الغابة فعلني اتشجع وانتقم لنفسي ممن جعل حياتي مريرة عمر الأبد ثم تناول عودا من جنبه واخذ يلحن عليه ليثير كامن شجى «الأخ» فتأوه ذاك طويلا وطفق يسرد القصة والمحامي مطرق برأسه خوفا من ان تبدر منه بادرة فتحبط مسعاه

وقبل ان يأتي الشاب على آخر كلمة من حديثه شعر بحركة وراء الستار : في تلك اللحظة : « يالله » تصور كل شيء وعرف ان هذا امر دبر بليل وان وراء الاكمة ما وراءها : فقال في نفسه لست للعرب الكرام ان لم اخلص من شركهم او ان لم احبطن مسعاهم

ساورته كل تلك الافكار في تلك اللحظـة وفيها نفسها فلت من الشرك — وكيف ذلك — اذ اتبع قوله « فاطلقت عليهما منه عيارين ارسلتها به الى الأبدية » بهذه الجملة وهي . ولم اكـد افرغ من هذا العمل حتى استفقت من نومي فوجدتني في سريري : فرفع حينئذ المحامي رأسه وقطب حاجبيه وقال . كيف استفقت من نومك . امـا ذكرت لي ان المسألة واقعية فكيف تقول الآن انك استفقت من نومك فوجدت نفسك في سريرك ما هذا : فقال الشاب وقد انطبعت على ثغره ابتسامة سخرية وهزء منه وعطفاه يميـلان من سكري الخمرة والانتصار . لا لا . لم اقل لك ان المسألة واقعية وانما قلت انني صنعت ذلك في عالم الطيف في وادي الكرى فحار المحامي في امره ورأى ان كل اتعابه ذهبت ادراج الرياح ومع كل ذلك لم يكن بأكثر دهشة من ابيها الذي لما رأى ان الشاب ضحك من عقولهم وفر من حبائلهم بعد ان كادت الجامعة توضع في عنقه نهض قائما ورفع الستار وانكب على الشاب يقبله ويقول

لله ارض انبتتك وسماء اظلتك اما والله او كنت قاتـلا لي الف شاب وانت كما انت لما طالبتك بدمائهم

الخاتمـة

انصرف القوم وكلهم معجب بذكاء الشاب ومضى زمن وهو مدار حديثهم وموضوع بحثهم بل كان موضع دهشتهم واستغرابهم

وكيف لا وقد تمكن بسرعة خاطره ودقة ذكائه وحدة فهمه من النجاة من قفص اعدله بل نجا من ذلك الحبل . حبل المشنقة

يا لله . انقوى مع الجرم على النجاة ونفلت من الاغلال والاصفاد ونقع ونحن برآء في الحبائل والاشراك وتغل ايدينا الى الاعناق

اما والحرية وما فيها من معنى انا لفي خسر : قيض الله لنا من يأخذ بأيدينا الى حيث الحيـاة الهنيئة والعيش الأمين

ابن البادية

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الانباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٧٨ عيد العنصر العربي : اقترح بعض مهاجرينا الكرام في اميركة وجلهم من المسيحيين ان يصطلح العرب على يوم تاريخي عظيم يتخذونه عيدا يدعى (عيد العنصر العربي) تشبها بالامم الراقية وهو اقتراح حسن جدا يجدر ان يكون يوم ميلاد النبي العربي أو يوم هجرته أو يوم دخول العرب الاندلس أو يوم خلافة المأمون

واقترحوا أيضاً إقامة مهرجان عام تشترك به الامة العربية بأجمعها سنة ١٩٣٠ م لمرور الف سنة على مجد العرب الخالد فهل تحقق هذه الاماني الطيبة وهل يشارك المقيمون المهاجرين في هذين الاقتراحين وهل تعالج جميع الصحف هاتين الامنيتين لتخرجا من حيز القول لحيز الفعل

٧٩ مقال الامير : كان لمقال الامير شكيب أرسلان المنشور في العدد الرابع من العرفان صدى حسن لأن كل عربي غيور يشعر بضرورته فعسى ان يقوموا بما جاء فيه وقد نقلته الرصيفتان المصريتان الشورى والفتح ونسبتاه للعرفان أما في سورية ولبنان فلم نر صحيفة نقلته سوى جريدة فتى العرب الدمشقية بغير نسبة كأنه مبعوث لها وهذه لصوصية أدبية غير محمودة ولا غرو فصاحب فتى العرب معروف ...

٨٠ العراق : كان لانتحار عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزارة العراقية أثر سيء في النفوس لمكانة الرجل العالية وهو وان كان إقدامه على الانتحار لغرض شريف لكن الانتحار بحد ذاته جبن وغير شريف

وستقام قريباً بأربعينه حفلة قليلة النظير وقد تألفت الوزارة السعدونية نفسها برئاسة ناجي باشا السويدي

وتقيم الشبيبة العراقية في بيروت يوم الاثنين ٢٣ ك ١ حفلة حافلة احتفاء بذكرى اربعين السعدون

٨١ العميد الانكليزي : عين للعراق عميد انكليزي جديد يدعى المستر همفريز



المستر همفريز العميد السامي الجديد للعراق

وقد وصل العراق على متن طيارة فكان له احتفال حافل فعسى أن يكون من المعتدلين

٨٢ فلسطين : تفاقمت الاحوال في فلسطين واعتقلت الحكومة ونفت عدة من الوطنيين في يافا وبينهم الاستاذ المظفر الذي انحرفت صحته فنقل

إهداء العرفان

أهدى العرفان غير من ذكرنا أسماءهم الكريمة في الصفحة ٢٦٣ السادة الآتية اسماؤهم

١ حسين افندي هاجر (الارجنتين) للشيخ محمود حمد مداح (ميمس حاصبيا)

٢ خليل افندي جابر بزي (الولايات المتحدة) لولده جميل (بنت جبيل)

٣ عبد الكريم افندي بيضون (سيراليون) لأخيه عبد الأمير (بنت جبيل)

٤ محمود افندي احمد ابراهيم حجازي (الارجنتين) اسعد الدين افندي فرحات (بليدا

٥ السادة طه وشمس « دكار » لمكتبة جبل عامل « النبطية »

٦ الشيخ مصطفى عياد (دكار) لأخيه ابي جواد (طيرفلسية) وهذا حولها للسيد جواد هاشم « صور »

٧ واهداها ايضاً للسادة فتوني وسلامي « دكار »

٨ عبد الحسن افندي صادق «المكسيك» لحسين افندي شمس (كاتب استنطاق محكمة حاصبيا)

٩ خالد افندي الخطيب (الارجنتين) لوالده الشيخ سليم الخطيب (القريتين)

١٠ الشيخ سلمان ونوس (الارجنتين) الشيخ محمد معلا ربيع (بيرة الجرد — مصياف) وقد اعاد البريد اجزاءه لأن بلده ليس فيها مركز بريد

١١ واهداها ايضاً الشيخ سليمان بوعلي (فجليه الدريكيش) فأعيد الجزء الرابع فقط مكتوباً عليه أن صاحبه متوفى (فليهدها لغيرهما)

١٢ وهبه افندي الحاج علي (الارجنتين) لأخيه خليل (معركة — صور)

المستشفى عافاه الله

والحكومة منحازة للصهيونيين ضد الوطنيين وقد حكمت بالإعدام على بعض الصفديين فمتى تنتهي هذه الاحوال السيئة وهل يريد البريطانيون أن يجعلوا فلسطين مباءة الاختلال وأتون فتن وبحر دماء.

٨٣ سورية : شاعت إشاعات كثيرة عن الحل الذي تفعله فرنسة لسورية منها تعيين الشريف علي حيدر اميراً أو الداماد ورضا باشا الركابي رئيساً للوزارة الى غير ذلك من الاقاويل التي لم يثبت منها شيء وكل حل لا ترضى عنه الامة يذهب هباء منثورا وما المقصود من هذه الإشاعات إلا تخدير الاعصاب وصرف الامة عن مطالبها الحقة

٨٤ لبنان : نشرت الصحف برنامج إده رئيس الوزارة اللبنانية وقد صدقت لجنة البرنامج المشروع برمته اعدا بعض استدراكات خفيفة لطيفة واجتمع المجلس النيابي وصدقه ماعدا ستة وسننشره بعد قادم

٨٥ البقايا : تبين ان في الجمهورية اللبنانية بقايا كثيرة للخزانة من الاموال الاميرية المتوعة بلغت

١٢٣ مليون قرش سوري منها نيف وثمانية ملايين في محافظة صيدا مما يدل على أن الناس قسمان أبناء الست وأبناء الجارية فهؤلاء يدفعون ما بذمتهم للحكومة عند اول طلب أو بدون طلب أما اولئك فيماطلون ويماطلون ويماطلون ويسكت عنهم وربما مرت السنون على المطلوب منهم فيعفون منه وإذا استوت الامانة والخيانة في نظر القابضين على السلطة والصولجان فلماذا يكون المرء أمينا بل قد يفضل عندها الخائنون

٨٦ وفيات : توفيت في النجف الأشرف حرم السيد محمد سعيد فضل الله وهي كريمة الشيخ حسين مغنية العلامة العاملي الجليل فترافد علماء البلاد وكبراؤها على سيادته يعزونه في هذا المصاب

وتوفي في صيدا الحاج عبد القادر المحمصاني والد الشهيدين المرحومين محمد ومحمود المحمصاني وهما من جملة ضحايا جمال باشا

وتوفي في صيدا الحاج عبد السلام المجذوب والد صديقنا محمد افندي عن عمر تجاوز الثمانين فعدد الخطباء مناقبه وورعه وما كان معروفا به من حب الخير والاحسان للفقراء

وتوفي في بيروت محمود افندي الفاخوري من الشبان الوطنيين المعروفين

وفي مصر عبد الفتاح افندي عبادة الشاب الكاتب المجيد رحم الله الجميع رحمة واسعة وعزى آلهم وذويهم عن فقدهم

٨٧ القاصد الرسولي . القاصد الرسولي وهو وكيل البابا في سورية مضى عليه زهاء ٢٥ سنة في هذه البلاد فاحتفل في يوبيله في بيروت احتفالا حافلا اشتركت به الحكومة والأهلون

٨٨ عدد سكان لبنان : زاد عدد سكان لبنان عن إحصاء ١٩٢٢ زيادة تذكر فقد تبين من إحصاء مديرية النفوس أن عدد اللبنانيين من مقيمين ومهاجرين اصبح ٨٥٠ الفا بعد ما كان منذ سبع سنين ٦٥٠ الفا وهذه الزيادة من قيد المكتومين انفسهم والارمن الذين آنسوا بلادنا على الرحب والسعة

٨٩ الأخاديد : كثرت الأخاديد والحفر في طرقات صيداء بعد انهمار الأمطار الغزيرة فعسى ان تنتبه البلدية لإصلاحها ويحثها المحافظ على ذلك

٩٠ تكاثر الجنايات والحالة الاجتماعية : كثرت الجنايات في سورية ولبنان خاصة فداء الانتحار فشا فشوا غريبا واصبح ملازما للمدنية المزيفة كما كثر قتل الناس بعضهم بعضا ومنه قتل شاب بيروتي جدته طمعا في مالها إلى غير ذلك من الفظائع من فعل شنيع وقتل ذريع وافلاس مريع

ولا شك أن للتهاون في صرامة الجزاء السبب الاكبر ومن ذلك قتل رجل من حومين الفوقا رجلا من برجا والحكم عليه بالاعدام ثم نقضه مرتين فتبديله ب ١٥ سنة وعما قريب يخرج الرجل ويأتي بما هو افظع او يقدم غيره على ذلك لسهولة العقوبة على ان اعراض الناس عن روح الدين وعدم إفهامهم حقيقته اكبر باعث على ذلك

وترداد الحالة الاجتماعية سوءا في هذه البلاد فالتعدي والنصب والإحتيال والحسد والعداوة والمشاغبة ومسخ الحقائق تزداد يوما فيوما ولاترى أحدا يسعى لتخفيف هذه الويلات ولا سيما العلماء والزعماء الذين يرجى منهم إرشاد الناس وإسعافهم اما الحكومة فرضي الله عنها وأرضاها وجعل ما تستحقه مثواها

وهطل المطر بغزارة زائدة في كل صقع وصوب وكلل الثلج جبال الشيخ ولبنان فنسأله سبحانه أن يجعل هذا العام عام خير وبركات ليخف عن عاتق الفلاح ما مني به هذا العام المنصرم من بخس الأسعار وإلغاء الاعمال بحوائجها رزقنا الله حسن الخاتمة



﴿ انظر فهرس الابواب صفحة ٦٠١ ﴾

﴿ تنبيه ﴾ : وقع بعض غلطات في الجزء الماضي لم ننبه عليها منها صفحة ٤١٦ سطر ١٤ رئيس الوزارة الاميركية والصواب رئيس الوزارة الانكليزية ومنها صفحة ٤٩٥ سطر ٢٧ وقال السيد حيدر الحسيني والصواب السيد محمد حيدر الحسيني ووقع في مقال من المفرق بين المسلمين غلطات هاك صوابها : في صفحة ٤٩٩ عمود ٢ سطر ٢٤ (تقيه) . صوابه (تقاة) وفي صفحة ٥٠٤ عمود ١ سطر ٢٦ (لغرض مداهنة له) وصوابه (مداهنة لغرض له) وفي صفحه ٥٠٤ عمود ٢ سطر ١٤ (وفقكم الله) صوابه (وفقكم الله له)

وأرسل الينا عاملي ح . م المنشور مقاله ص ٤٦١ من الجزء الماضي انه وقع به عدة اغلاط مطبعية فصدقنا وآمنا وقلنا نرجو ممن يرسل لنا مقالا ان يكتبه بخط واضح وان يكون مما يفهمه الناس لا مما يفهمه هو وحده ويعجب به
اما الغلطات التي وقعت في هذا الجزء فلم يتسع لنا الوقت لمراجعتها والتنبيه اليها

Bayerische Staatsbibliothek München